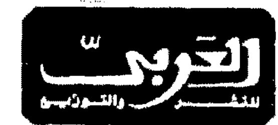
الموسيقى الشافية للبحور الصافية

عبد الحكيم عبدون



الموسيقى الشافية للبحور الصافية

عبد الحكيم عبدون

٢٠٠١



٦ شارع قصر العيني (١١٤٥١) القاهرة
تليفون ٧٩٥٤٥٢٩ - ٧٩٢١٩١٢ فاكس : ٧٩١٧٥٦٦
٢ ميدان البحيره
شارع بجله من شهاب - المهندسين
تليفون ٧٤٩٢١١٥ فاكس ٧٦١٨٢٨١

العربى للنشر والتوزيع

60 شارع القصر العينى (11451) - القاهرة

ت : 3554529 - 5941943 فاكس : 3547566

42 ميدان البصرة - شارع دجله من شهاب - المهندسين

ت . وفاكس : 7492145

E-Mail:alarabi5@intouch.com

الطبعة الأولى

2001

الموسيقى الشافية للبحور الصافية

المؤلف : عبدالحكيم عبدون

الغلاف للفنان : مصطفى رمزى

عدد الصفحات : 160

هـذا الكـتـاب

اذكر حينما كُنا فى مراحل التعليم المختلفة .. خفقان القلب، والرّهاب والخوف ومشاعر الإحباط المتنوعة كلمّا أقترب موعد إمتحان مادة : "العروض".. كنا نحاول دائماً فك شفرة لوغاريتمات تلك المادة الدراسية المقررة علينا، فلا نستطيع إلى ذلك سبيلاً، فأصبح "العروض" مادة ثقيلة الظل.. صعبة الفهم، بعيدة المنال لكل من طلب العلم، ربّما بسبب ذلك التعقيد الملغز لدى الشّراح فى متون الكتب القديمة مثل : "المتن الكافى فى العروض والقوافى" أو "أهدى سبيل إلى علم الخليل" وغيرها من الكتابات التقليدية التى لم تحاول تبسيط ذلك العلم الهام فى لغة سهلة ميسورة يمكن أن يفهمها ويتمتع بها ويتذوقها الجميع.. وغالباً ما كانت تصيبنا الحيرة والإلتباس كلما توقفنا أمام أحد الأبيات أو المقطوعات الشعرية. ونعجز عن اكتشاف أو التعرّف على الوزن الصحيح لمثل هذه المقطوعات.. وظلت مادة العروض مثل الطلاسم لدى جميع الطلاب والتلاميذ الذين يدرسون مثل هذا العلم، كما أصبحت مادة مستغلقة تماماً – على الرغم من أهميتها – لجمهرة غير الدراسين الذين يبغون زيادة سعة معارفهم فى شتى أنواع المعرفة.. ومن هنا تأتى أهمية هذا الكتاب: " " الذى أبدع فيه الأديب الكاتب "عبد الحكيم عبدون" إذ مكنتّه حصيلته الوفيرة من الأشعار القديمة والحديثة، إضافة إلى حسّه اللغوى الموسيقى الخلاّق من إبتكار صيغة جديدة للتعامل مع هذا العِلم الذى يبدو بالغ التعقيد، بحيث أصبح "علم العروض" فى الكتاب الذى بين يديك عزيزى القارئ من أيسر العلوم، وأقربها إلى الفهم .. كل ذلك نتيجة للجهد المضنى والغير مسبوق الذى بذله الأديب "عبد الحكيم عبدون" فى تبويب وتصنيف وترتيب المادة الفنية بالكتاب، حيث لجأ إلى التفرقة بين البحور البسيطة والبحور المركبّة، وإبتدأ بالأسهل ثم اتجه إلى الأكثر صعوبة، وتنوعّت المادة الشعرية التى إعتمد عليها

كشواهد فى بيان أوجه التشابه والإختلاف بين الأبحر العروضية المختلفة، وأعتمد على شواهد شعرية من قصائد حديثة معروفة، سهلة، مألوفة لأسماع الكافة، توغّل الأديب "عبد الحكيم عبدون" فى تبسيط مثل هذا العلم الجميل، بيسر وسهولة وعمق دون أىّ إخلال بالمادة العلمية والأصول المنهجّية.. وزاد على ذلك أنه قد أقدم على سابقة اعتقد أنه لم يسبقها إليه أحد، إذ حاول استخدام - زيادة فى الشرح - أبيات من شعر العامية أو بعض المقطوعات الغنائية الشهيرة للتدليل على نوع البحر الشعرى، وبيان أشكاله وضروبه المتنوعّة.

لذلك كله فهذا كتاب بالغ الأهمية، يسّد نقصا خطيراً فى المكتبة العربية، ويدفعنا إلى الاستمتاع بتلك المادة التى كنّا تعتقد أنها عصيّة على الفهم، فأصبحت فى متناول الجميع.

محمد كشيك
مدير عام النشر
بالهيئة العامة لقصور الثقافة
ونائب رئيس تحرير
مجلة الثقافة الجديدة

مقدمة الكتاب للمؤلف

حين عملت مدرساً للغة العربية بالأزهر الشريف وجدت إعراضا شديداً من مدرسى اللغة العربية سواء القدامى منهم أو المستجدين عن تدريس مادة العروض والقافية، ووجدت إقبالاً على تدريس مادتى النحو الصرف ومواد النصوص والأدب والبلاغة، علماً بأن أهمية مادة العروض تعدل أهمية هذه المواد، فمثلا المدرس الذى يجهل علم العروض والقافية لا يمكن أن يقرأ ألفية بن مالك قراءة صحيحة حسب الوزن العروضى، ولا يمكن أن يقرأ النصوص الشعرية قراءة صحيحة حسب وزن البحر.

وبعد أن قمت بتدريس مادة العروض والقافية أدركت أن عدم فهم الدارسين للعروض يرجع إلى عدم توافر الأساس السليم لمادة العروض المقررة على طلاب الصف الأول الثانوى الأزهرى، حيث إن كتاب اللباب فى العروض والقافية لا يعطى للدارس الجرعات الأساسية التى تجعله يقف صلبا موزونا فيقبل على البحور الشعرية بشغف وحب، علماً بأن صاحب كتاب اللباب يستفيض فى شرح بحور الشعر. بطريقة علمية واضحة، ولكن يفتقد منهجة فى الدروس الأولى الأساسية إلى التنظيم والتوسع فى الشرح والإكثار من الأمثلة[1] التى تثبت المعلومات الأولية فى العروض. ومن ثمّ وجدت قصوراً فى الأساس العروضى الذى يشرحه المدرس ويقرؤه الطالب.

ولذلك شرعت فى تأليف كتابى "الموسيقى الشافية للبحور الصافية" للصف الأول الثانوى. وركزت على الدروس الأولى فى العروض والتى تجعل الدارس يكوّن الأذن الموسيقية التى تحبّب إلى نفسه التعرف على بحور الشعر وهو مطمئن الفؤاد هادئ النفس.

---

[1] فمثلا فى درس التفعيلات ص (١١،١٢) نجده لا يأتى بأى مثال لكل تفعيله من التفعيلات.

وقد اكتفيت بالبحور السبعة الصافية ذات التفعيلة الواحدة المكررة ذلك لأن الدارس حينما يفهم البحور ذات التفعيلة الواحدة المكررة وتثبت فى ذهنة موسيقى كل بحر يستطيع بعد ذلك أن يسير فى البحور التسعة الباقية ذات التفعيلات المختلفة بسهولة ويسر.

وقد دعمت كل بحر بالأشعار القديمة والحديثة ذات الموسيقى المرتفعة والتى لها جرس موسيقى أخّاذ يؤثر على الأذن الموسيقية لدى الدارس فيجعلها تستجيب لوزن البحر.

فالشعر ذلك الفن الرفيع الرائع الذى يغذى القلوب والأرواح ويمتع السمع والعقل له قواعده الخاصة التى سار عليها شعراء كل العصور الماضية ولذلك يجب على كل عربى أن يكون على علم ودراية بعلم العروض والقافية حتى يظل اللسان العربى عذب الألفاظ، صحيح الحروف، واضح الأسلوب.

والله ولى التوفيق

عبد الحكيم عبدون عبد المقصود

بالأزهر الشريف

مقدمة فى أهمية علم العروض

نظّم العرب الشعر تعبيراً عما يجيش فى صدورهم من عواطف وأحداث وآمال وآلام وانفعالات، فكان الشاعر حينما تتصارع فى نفسه الأفكار والمعانى يحس أن نفسه تطير به إلى عالم آخر غير هذا العالم المحسوس الذى يعيش فيه، فيظل يحلق ويحلق حتّى يتنسم عبير هذا العالم الشعرىّ فتخفق أحساسية وتنسجم مشاعرة لهذا المعنى الذى أثر فيه، فيختار الألفاظ الشاعرية المعبرة الرقيقة، فيضمها إلى بعض لتكوّن له قوالب موسيقية رنانة تستميل الأذن وتستولى على الأحاسيس.

مستخدماً فى ذلك ألوان البديع التى تزخرف اللفظ وتبدع المعنى، فتجعل المستمع أسيراً لفكر الشاعر وخياله.

فينظم بيتاً منتهياً بقافيه تتكرر فى كل أبيات القصيدة لكى يجذب انتباه المستمع ويهذب مشاعره إثر توالى القوافى الموسيقية فى الأبيات.

وقد أعتمد على ذلك الشعراء طيلة العصور الجاهلية والعصر الإسلامى إلى أن جاء الخليل بن أحمد الفراهيدى فحفظ الكثير من الشعر فلاحظ أن لكل قصيدة نغماً موسيقياً خاصاً يستحوذ على الأذن والمشاعر، فظل يكرر أبيات قصيدة ما فى أذنه فوجد أن كل شطر من البيت يكوّن قوالب موسيقية تتناسب مع القوالب الموسيقية التى فى الشطر الثانى من نفس البيت فأيقن أن كل قالب موسيقى يتكون من حركات وسكنات تساوى وتوازى الحركات والسكنات التى فى القوالب الموسيقية المجاورة فى نفس البيت أو الشطر الثانى من البيت، فهداه الله إلى أن يقطّع هذه القوالب إلى تفعيلات تتساوى فى حركاتها وسكناتها مع هذه القوالب التى تتكون من كلمة فى البيت أو كلمة ونصف أو كلمتين أو ثلاث كلمات فسمّى كل قوالب موسيقية (تفعيلات) متشابهة فى الرنين والنغم ببحر معين ووضع علم العروض لحصر هذه

القوالب وضبطها حتى لا يقع الشعراء في كسرها بزيادة أو نقص وحتى يدرك الشعراء أن لكل قالب موسيقى بحراً خاصاً له ميزان لابد وأن يسير عليه الشاعر حتى يتم قصيدته ويراعى ما يجوز عمله فيها وما يمتنع من ذلك حتى لا يحدث خللا تمجّه الأذن، ولذلك كانت دراسة علم العروض هامة جداً لكل طالب علم خاصة الشعراء وللأدباء والنقاد للأسباب التالية :

١- دراسة العروض تعين على اكتشاف الكسور التى يقع فيها الشعراء إلقاءاً أوَ الكسور التى تنقلها الكتب الدينية عن الشعراء فتلوّث الاذن العربية الموسيقية فمثلاً الشعر الدينى الذى جاء فى كتاب الخطبة العصرية فى قول الشاعر فى الهجرة ص ١٧٦.[١]

وحثا التراب على رءوس أعدائه ∴ وسرى إلى الصديق عند الموعد

فدارس العروض يحس أن الشاعر كسر قالباً موسيقياً فى الشطر الأول ولذلك اختل الوزن والصواب أن يقول الشاعر: على رءوس عدوه بدلاً من أعدائه حتى يستقيم الوزن.

٢- دراسة العروض تعين على اكتشاف الحروف أو الكلمات المحذوفة التى قد تواجه القارئ أو السامع فمثلاً حرف الواو قد يكمّل وزن التفعلية.

٣- دراسة العروض تعين على إظهار التنوين الذى أهملته بعض الكتب مثل قول الشاعر فى كتاب اللباب ص ٣٥ فى شرح بحر الرجز.[٢]

فى كل دار ناعق يخيط فى ∴ جنبى وهو خاطب ودادى

فدارس العروض يلحظ أن كلمات دار، ناعق، خاطب منونة لغة ووزناً.

---

[١] الاستاذ كامل السيد شاهين – اللباب فى العروض والقافية – هيئة المطابع الامبرية ص٣٥ القاهرة.
[٢] الاستاذ إبراهيم محمد الجمل – الخطبة العصرية للجمعة والعيدين – مطابع المختار الاسلامية ص١٧٦ القاهرة.

٤- دراسة علم العروض تعين على التفريق بين النون الخفيفة والنون الثقيلة المشددة مثل قول النابغة الذبيانى فى المدح:

ها إنّ ذى عذرة إلا تكن نفعتْ ∴ فإن صاحبها مشارك النكد

فدارس العروض يتبين أن النون هنا فى "إنّ" نون مشددة ثقيلة.

٥- دراسة العروض تعين على ضبط حروف الكلمة إذ أن هناك الكثير من الألفاظ الصعبة التى تواجه القارئ وتعترضة إذا لم يكن قد قرأها من قبل حيث إن بعض الكتب تكون حروف كلماتها خالية من الضبط مثل قول الشاعر فى كتاب اللباب ص٧٢ بحر البسيط.

مالى أراكم نياماً فى بلهنيةٍ ∴ وقد ترون شعار الحرب قد سطعا

فدارس علم العروض يتبّين الحركات والسكنات فى كلمة بلهنية فموقع السكون على الهاء.

٦- تعين على إكتشاف الحروف المشددة خطأ أو نسياناً أو التى يخيل للقارئ أنها مشددة فيقع على الصواب مثل الكتب التى أو ردت ونشرت هذا البيت وشددت كلمة قبب فى قول الشاعر :

وقد علم القبائل من معد ∴ إذا قببٌ بأبطحها بنينا

فالصواب أن كلمة قببُ بغير تشديد الباء حتى يستقيم الوزن.

٧- تعين على عدم اللبس فى استعمال الشعراء للغات فى بعض الألفاظ فينطقها القارئ كما كتبها الشاعر دون دهشة أو عجب مثل قول عمرو بن كلثوم:

إذا ما الملْك سام الناس خسفاً ∴ أبينا أن نقر الذل فينا

فدارس العروض يتبين أن كامة الملك لغة من اللغات العربية التى استعملها العرب وقد استعملها الشاعر هنا من أجل الوزن :

٨- دراسة العروض تعين على معرفة أسباب حذف الهمزة من بعض الكلمات بسبب الوزن مثل قول الشاعر :

وإذا ما التام جرحٌ ∴ جـد بالتذكار جرح

٩- تعين على فهم الأسباب التى تجعل الشاعر يفصل بين حروف الكلمة الواحدة فيجعل منها حروفاً فى نهاية الشطر الأول من البيت والحروف الباقية فى أول الشطر الثانى من البيت الواحد مثل قول حافظ إبراهيم :

وبناة الأهرام فى سالف الدهـ ∴ ـر كفونى الكلام عند التحدى

فدارس العروض يتبين أن كلمة الدهـر فصلت نصفين ففصل منها حرف الراء من أجل الوزن.

١٠- دراسة العروض تعين على فهم الأسباب فى نقص بعض القوالب الموسيقية (التفعيلات) التى تكون فى الحشو بسبب الزحاف أو تكون فى العروض الضرب بسبب العلل مثل قول الشاعر :

ونشرب إن وردنا الماء صفواً ∴ ويشرب غيرنا كدراً وطينا

١١- تعين السامع والقارئ صاحب الأذن الموسيقية على عدم الحكم على القصيدة أو الأغنية متعددة البحور بأنها غير موزونه بسبب كثرة بحورها فدارس العروض يدرك أن مثل هذه القصائد موزونه على بحور متعدده.

١٢- دراسة العروض تعين على نقض المدرسة الثالثة فى الشعر والتى أسماها أصحابها بمدرسة الشعر المنثور المقفى والتى تخلتْ عن موسيقى الشعر وأوزانه.

١٣- دراسة العروض تحفظ للغة العربية رونقها ورقيها وتميزها عن اللغات الأخرى.

١٤- تصون للشعر العربى مجده ورقيه على باقى الفنون الأدبية.

١٥- دراسة العروض تعين على التفريق بين القوافى الصحيحة والقوافى غير الصحيحة والتى تساعد الموهوبين من الشعراء على تجنب هذه القوافى غير الصحيحة وتسّهل لطلاب العلم والنقاد سرعة الحكم عليها.

١٦- يقول صاحب كتاب اللباب فى العروض والقافية فى أهمية دراسة علم العروض.[1]

أ- أن بعض القوالب الموسيقية التى يعبرون عنها بالبحور تجده شديد التقارب حتى ليخرج الشاعر من بحر إلى بحر من غير تنبيه، ويتورط فى هذا الخلط كبار الشعراء وصغارهم على السواء، والوازنون من علماء العروض هم الذين يستطيعون أن يردوهم عن هذا الخلط ويمدوهم بالصواب.

ب- على أن كثيراً من التراث الأدبى لا يفهم إلا حيث كان القارئ ملمّا باصطلاحات علمى العروض والقافية، مثل قول الشاعر :

وبقلبى من الجفاء مديد ∴ وبسيط ووافر وطويل

لم أكن عالماً بذلك إلى أن ∴ قطّع القلب بالفراق الخليل

وفى القافية قد يستعمل الشاعر بعض الاصطلاحات التى وضعها العروضيون كما قال المعرى:

بعدٌ عن الناس خير من لقائهم ∴ فقر بهم بالحجى والدين إزراء

كالبيت أفرد لا إيطاء يدخله ∴ ولا سناد ولا بالبيت إقواء

فدارس العروض حينما تقابله هذه الاصطلاحات فى علمى العروض والقافية لا يفزع ولا يدهش.

١٧- أن فهم بحور الشعر وموسيقى كل بحر يعين على إظهار المواهب الشعرية فى الفصحى والعامية ويفتح الأبواب أمام الموهوبين للرفعة والسمو فى المجالات الأدبية.

---

[1] كامل السيد شاهين – اللباب فى العروض والقافية – ص٨.

١٨- دراسة العروض تعين على فهم الأسباب التى أجبرت الشاعر أن يرتكب مخالفه من المخالفات اللغوية فى النحو والصرف ذلك لأن الوزن ألجأة إلى ذلك.

١٩- دراسة العروض تعين على فهم الأسباب التى أدت إلى حذف الجر المكانى مثل حرف الباء الظرفية المكانية فى قول الشاعر:[١]

سيروا معاً إنما ميعادكم ∴ يوم الثلاثاء بطن الوادى

٢٠- تعين على فهم وحفظ ألفية بن مالك أو أى نظم علمى، فالعروض يسّهل معرفة موسيقى أبيات الألفية وضبط غير المشكل منها.

٢١- تعين على التفريق بين ياء المتكلم الساكنة والمشددة من أجل الوزن وذلك فى الشعر غير المشكل مثل ما جاء فى قصيدة الشاعر الأندلس بن دراج القسطلى وداع.

ولما تدانت للوادع وقدهفا ∴ يصبرىّ منه أنه وزفير

٢٢- تعين على التفريق بين تاء المخاطبة وتاء التأنيث للغائبة مثل قول الشاعر:

ولو شاهدتْنى والهواجر تلتظى ∴ علىّ ورقراق السراب يمور

فدارسى العروض يدرك أن التاء فى (شاهدتنى) تاء تأنيث للغائبة ساكنة.

اختراع علم العروض والتعريف به

لقد أجمع المؤرخون على أن مخترع علم العروض هو العالم الفذ الخليل بن أحمد الفراهيدى من قبيلة الأزد اليمنية وقد ولد بالبصرة سنة ١٠٠ هـ وكانت وفاته سنة ١٧٠ هـ ويزعم الرواة أن سبب تأليف علم العروض، أن الخليل مر يوماً بسوق النحاسين وكان فى ذهنه بيت من الشعر معجب به يقرؤه، فتوافق تتابع حركات

---

[١] كامل السيد شاهين – نفس المرجع – ص ٧٠.

البيت مع تتابع طرقات النحاسين على آنيتهم، وتوافقت سكناته مع توقف المطارق عن الآنية فاكتشف أن الطرق حركة والتوقف سكون.

فأدرك أن موسيقى البيت إنما جاءت من حركات وسكنات منتظمة وأنا اتفق مع هؤلاء المؤرخين فى سبب تأليف علم العروض لأننا نجد ذلك فى هذا البيت:

وإذا امرؤٌ مدح امرءاً لنوالهِ ∴ وأطال فيه فقد أراد هجاءهُ

لو أدرنا هذا البيت فى رأسنا وطرقنا باليد على شئ ما لوجدنا أن تتابع طرقات اليد تقابل حركات تفاعيل البيت (متفاعلن) وسكوت اليد عن الطرق يقابل سكون متفاعلن الرابع والساكن السابع، وبالمثل أثناء النزول من على السلم بسرعة فالخليل بن أحمد حفظ الكثير من الشعر العربى فلاحظ أن لكل قصيدة نغماً موسيقياً يستحوذ على الأذن، فظل يكرر أبيات قصيدة ما فى راسة فوجد أن كل شطر من البيت يكوّن قوالب موسيقية تتناسب مع القوالب الموسيقية التى فى الشطر الثانى من نفس البيت فأدراك أن كل قالب موسيقى يتكون من حركات وسكنات تساوى الحركات والسكنات التى فى القوالب الموسيقية المجاورة فى نفس الشطر من البيت فأيقن أن هذه القوالب يمكن أن تتساوى فى حركاتها وسكناتها مع تفعيلات معينة تتكون من كلمة أو كلمتين أو أكثر من نفس الشطر فقابل كل قالب موسيقى بالتفعيله التى تساوى فى النغم والرنين والحركات والسكنات.

فهداه الله إلى : إختراع هذا العلم واستطاع أن يحصر كل أوزان الشعر العربى فى تفعيلات تتكون منها البحور.

فمثلا لو أن الخليل بن أحمد كان يدير هذا البيت فى رأسة.

صفحنا عن بنى زهلٍ ∴ وقلنا القوم إخوانُ

لوجد أن **(صفحنا عن)** تكوّن قالباً موسيقياً بتساوى مع القالب **(بنى زهلٍ)** فأدرك أن البيت هذا يتكون من أربع قوالب موسيقية متساوية فى النغم والرنين فظلّ يكرر كلمة **(صفحنا عن)** حتى اختطف عقله الموسيقى كلمة **(مفاعيلن)** فظل

يقول (**صفحنا عن**) (**مفاعيلن**) (**بنى زهلٍ**) (**مفاعيلن**) (**وقلنلقو**) (**مفاعيلن**) (**مإخوانو**) (**مفاعيلن**) فوجد أن قوالب القصيدة كلها تقابل مفاعيلن فى الحركات والسكنات فأدار فى رأسه قصائد أخرى وقابل قوالبها الموسيقية بتفعيلات متساوية فى النغم والحركات والسكنات حتى وفقه الله وأتم تأليف هذا العلم الكبير.

التعريف بعلم العروض [1]

استعملت كلمة العروض فى اللغة فى عدة معان :

من هذه المعانى الطريقة الصعبة، والناقة العصية، ومنها مكة المكرمة فقد كانت تسمى بالعروض لاعتراضها وسط البلاد، وقيل إن الخليل بن أحمد كان يسمى علم العروض بهذا الإسم تبركاً بمكة لأنه كان مقيما بها وقت التفكير فى وضع هذا العلم واستعملت كلمة العروض فى اللغة أيضاً بمعنى الخشبة المعترضة وسط البيت من الشعر لأن الخليل شبه بيت الشعر بالبيت من الشَّعر.

والعروض إصطلاحاً : هو العلم بأوزان الشعر العربى وموسيقاه وما يعتريها من التغيرات التى تسمى الزحافات والعلل.

---

[1] د. مصطفى عبدالعزيز السنجرجى، المدخل فى علم العروض، مكتبة الشباب بالقاهرة.

الـوحـدات الصوتية

أى كلمة تخرج من الحنجرة تكـوّن وحده صوتيه موسيقية، وهذه الوحدات هى التى تكوّن تفعيلات البحور الشعرية ولذلك يمكن القول:

إن الوحدات الصوتية هى الحروف والكلمات التى ينطقها الإنسان وتخرج من حنجرته مكونة حركـات وسكنات تتركب منها تفعيـلات الشـعر، ولمـا رأى العروضيون أنه لابد للوحدة الصوتية التى ينطقها الإنسان فى أبسط صورها مـن حركـة وسكون ورأوا أن الحركـة أو أى حـرف متحـرك سـواء كـان مفتوحـاً أو مضموماً أو مكسوراً تقابلة حركة يرمز لها بالعلامة (/) وأى حرف ساكن تقابلـة سكون يرمز لها بالعلامة (٥) فنظر العروضيون فى الكلمـات بإعتبـار الحركـات والسكنات فقسموا الوحدات الصوتية أقسـاماً.

١ – ما تركب من حركة وسكون، وهو أقل الوحدات /٥ يسمى سبباً حفيفاً مثل:

لَمْ ، قَدْ ، عَنْ ، دَمْ ، هَمْ ، مِنْ ، كُنْ ، سِرْ ، قُـلْ ،

/٥، /٥ ، /٥ /٥ ، /٥ /٥ ، /٥ ، /٥ ، /٥،

٢– ما تركب من حركتين وسكون //٥ ويسمى وتداً مجموعاً مثل :

نَدَا ، رِضَا ، سَحَرْ ، هَرَبْ ، قَلَمْ ، إِذَا ، عَلَى ، عَلِيْ ،

//٥ ، //٥ ، //٥ ، //٥ ، //٥ ، //٥ ، //٥ ، //٥ ،

٣– ما تركب من حركتين بينهما ساكن /٥/ ويسمى وتداً مفروقاً مثل :

كيْف ، ليس ، قام ، نعْم ، كانَ ، إثْنَ ، ثمْمَ

/٥/ ، /٥/ ، /٥/ ، /٥/ ، /٥/ ، /٥/ ، /٥/ ،

٤- ما تركب من ثلاث حركات وسكون ///٥ ويسمى فاصلة صغرى مثل :

نَجَحَتْ، جلسا ، قلَمٌ (قلمن)، سَعَدُنْ، فهمُوْا ، قَلَمَيْ ، أدبى

///٥ ، ///٥ ، ///٥ ، ///٥ ، ///٥ ، ///٥ ، ///٥ ، ///٥ ،

٥- ما تركب من أربع حركات وسكون ////٥ ويسمى فاصلة كبرى مثل :

خَلَقَنَا، خلقكمْ، رحمكمْ، نبذه (نبذهو)، ضربَكِ (ضربكى) كرهها

////٥ ، ////٥، ////٥، ////٥، ////٥، ////٥، ////٥، ////٥،

٦- ما تركب من حركتين فقط ويسمى سبباً ثقيلاً // وهو نادر مثل :

لكَ ، يكَ ، هُو ، هِيَ ،

// ، // ، // ، // ،

الخـــط الـعــروضـــى [1]

هناك فروق واضح بين الخط العروضى والعادى.

فالخط العروضى : هو ما ينطق من الحروف دون ما يكتب ويمكن أن نتبيّن ذلك من خلال قراءة هذه الأمثلة :

أ- ١- الشجر ، الصور ٢- فوق السطح ، ابتل الثرى

٣- ظهر الحق ، مع القمر ٤- واجتمع القوم

٥- ذهبوا ، صاموا ٦- سمعوا اللغو ، عرفوا الصدق

٧- عمرو ، أولئك

ب- ١- احبّ عدّوه ← ٢- محمدٌ مجدٌ ← قرّر الرّحيل ، جاء الّذى

٣- هذا ، هذان ، الرحمن ، داءود

٤- لـهُ ، سرّهُ ، بهِ ، بأمرهِ ، عليه

أولاً : من خلال قراءة أمثلة المجموعة : (أ)

(أ) يتبين لنا عند كتابتها بالخط العروضى

١- أنه لا عبره باللام الشمسية فى كلمة مفرده أو أول الكلام ونكتبها هكذا :

فوق السطح، ابتل الثرى

فوق سسَطح، أبتللَ ثثرى

[1] لقد اثرنا أن تقدم شرح الخط العروضى على تفعيلات الشعر حتى يتمكن الدارسون من فهم ومعرفة الحروف المنطقوقة فيسهل عليهم الاتيان بكلمات على وزن التفعيلات.

٢- ولا عبره بألف اللام القمرية المسبوقة بكلام وتكتب هكذا

ظهر الحق ، مع القمر

ظَهَرَ لْحق ، مَعَ لقمر

٣- ولا عبره بهمزه الوصل وتكتب هكذا

واجتمع القوم

وجتمع لقوم

٤- ولا عبره بألف واو الجماعة وتكتب هكذا

ذهبوا ، صاموا

ذهبو ، صامو

٥- ولا عبره بواو الجماعة ولا ألف اللام القمرية بعدها ولا تكتب الألف واللام الشمسية بعدها مثل سمعوا اللغو، عرفوا الصدق

سَمِعُلّلغْوَ ، عَرَ فصنصِدْق

٦- تحذف ألف الوصل فى الأسماء فى إسم، واثنان واثنتان وابن مثل وسمه محمد، مقدمة بن خلدون، كان معى رجلن وثنتان من ننساء، مررت بثنان من ررجال.

٧- كما تحذف ألف الوصل فى الأفعال كما فى : انظر واستقم

وتكتب هكذا : إنتبه وَنْظر إلينا، وَسْتقم كما أمرت

٨- وتحذف الياء والألف من أو آخر الحروف عندما يؤتى بعدها الساكن مثل:

فى الكوب، ما الخبر؟ لا الطالب ولا الطالبة نجحا، إلى الدار، على الطريق، وتكتب هكذا

الماء فلكوب، ملخبر

لْطالب ولطّالبة نجحا

تعالى معى إلذّدار

قابلتهو علطّطريق

٩- وتحذف ياء المنقوص عندما يجئ بعدها ساكن نحو :

قاضى المدينة تكتب هكذا قاضلمدينة

١٠- وتحذف ألف المقصور عند مايليها حرف ساكن نحو :

فتى المعركة تكتب فتلمعركة

١١- ولا عبرة بواو عمرو أولئك وتكتب هكذا :

عمر ، ألائك

ثانياً : من خلال قراءة المجموعة

(ب) الثانية يتبيّن لنا عند كتابتها بالخط العروضى ما يلى :

١- نعتبر الحرف المشدد بحرفين أولهما ساكن والثانى متحرك ويكتب هكذا

أحبّ عدوّه ، قرّر الرحّيل ، جاء الذّى

أحبْبَ عدوْوَه ، قرْررْ رحيل ، جاء للذى ، ونعتبر الشدّة بحرفين [١]

أولهما متحرك والثانى ساكن

٢- نعتبر الحرف المنون حرفين بحيث نكتب النون المنطوقة كما هى بجوار الحرف العادى مثل : محمّدٌ مجّدٌ فإن التنوين يكتب نون ساكنة هكذا :

محمْمَدنْ مجــــدْدنْ

[١] نعتبر الحرف الذى عليه شدة بحرفين الأول متحرك والثانى ساكن مثل : مآثر تكتب هكذا :
مآثر ، مآذن
مئاثر ، مئاذن

٣- وتكتب الألف المنطوقة مثل الكلمات الآتية :

هذا ، هذان ، هكذا ، الرحمن

هاذا ، هاذان ، هاكذا ، ارْرحمان

٤- وتكتب الواو المنطوقة مثل داوود

٥- ونعتبر كسرة الهاء فى (بهِ) ياءً ساكنة وكذلك الهاء فى (عليهِ) فيكتبان هكذا :

بهى ، عليهى ، إليهى ، بأمرهى ،

٦- وتعتبر ضمه الهاء فى (لهُ) واو ساكنة وكذلك فى : سّرهُ ، أمرهُ فتكتب هكذا :

لهو ، سرْرهو ، أمر هو ، ياويلهو ،

ومما مضى يسهل على الدراسين كتابة قول كعب بن زهير بالخط العروضى

إنّ الرسولَ لنورٌ يُستضاءُ به ∴ مهندٌ من سيوف ا لله مسلولُ

إنْنَ رْرسول لنورن يستضاء بهى ∴ مهنْنَدن من سيوف للاه مسلولو

وقول البوصيرى :

النفس كالطفل إن تهمله شب على ∴ حبّ الرضاع وان تفطمه ينفطم

ويكتب عروضا هكذا :

ونْنفس كطْطفل إنْ تهمله شبْبَ على ∴ حبْبِ رْرضاع وإنْ تفطمه ينفطمى

ويمكن أن نقيس على ذلك فى كتابة الخط العروضى.

تفعيلات بحور الشعر

التفعيلات : هى أجزاء البيت المكررة التى تتكون من الوحدات الصوتية.

(أ) تفعيلات البحور

ثمان منها ست تفعيلات سباعية الحروف ومنها اثنتان خماسية وهما :

١- فَعُوْلُنْ

//٥/٥

إذا أردنا أن نقطع (فعولن) إلى وحدات صوتية فسنجد أنها تتكون من :

(أ) (فَعُوْ) //٥ أى من متحركين وساكن وهو الوتد المجموع

(ب) (لُنْ) /٥ من متحرك وساكن وهو السبب الخفيف، ويجئ على وزن فعولن مثل هذه الكلمات :

وقالت	منادى	سواقى	سناها	كتابى	عزيزهْ	كتابن	عليهى	تكَلَّمْ
//٥/٥	//٥/٥	//٥/٥	//٥/٥	//٥/٥	//٥/٥	//٥/٥	//٥/٥	//٥/٥
فَعُوْلُنْ	فعُولُنْ	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن

ومن الشعر قول أحمد شوقى :

إذا ما نفقت ومات الحمارُ ∴ أبينك فرقٌ وبين الحمار

إذا ما	نفقت	وما تل	حمارُ	أبين	كفرقن	وبينل	حمار
٥//٥	//٥/	//٥/٥	//٥/	//٥/	//٥/٥	//٥/٥	//٥/
فعولن	فعول	فعولن	فعول	فعول	فعولن	فعولن	فعول

٢- فَـاعِـلُـن

٥/٥//

لو قطعنا فاعلن إلى وحدات صوتية فسـنجد أنهـا عكـس فعولـن فـى الـتركيبت فتتكون من :

(أ) (فـا) /٥ أى من حركة وسكون وهو السبب الخفيف

(ب) (عِلُنْ) //٥ من حركتين وسكون وهو الوتد المجموع، ويجئ علـى وزن فـاعلن هذه الكلمات :

جَاءَنى	لاتَخَفْ	سَاحِرةْ	سرَّنى	ويلها	قد رضى	كللما	يا أخى	أرضنا
٥//٥/	٥//٥/	٥//٥/	٥//٥/	٥//٥/	٥//٥/	٥//٥/	٥//٥/	٥//٥/
فاعِلُنْ	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن

ومن الشعر هذا البيت :

جـاءنـا عـامـرٌ سـالـمـاً صـالـحـاً ∴ بـعـدمـا كـان مـا كان مـن عـامر

جاءنا	عامرن	سالمن	صالحن	بعدما	كان ما	كان من	عامرن
٥//٥/	٥//٥/	٥//٥/	٥//٥/	٥//٥/	٥//٥/	٥//٥/	//٥/
فاعلن	فاعلن						
٥//٥	٥//٥/						
فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن

فعولن فى الكلمات العامية

وكما جئنا بكلمات عربية فصيحه على وزن فعولن يمكننا أن نأتى بها فى الكلمات العامية مثل :

عشانك	معانا	يَريتك	تجْينا	عنيْية	بتبكى	محددش	بيسْأل	علينا
//ه/ه	//ه/ه	//ه/ه	//ه/ه	//ه/ه	//ه/ه	//ه/ه	//ه/ه	//ه/ه
فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن

فاعلن فى الكلمات العامية

وتْتبى	مش أنا	يا حسن
/ه//ه	/ه//ه	/ه//ه
فاعلن	فاعلن	فاعلن

تمرين

س١ : مما تتكون هاتان التفعيلتان وما الفروق بينهما :

فعولن وفاعلن ؟

س٢ : هات كلمات على وزن فعولن وفاعلن؟

س٣ : زن الكلمات الأتية عروضيا وقابل حروفها بالحركات والسكنات؟

مصطفى ، نبيله ، قضايا ، هبْ لنا ، رحمةً ، إلهى ،

حسابى ، أمنه ، برّنى ، جوافه ، فاطمه ، أمانى ،

(ب) التفعيلات السباعية

التفعيلات السباعية الحروف ست تفعيلات جاءت فى بحور الشعر :

١- مَفَاعِيلُنْ

//٥/٥/٥

عند تقطيع مفاعيلن إلى وحدات صوتية سنجد أنها تتكون من :

(أ) (مَقَا) //٥ من حركتين وسكون وهو الوتد المجموع.

(ب) (عى) /٥ من حركة وسكون وهو السبب الخفيف.

(ج) (لُنْ) /٥ حركة وسكون وهو السبب الخفيف اذن مفاعيلن تتكون من وتد مجموع وسببن خفيفين ويجئ على وزنها كلمات مثل :

لقد قالت	أغانيها	لنا حقلن	بنا نمشى	علشُشاطئ	نحيْياتى	ألمْ تسمعْ	أنا شيدى
//٥/٥/٥	//٥/٥/٥	//٥/٥/٥	//٥/٥/٥	//٥/٥/٥	//٥/٥/٥	//٥/٥/٥	//٥/٥/٥
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن

ومن الشعر قول الفند الزمانى

صفحنا عن بنى زهلٍ ∴ وقلنا القوم إخوانُ

صَفَحنا عَنْ	بنى زَهْلى	وقلْنلقوْ	مإخْوانو
//٥/٥/٥	//٥/٥/٥	//٥/٥/٥	//٥/٥/٥
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن

مفاعلين فى الكلمات العامية

احبّك لو	حتنسانى	كلامك مرّ	ظلمتلحُبّ	حنتقابل	رحيم ياربّ
//٥/٥/٥	//٥/٥/٥	//٥/٥/٥	//٥/٥/٥	//٥/٥/٥	//٥/٥/٥
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن

٢- مُسْتَفْعِلُنْ

/٥/٥//٥

عندما نقطّع مستفعلن إلى وحدات صوتية نجد أنها تتكون من :

(أ) (مُسْ) /٥ حركة وسكونٍ وهو السبب الخفيف

(ب) (تَفْ) /٥ حركة وسكون وهو السبب الخفيف أيضاً

(ج) (علن) //٥ حركتين وسكون وهو الوتد المجموع

إذن مستفعلن تتكون من سببين خفيفين وَوتد مجموع ويجئ على وزنها كلمات مثل :

لا ترتعشْ	استعملتْ	جاء للذى	أرْحَامَنا	عندى كُتُبْ	هل يتشرى	أفكارهم
/٥/٥//٥	/٥/٥//٥	/٥/٥//٥	/٥/٥//٥	/٥/٥//٥	/٥/٥//٥	/٥/٥//٥
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن

من الشعر قول عمر بن أبى ربيعه :

خودٌ يفوح المسك من ∴ أردانـها والـعـنـبـرُ

خودن يفو	حلمسكمن	اردانها	ولعنبرو
/٥/٥//٥	/٥/٥//٥	/٥/٥//٥	/٥/٥//٥
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن

مستفعلن فى الكلمات العامية

شيْخلبلد	لهْ تنتظر	عمْركْ جدعْ	سيبك بقى	أحمد وصل	جالك ولد
/٥/٥//٥	/٥/٥//٥	/٥/٥//٥	/٥/٥//٥	/٥/٥//٥	/٥/٥//٥
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن

٣- فاعلاتن

/٥//٥/٥

تقطع فاعلاتن إلى وحدات صوتية كما يلى :

(أ) (فا) /٥ حركة وسكون وهو السبب الخفيف .

(ب) (علا) //٥ حركتان وسكون وهو الوتد المجموع .

(ج) (تن) سبب خفيف إذن فاعلاتن من سببين خفيفين بينهما وتد مجموع

ويجئ على وزنها كلمات مثل :

ذكرياتى	لست أنسى	يا حبيبى	قد توارتْ	ذككرينى
/٥//٥/٥	/٥//٥/٥	/٥//٥/٥	/٥//٥/٥	/٥//٥/٥
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

قاتلوُها	لا تلمْنى	كللّ يومى	كن إليّيَا
/٥//٥/٥	/٥//٥/٥	/٥//٥/٥	/٥//٥/٥
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

ومن الشعر قول شوقى :

إسـألـوا أسـطـول رومـا ∴ هـل أذقـنـاه الـدمـارُ

هُدْ مارو	هل اذقنا	طول روما	إسألو أس
/٥//٥/٥	/٥//٥/٥	/٥//٥/٥	/٥//٥/٥
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

فاعلاتن فى الكلمات العامية

عش معايا	عمرتانى	لبتسامة	أوعى تنسى	إفتكرنى	لوحكينا	فكّكرونى
/٥//٥/٥	/٥//٥/٥	/٥//٥/٥	/٥//٥/٥	/٥//٥/٥	/٥//٥/٥	/٥//٥/٥
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

٤- مُفَـاعَـلَتُن

//٥///٥

عند تقطيع مفاعلتن إلى وحدات صوتية نجد أنها تتركب من :

(أ) (مفا) //٥ حركتين وسكون وهو الوتد المجموع.

(ب) (علتن) ///٥ ثلاث حركات وسكون وهى الفاصلة الصغرى

إذن مفاعلتن تتركب من وتد مجموع وفاصلة صغرى ومن أمثلتها التى بوزنها.

تعارضنى	لنا شَجَرُن	بهى ورقن	لقد هربتْ	أعاتبها
//٥///٥	//٥///٥	//٥///٥	//٥///٥	//٥///٥
مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن

وكنتُ إذا	لما لعبو	معى قلمىَ
//٥///٥	//٥///٥	//٥///٥
مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن

ومن الشعر قول الشاعر :

أعـــاتـبـهـــا وآمـــرهـــا ∴ فـتـغـضـبنى وتعصينـى

أعاتبها	وَءَامُرُهَـا	فتغضبنى	وتعصينى
//٥///٥	//٥///٥	//٥///٥	//٥///٥
مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن

ومفاعلتن فى الكلمات العامية

بحبّ أمل	هنا عملى	حدانا عسل	وغمْز بصل	تعالى معى
//٥///٥	//٥///٥	//٥///٥	//٥///٥	//٥///٥
مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن

٥- مُتَفَاعِلُن

///٥//٥

عند تقطيع متفاعلن إلى وحدات صوتيه نجد أنها تتركب من :.

(أ) (متفا) ///٥ فاصلة صغرى (وعلن) //٥ وتد مجموع ونأتى لها بأمثلة :

كلماتنا	ولد لهدى	ولنا هرمْ	لقتالهى	عرف لهوى	مَدَحُ تندى	أخذ رُرضا
///٥//٥	///٥//٥	///٥//٥	///٥//٥	///٥//٥	///٥//٥	///٥//٥
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن

ومن الشعر قول عنتره بن شداد :

وإذا صحوت فما أقصر صرعن ندى ∴ وكما علمت شمائلى وتكرمى

وإذا أردنا أن نقطعه فكما يلى :

وإذا صحو	تقما أقصرْ	صرعن ندى	وكما علم	تشمائلى	وتكرّمى
///٥//٥	///٥//٥	///٥//٥	///٥//٥	///٥//٥	///٥//٥
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن

ومتفاعلن فى الكلمات العامية

يا حبيبى حنْ	فرّح لعربْ	جرىْ ونكسر	بلد لبلح	مُتكللمه
///٥//٥	///٥//٥	///٥//٥	///٥//٥	///٥//٥
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن

٦- مفعولاتُ

/٥/٥/٥/

عند تقطيع مفعولاتُ إلى وحدات صوتية نجد أنها تتركب من :

(أ) (مفعو) /٥/٥ سببين خفيفين.

(ب) (لاتُ) /٥/ حركتين بينهما ساكن وهو الوتد المَفروق .

إذن مفعولاتُ تتكون من سببين خفيفين ووتد مفروق ويجى من أمثلتها :

مستورونَ	لن ننساكَ	من يخشاكَ	جقّف لجرْحُ	جاء لفضْلُ	ياستتارُ
/٥/٥/٥/	/٥/٥/٥/	/٥/٥/٥/	/٥/٥/٥/	/٥/٥/٥/	/٥/٥/٥/
مفعولاتُ	مفعولاتُ	مفعولات	مفعولات	مفعولات	مفعولات

ومفعولات ولا يوجد لها بحر معين فى الشعر العربى ولكن تأتى مصاحبة لتفعيلات أخرى فى بعض البحور وأيضاً مفعولاتُ تأتى نادرة جداً فى الكلمات العامية ذلك لأن الكلمات العامية تنتهى بحرف ساكن ومفعولاتُ تنتهى بحرف متحرك.

تـــمـــريـــــن

س١ : إقرأ هذه الآية القرآنية ثم أتبع الآتى :

(أ) استخرج مما تحته خط.

(ب) أكتبه بالخط العروضى.

(جـ) استخراج الوحدات الصوتية من كل.

(د) ركّبْ هذه الوحدات ثم انسبها إلى تفعيلاتها.

قال تعالى : ((أو كالذى مرّ على قريةٍ وهى خاوية على عروشها قال أنىّ يحى هذه الله بعد موتها فأماتهُ الله مائه عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوماً أو بعض يوم قال بل لبثت مائه عام فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر إلى حمارك ولنجعلك آيه للناس وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحماً فلمّا تبين له قال أعلم أنَّ اللهَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ".

س٢ : أكتب هذا البيت بالخط العروضى ثم استخرج الوحدات الصوتية والتفعيلات :

فما لى حيلةٌ إلا رجائى ∴ لعفوكَ إنْ عفوتَ وحسْن ظنى

س٣ : هات كلمات على وزن هذه التفعيلات :

متفاعلن – فاعلاتن – مفاعلتن – فعولن – مستفعلن

س٤ : زن الكلمات الأتية عروضياً ثم قابل حروفها بالحركات والسكنات؟

القرآن، يتساءلوا، جمعناهم، سنابلها؟

بحـــور الـشعــر

سمى علمـاء العروض أوزان الشعر العربـى بـالبحور ذلـك لأن كلمـة البحـر توحى بالعمق والاتساع، والبحور التى وضعها الخليل بن أحمد خمسة عشر بحراً ثم جاء تلميذه الأخفش الأوسط فزاد بحراً هـو المتدارك، فصـار مجموعهـا سـتة عشـر ويتركب كل بحر منها من إحدى التفعيلات السابقة مكررة مرة أو أكثر فى كل شطر وحينما يتركب البحر من تفعيلة واحدة مكررة تسمى بحراً صافيـاً وإذا تركـب البحـر من تفعيلتين مختلفتين يسمى بحراً مركبا.

أولاً : البحور الصافية كما يلى :

أ- والبحور منها ما يتركب من ثمانى تفعيلات حيـث تتكـرر التفعيلـة فـى كـل شطر أربع مرات وهما بحران :

١- المتقارب ووزنة :

فعولن فعولن فعولن فـعولن   فعولن فعولن فـعولن فعولن

٢- المتدارك ووزنة :

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن   فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

ب- ومن البحور مـا يـتركب مـن سـت تفعيـلات حيث تتكـرر التفعليـة ثـلاث مرات فى كل شطر هى :

١ - **الكامل ويتركب من :**

متفاعلن متفاعلن متفاعلن فى كل شطر

٢ - **الرجز ويتركب من :**

مستفعلن مستفعلن مستفعلن فى كل شطر

٣- الرمل ويتركب من :

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فى كل شطر

٤- الوافر ويتركب من :

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن   مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

جـ- من البحور الصافية ما يتركب من أربع تفعيلات فقط حيث تتكرر تفعيلته مرتين فى كل شطر وهو بحر الهزج ويتركب من :

مفاعيلن مفاعيلن   مفاعيلن مفاعيلن

ثانياً : البحور المركبة وهى كما يلى :

أ- من هذه البحور ما يتركب من ثمانى تفعيلات حيث يتركب الشطر من أربع تفعيلات كل تفعيلتين مكررتين وهما بحران :

١- الطويل ويتركب من :

فعولن مفاعلين فعولن مفاعيلن   فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

٢- البسيط ويتركب من :

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن فى كل شطر

ب- ومن هذه البحور المركبة ما يتركب من ست تفعيلات حيث يتركب كل شطر من ثلاث تفعيلات. وهى نوعان :

أولاً : أن تكون التفعيلة غير المكررة وسطاً بين التفعيلتين وذلك فى أربعة أبحر

١- الخفيف ويتركب من :

فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن   فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

٢- المديد ويتركب من :

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فى كل شطر:

المنسرح ووزنه فى الأصل من :

مستفعلن معفولاتُ مستفعلن فى كل شطر:

المضارع ويتركب فى الأصل من :

مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن فى كل شطر:

<u>الثانى : أن تكون التفعلية غير المكررة فى أخر كل شطر وذلك فى بحر واحد</u>

وهو السريع : ويتركب حسب الاستعمال من :

مستفعلن مستفعلن فاعلن   مستفعلن مستفعلن فاعلن

أو من مستفعلن مستفعلن مفعولاتُ فى كل شطر

جـ- ومن البحور المركبة ما يتركب من أربع تفعيلات حيث يتركب كل شطر من تفعيلتين بحيث تكون التفعيلة الأولى مختلفة عن الثانية وهما بحران.

١- المجتث ووزنه :

مستفعلن فاعلاتن   مستفعلن فاعلاتن

٢- المتقضب ويتركب من :

مفعولاتُ مستفعلن   مفعولاتُ مستفعلن

الشعراء الذين ساروا فى العصور الماضية على أوزان هذه البحور أو الذين يسيرون فى هذا العصر عليها يسمون بشعراء الشعر العمودى.

أما الشعراء الذين يستخدمون هذه التفعيلات ولكن بصورة مختلفة عن صورة البحور التى ذكرناها يُسَمّون بشعراء التفعيلة أو شعراء الحر الذى يلتزم بالوزن ولا يلتزم بالقافية وهم بعض شعراء العصر الحديث.

شعر التفعيلة (الحر)

شعر التفعيلة استحدث فى هذا العصر ويتخذ من التفعيلة الواحدة لامن أو زان البحر وتركيب شطّره من التفعيلات، دون التقيد بقافية ودون التقيد بعدد محدد من التفعيلة التى يستخدمها الشاعر لكى يكرره فى كل سطر. فقد يكون السطر فى الشعر التفعيلى تفعيلة واحدة أو تفعيلتين أو ثلاثة أو أربعة.

وقد يكون السطر عدداً من التفعيلات وجزءاً من تفعيلة تأتى بقيتها فى السطر التالى : فالشاعر الحر لا يلتزم بعدد معين من التفعيلات فى كل سطر ذلك لأن هذا الفن متخلص من نظام الشطرتين المتقابلتين المتساويتين فى القوالب الموسيقية ولذا حذفت العروض وبقى الضرب وتجرى عليه الزحافات والعلل.

وكثيراً ما يسكن شعراء التفعيلة روىْ الضرب

ومن الشعر التفعيلى قول نزار قبانى فى قصيدة شؤونٌ صغيرة :

شؤونٌ صغيرة

فعولن فعولن

تمر بها أنت دون إلتفاتِ

فعولن فعولن فعولن فعولن

تساوى لدىّ حياتى

جميع حياتى

فعولن فعولن

فحين تدخن أجشو أمامك

كقطتك الطيبة

ألا حق مزهوةً معجبة

خيوط الدخان

توزعها فى زوايا المكان

دوائرْ

فعولن

دوائرْ

فعولن

العــروض والـضـرب

الــعروض : هى التفعيلة الأخيرة من الشطر الأول من البيت

الضـــرب : هو التفعيلة الأخيرة من الشطر الثانى من البيت

الـحـشـــو : هو ما بقى من تفعيلات البيت بعد العروض الضرب

الـتـدويـر : اشتراك شطرى البيت فى كلمة واحدة مثل قول حافظ إبراهيم

وبناة الأهرام فى سـالف الدهـ ∴ ـر كفونى الكلام عند التحدى

واضح أن كلمة الدهر مقسمة بين الشطرين كما ترى

والتدوير فى شعر التفعيلة : اشتراك السطرين المتتاليين فى كلمة واحدة بمعنى أن لا ينتهى وزن السطر الشعرى بإنتهاء الكلمة، بل يكمل أول السطر الثانى التفعيلة التى يسير عليها الشاعر[1] مثل قول فاروق شوشة من قصيدته **"فى حمى رامتان"** فى ذكرى الدكتور طه حسين.

لمحت الذين أحبوك جاءوا

وكيف	العبور إلى	شاطئيك	وأنت	الرحيب	المدى
فعولن	فعولن	فعول	فعولن	فعولن	فعو

شاخصٌ كالعلامة

شا	خصن كل	علامة
لن	فعولن	فعولن

ومن أمثلة العروض والضرب فى الشعر العمودى قول عنتره

يا دار عبلة بالجواء تكلمى   وعمى صباحاً دار عبلة واسلمى

ءتكللمى	لتوسلمى
متفاعلن	متفاعلن

واضح أن التفعلية الأخيرة من الشطر الأول (ء تكلمِى) هى العروض وما قبلها يسمى حشوا، بالضرب هو التفعيلة الأخيرة من البيت (لتوسلمى) وما قبلها من تفعيلات هو الحشو.

---

(1) دكتور/ عبدالعزيز نبوى- الإطار الموسيقى للشعر، ملامحه وقضاياه الصدر لخدمات الطباعة سنة ١٩٨٧م - ص٢٦.

أشكال بحور الشعر

<u>أشكال بحور الشعر :</u> أى الصورة التى يكون عليها وزن البحر كأن يكون تاماً أو مجزوءاً أو مشطوراً أو منهوكاً أو غير ذلك مما أستحدثه الشعراء أثناء كتابتهم للقصيدة ولذا فإن بحور الشعر لها عدة أشكال :

<u>التام :</u> هو البحر الذى يبنى على جميع تفعيلاته التى وضعها علماء العروض وسار عليها الشعراء قديماً وحديثاً :

فمثلاً بحر المتقارب يتركب من أربع تفعيلات فى كل شطر ويسمى حينئذ بحر المتقارب التام. مثال ذلك قول محمود غنيم

وأطيب ساع الحياة لديّا ∴ عشية أخلو إلى ولديّا

واُطْبَ	بساعل	حياة	لديّيا	عشيبَ	تأخلو	إلى و	لديّيا
فعولُ	فعولن	فعول	فعولن	فعول	فعولن	فعول	فعولن

<u>١ – المجزوء :</u> هو البحر الذى يحذف من تفعيلاته الأصلية تفعليه واحدة من كل شطر وبنبي على التفعيلات الباقية، بمعنى أن تحذف ثلث التفعيلات ونبقى الثلثين فى كل شطر إذا كان البحر يتركب من ثلاث تفعيلات فى كل شطر فى الأصل أو نحذف ربع التفعيلات ونبقى ثلاثة أرباع التفعيلات فى كل شطر إذا كان البحر يتركب من اربع تفعيلات فى كل شطر فى الأصل.

فمثلاً المتقارب التام يتركب من أربع تفعيلات فى كل شطر فإذا جاء مجزوءاً يكون على هذه الصورة.

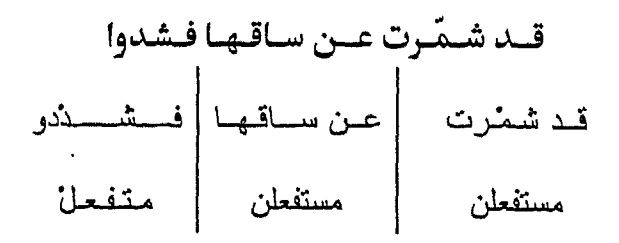
فعولن فعولن فعولن   فعولن فعولن فعولن

وبحر الكامل التام يتركب من ثلاث تفعيلات فى كل شطر فـإذا جاء مجزوءاً يكون على هذه الصورة

متفاعلن متفاعلن   متفاعلن متفاعلن

<u>المشطور :</u> هو البحر الذى يحذف من تفعيلاته الأصلية شطر كامل من البيت ويبقى البيت على شطر واحد فقط ويكون عروضه وضربه فى التفعيلة الأخيرة من الشطر وباقى التفعيلات هى الحشو.

فمثلاً الرجز التام يتركب من ثلاث تفعيلات فى كل شطر فـإذا جاء مشطوراً فإنه يحذف شطر كامل ويبقى البيت على شطر واحد مكوّن من ثلاث تفعيلات مثل قول الشاعر :



قـد شـمّـرت عـن سـاقـهـا فـشـدوا

قـد شمْرت	عـن سـاقهـا	فــشــــدْدو
مستفعلن	مستفعلن	مـتـفـعـلْ

فنجد أن العروض والضرب فى التفعيلة الأخيرة الثالثة وقد أصابتها العلة فتغيرت.

<u>المنهوك :</u> هو البحر الذى يحذف من تفعيلاته الأصلية ثلثا التفعيلات ويبقى الثلث فى شطر واحد فقط يكون عروضه وضربة فى التفعيلة الأخيرة.

فمثلا الرجز التام يتركب من ثلاث تفعيلات فى كل شطر فإذا جاء منهوكاً فإنه يحذف تفعيلة واحدة ويبقى الشطر على تفعيلتين فقط هما البيت مثل قول الشاعر:

يالسيتنى فيها جذعْ

يالسيتنى	فيها جذع
/ه/ه//ه	/ه/ه//ه
مستفعلن	مستفعلن

نجد أن العروض والضرب فى التفعيلة الأخيرة من البيت وهى (فيها جزع).

كيفية تقطيع الشعر

إذا قابلك بيت من الشعر وأردت أن تقطعه إلى تفعيلات موسيقية فاتبعْ الخطوات التالية :

١- أن تقرأ البيت قراءة صحيحة مع مراعاة قواعد اللغة أثناء القراءة.

٢- أن يكتب البيت بالخط العروضى كتابة صحيحة.

٣- أن تقابل الحركات فى البيت بحركات ونرمز للحركة أياً كانت فتحه أو ضمه أو كسرة بالعلامة (/) وتقابل سكنات البيت بسكنات ونرمز للسكون بالعلامة (ه).

٤- أن نكتب فى الهامش أو فى ورقة منفصلة تفعيلات البحور الثمانية بحيث نبدأ بالتفعيلات الخماسية الحروف وهى فاعلن وفعولن ثم نكتب بعدها التفعيلات السباعية الحروف وهى فاعلاتن مستفعلن مفاعلتن متفاعلن مفاعيلن مفعولات.

٥- أن ننظر إلى حركات وسكنات الشطر الأول ونكوّن منها مجموعات متماثلة فى الشكل والعدد فإما أن تكون هذه المجموعات خماسية العدد فى الحركات والسكنات أو سباعية العدد إلا أن يدخلها الزحاف أو العلة فيكون عدد بعضها رباعياً أو سداسياً.

٦- أن نجرّب هذه المجموعات المتماثلة فى الشكل والعدد علـى تفعيلاتـه بحـور الشـعر الثمانية حتـى نتـأكد أن هـذه المجموعـات تسـاوى تفعيلـة معينـة مـن تفعيـلات بحـور الشعر.

٧- يسهل أن نطبق هذه الخطوات على الشطر الثانى من البيت ذلك لأن الشـطر الثـانى يساوى الشطر الأول فى الوزن والتفعيلات.

هذه الخطوات السبع لابد وان يسير عليها دراس العروض الذى فى أول عهده بكيفية تقطيع الشعر، أما الذى مضتْ عليه فترة فى دراسة العروض وتمكن من حفظ تفعيلات بحور الشعر الثمانية وكوّن أذنا موسيقية فإنه بمجـرد قـراءة البيـت مـرة أو مرتيـن فإنـه يـدرك علـى الفـور أن هـذا البيـت يـتركب مـن تفعيلـة كـذا، هـذه الأذن الموسـيقية يمكـن أن يكونهـا الـدارس مـن خـلال النظـر فـى تقطيـع أمثلـة الزحافـات والعلل[1] أثناء شرحها.

تطبيق على كيفية تقطيع الشعر

قال الشاعر:

عـرف الحبيـبُ مكـانَهُ فـتـدلّلا ∴ وقـنعْتُ منـه بـموعـدن فتعلّلا

أولاً: بعد قراءة البيت قراءة صحيحة نقوم بكتابتة بالخط العروضى كما يلى :

عرفل حبيبُ	مكانهو	فتدللا	وقنعْتُ منه	بموعدن	فتعللا
///٥ //٥	///٥//٥	///٥//٥	///٥/ /٥	///٥//٥	///٥//٥
عرفلحبى	بمكانهو	فتدللا	وقنعتمن	هبموعون	فتعللا
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن

[1] فى الأبيات التى جئنا بها وقطعناها فى درس الزحافات والعلل - أنظر الصفحة القادمة .

ثانياً: نكتب فى الهامش تفعيلات بحور الشعر الثمانية كما يلى

فننظر إلى حركات وسكنات الشطر الأول ونكوّن منها مجموعات متماثلة فى الشكل والعدد فإما أن تكون خماسية أو سباعية

ثالثاً : بعد أن أتضح أن هذه المجموعات المتماثلة سباعية

العدد نبدأ بتجريبها على التفعيلات السباعية التى أمامنا فى الهامش حتى نعثر على تفعيلة منهم تساويها فى الشكل والعدد.

رابعاً : بعد أن وجدنا المجموعة المتماثلة تتساوى مع متفاعلن

فى الشكل والعدد نبدأ بفصل كلمات الخط العروضى عن بعضها بحيث تزن كل كلمة منفصلة متفاعلن ونقابلهما ببعض كما فى السطر الثالث والرابع من تقطيع البيت.

١- فعولن	٢- فاعلن
//٥/٥	/٥//٥
٣- مفاعيلن	٤- مستفعلن
//٥/٥/٥	/٥/٥//٥
٥- فاعلاتن	٦- مفاعلتن
/٥//٥/٥	//٥///٥
٧- متفاعلن	٨-مفعولاتُ
///٥//٥	/٥/٥/٥/

بعد ذلك يقوم دارس العروض بتطبيق هذه الطريقة على عدة أبيات حتى يثبت فى ذهنه الوزن يقطع الأبيات بطريقة أسرع كما فى الصفحات الماضية و ينبغى ألا يفزع حينما تقابله بعض الاختلافات فى المجموعات فربما كان فيها زيادة أو نقص بسبب الزحاف أو العلل، ولذلك فإن دراسة الزحافات والعلل قبل دراسة أوزان البحور الصافية أمر فى غاية الأهمية.

أهمية الأمثلة للزحافات والعلل وتقطيعها

لقد أثرت أن آتـى بأبيـات شـعرية للزحافـات والعلـل وقمـت بتقطيـع كـل مثـال واستخراج الشاهد منه لعدة أسباب :

١- أن الدارس يحتار ويجد صعوبة عند قراءة زحاف من الزحافات دون مثال ينطبق على ما قرأه ولذلك يسأل المعلم أن يأتى له بمثال تطبيقى حتـى يثبّـت معلوماته، ومن ثمّ فإن المثال يزيل حيرته ويحقق طلبته.

٢- أن الإتيان بأمثلة تطبيقيـة لكـل مـن الزحافـات والعلـل يسّـهل علـى الـدارس حفظها والمقارنة بينهما.

٣- أن تقطيع أمثلة الزحافات والعلل يعلّم الدارس كيفية تقطيـع الشـعر وخاصـة إذا كان به زحاف اوعلة.

٤-أن تقطيع الشعر يكوّن للدارس أذنا موسيقية تسهل عليـه تقطيـع الشـعر فيمـا بعد عند دراسة بحور الشعر وخاصة لان الدارس قليل الخبرة بكيفيـة تقطيـع الشعر.

٥-أن الإتيان بأمثلة وتقطيعها فى الزحافات والعلل يعْين الدارس علـى التعـرف على أشكال البحور الشعرية حينما يدخلها زحافات أو علـل قبـل التعمـق فـى دراستها فيسهل عليه دراستها بعد ذلك.

الزحافات والعلل

عرفنا أن لكل بحر من بحور الشعر وزناً خاصاً وتفعيلات خاصة، وأن تفعيلات كل بحر عند التنظيم الشعرى ليست صحيحة سالمة خماسية أو سباعية ، بل تعترى بعضها أو كلها تغييرات متعددة بنقص بعض الحروف أو زيادتها وقد تدخل هذه التغييرات الحشو أو العروض أو الضرب أو جميعهم ولهذه التغيرات أسماء وتنقسم إلى ثلاث أنواع :

١- الزحافات ٢- العلل ٣- العلل الجارية مجرى الزحاف

١- الزحاف[1]

الزحاف : تغيير يعترى الحرف الثانى للسبب سواء كان السبب خفيفاً أم ثقيلاً ويجول فى البيت كله فيدخل العروض والضرب والصدر والحشو وهو غالباً لا يلزم وقوعه فى بقية الأبيات بل يطرأ ويزول.

والزحاف نوعان :

أ) زحاف مفردة : وهو ما طرأ على سبب واحد من التفعيلة وينقسم إلى ما يلى :

١- **الخبن** : وهو حذف الثانى الساكن مثل :

فاعلن تصير : فعلن

مسْتفعلن تصير : متفعلن

وفاعلاتن تصير : فعلاتن

معولاتُ تصير : فعولات نحو قول الشاعر أحمد شوقى

---

[1] الزحاف عندنا : هو تغييرات تعرض لثانى السبب الخفيف والحروف والفاصلة الصغرى ويجول فى البيت فيدخل العروض والضرب والحشو والصدر وهو يطر أو يزول.

ما بال العاذل يفتح لى ∴ باب السلوان وأوصدهُ

مابا	للعا	ذليف	تحلى	بابس	سلوا	نوأو	صدهو
فاعلْ	فاعلْ	فعلن	فعلن	فاعلْ	فاعلْ	فعلن	فعلن

٢- الطى : حذف الرابع الساكن مثل :

مستفعلن تصير : مستعلن.

مفعولاتُ تصير : مفعلات. نحو قول ابن دريد

من لم يعظه الدهر لم ينفعه ما ∴ راح به الواعظ يوماً أو غداً

من لم يعظ	هدد هرلم	ينفعهما	راحابهل	واعظيو	من أوغدا
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستعلن	مستفعلن

٣- القبض : حذف الخامس الساكن مثل :

فعولن تصير : فعولَ

مفاعيلن تصير : مفاعلن نحو قول أبى الطيب المتنبى :

فما لك تقبل زور الكلامِ ∴ وقدر الشهادة قدر الشهودْ

فمال	كتقب	لزورل	كلام	وقد رش	شهاد	تقدرش	شهودْ
فعولُ	فعولُ	فعولى	فعولُ	فعولن	فعولُ	فعولى	فعولْ

٤- القبض : حذف السابع الساكن مثل :

فاعلاتن تصير : فاعلاتُ

ومفاعيلن تصير : مفاعيل

مستفع لن تصير : مستفع ل، وذلك مثل قول إيليا أبو ماضى فى قصيدة لست أدرى

كيف جئت؟ كيف أبصرت طريقى

كيف جئت كيف أبصرْ تطريقى

فاعلاتُ فاعلاتن فعلاتن

٥- **الوقص** : حذف الثانى المتحرك مثل :

متفاعلن تصير : مفاعلن وهو نادر.

٦- **العقل** : حذف الخامس المتحرك مثل :

مفاعلتن تصير : مفاعتن وهو نادر.

٧- **الإضمار** : تسكين الثانى المتحرك مثل :

متفاعلن تصير: متْفاعلن نحو قول الرصافى

يـــا قـــوم لا تـــتـــكـلـمـوا ∴ أن الكـــلام مـــحـــرمُ

يا قــوم ملا	تتكللـمـوا	إنتلكلا	ممحورمو
متْفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن

٨- **العصب** : تسكين الخامس المتحرك مثل :

مفاعلتن تصير : مفاعلْتن مثل قول شوقى

وكنت إذا سألت القـلب يـومـاً ∴ تـولى الـدمع عن قلبى الجوابا

وكنتِ اذا سألتلقل بيومن تولْلدْدم ععن قلبل الجوابا

مفاعلتن مفاعلْتن مفاعلْ مفاعلْتن مفاعلْتن مفاعلْ

ب) الزحاف : المركب (المزدوج) عرّفه بعض العلماء بأنه [1] ما طرا على سببين من التفعيلة والزحاف المركب هو ما طرأ على سببين أو سبب وفاصلة من التفعلية وينقسم إلى :

١- **الخبل** : هو إجتماع الخبن مع الطى فى تفعيلة مثل :

مستفعلن تصير : متعلن

ومفعولات تصير : فعلات وهو نارد

٢- **الشكل** : اجتماع الخبن مع الكف مثل :

فاعلاتن تصير : فعلاتُ

٣- **الخزل** : اجتماع الطى مع الإضمار مثل :

متفاعلن تصير : متفعلن

٤- **النقص** : اجتماع الكف مع العصب مثل :

مفاعلتن تصير : مفاعلتُ

مما مضى يتضح أن الزحاف يعترى الحرف الثانى للسبب الحفيف ويعترى حروف الفاصلة الصغرى ///ه، ولكن العلماء قالوا إنه لا يعترى إلا الأسباب سواء كان خفيفا /ه وذلك مثل مستفعلن /ه/ه//ه فتصير مستعلن بحذف الرابع الساكن، أو كان سبباً ثقيلاً // مثل متفاعلن ///ه//ه فإنها فى رأيهم تتركب من سبب ثقيل وسبب خفيف ووتد مجموع، ولكن الرأى عندنا أنها (متفاعلن) تتركب من فاصلة صغرى ///ه ووتد مجموع //ه ومثلها مفاعلتن وتد مجموع وفاصلة صغرى ولذلك فإن الزحاف يدخل بعض الفاصلة الصغرى.

---

[1] دكتور / عبدالعزيز نبوى- الإطار الموسيقى للشعر، ملامحة وقضاياه- مطبعة الصدر- القاهرة سنة ١٩٨٧ ص ٢١٥.

٢- العلل

اتضح أن الزحاف يطرأ و يزول يجئ ويذهب ولا يلزم، يمكن أن نجده فى البيت الأول فقط ولا نجده فى باقى الأبيات أو يمكن أن نجده فى البيت الثانى أو الثالث ثم فى الأخير ويمكن أن لا نجده فى القصيدة كلها فمثلا الزحاف يشبه المرض الخفيف الذى يصيب الإنسان ثم يزوال عنه وذلك مثل الصداع الخفيف الذى ما يلبث أن يزوال ومثل "مرض الانفلونزا" الذى يطرأ ثم يزوال ولكن العلة عكس الزحاف ذلك لأنها لاتزول مثل الذى يأيته العمى فإنه لا يزوال عنه طوال حياته أو الإنسان الذى يبتر جزء من جسمه فإنه يسمى عله ذلك لانها لا تزول.

والعلل : تغييرات تنال لأسباب والأوتاد جميعاً ولكنها تلزم ولا تبرح العروض والضرب وتكون بالزيادة أو النقص.

أ- علل الزياده : وتجئ فى مجزوءآت البحور وهى نوعان :

أما زيادة ساكن أو زيادة سبب خفيف فى آخر التفعلية وتنقسم إلى ما يلى :

<u>١- الترفيل :</u> زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع وبها.

فاعلن تصير : فاعلاتن ومتفاعلن تصير

متفاعلاتن مثل قول بشار

وكأن رجع حديثها ∴ قطع الرياض كسين زهراً

وكائنرج	عحديثها	قطعر ريا	ضكسين زهرا
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلاتن

٢- **التزييل :** زيادة حرف ساكن على ما أخره وتد مجموع وبها

تصير فاعلن : فاعلان

وأيضاً متفاعلن تصير : متفاعلان نحو قول حافظ إبراهيم

وإذا علتْ فكدعوة الـ ∴ مظلوم تخترق الستار

وإذا علتْ	فكدعوتل	مظلوم تخ	ترقستاره
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلان

٣- **التسبيغ :** زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف مثل :

فاعلاتن تصير : فاعلاتان وجاء ذلك فى قول عدى بن دريد

وكما انتم كنا ∴ وكما نحن تكونونْ

وكما أن	تم كنْنا	وكما نح	نوتكونونْ
فعلاتن	فعْلاتن	فعلاتن	فاعلاتانْ

ب – علل النقص وهى على النحو التالى :

١- **الكف :** حذف السابع المتحرك مثل :

مفعولات تصير : مفعولا مثل قول سالم بن داره

إلى متى نرضى بعيش الذل

إلى متى	نرضى بعي	شذذللى
متفعلن	مستفعلن	مفعولا

٢ – **الحذف :** حذف السبب الخفيف مثل :

فاعلاتن تصير : فاعلا نحول قول بن حمد يس

كـل حـســنٍ كـامل فى خلقها ∴ لـيـتـهـا تـنـجـو من العين بعابْ

كلل حسن كاملن فى خلقها ليتهاتن جو منلعى نبعابْ

فاعلاتن فاعلاتن فاعلا فاعلاتن فاعلاتن فعلاتْ

٣- **الصلم :** حذف الوتد المفروق مثل :

مفعولات تصير : مفعو نحو قول الشاعر

وورد جـاء بـهـا شــادنٌ ∴ فـى كـفـة الـيـمنى فـحـيانا

ووردتن جاء بها شادنن فى كفْهل يمنى فحى يانا

متفعلن مستفعلن مفْعلا مستفعلن مستفعلى مفعو

جـ- علل النقص مع الاسكان وهي أربعة أقسام :

١- **القصر :** حذف ساكن السببُ الخفيف وإسكان ما قبله مثل :

فاعلاتن تصير : فاعلاتْ مثل كلمة نبعابْ على وزن فعلاتْ فى قول بن حمد يس السابق

٢- **القطع :** حذف ساكن الوتد المجموع وإسكان ما قبلة مثل :

متفاعلن تصير : متفاعلْ وذلك نحو قول شوقى

أمرى وأمرك فى الهوى بيد الهوى ∴ لـو أنـه بـيـدى فـكـكـت إسـارى

أمرى وأم ركفلهوى بيد الهوى لو أننهو بيدى فكك تإسارى

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلْ

٣- **القطف :** حذف السبب الخفيف وإسكان الخامس المتحرك، مثل :

مفاعلتن تصير : مفاعلْ مثل قول قطرى بن الفجاءه

فـصبراً فــى مجـال الموت صبراً ∴ فـمـا نـيـل الخـلـود بمـسـتطاع

فيصبرن فى	مجاللمو	تصبرن	فما نيلنْ	خلود بمسْ	تطاعى
مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلْ	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلْ

٤- **الحذذ :** حذف الوتد المجموع مثل :

متفاعلن تصير : متفا نحو قـول بشار.

عــــــر الـنساء إلـى ميـاسـرةٍ ∴ والـصعب يمـكن بعدما جمحا

سـرتـن	جـمـحـا
مـتـفـا	مـتـفـا

٥- **البتر :** حـذف الـسبب الخفيـف، مـع حـذف سـاكن الوتـد المجمـوع وإسكان ما قبله مثل :

فعولن تصير : به إلى فعْ نحو ما قاله الشاعر

تـعـفـف ولا تـبتـئـسْ ∴ فـمـا يـقــضــى يـأتـيكا

تعففْ	ولاتبْ	تئسْ	فما يق	ضيأتى	كا
فعولن	فعولن	فعو	فعَولن	فعولن	فعْ

د - علـل الاسـكـان فـقـط :

وهو نوع واحد هو الوقف : وهو إسكان السابع المتحرك مثل :

مفعولاتُ تصير : مفعولاتْ مثل قول هند بنت عتبه

صـبــراً بــنــى عـبــد الــدارْ

صبرن بنى	عبد ددارْ
مستفعلن	مفعولاتْ

٣- العلل الجارية مجرى الزحاف

لقد عرفت أن العلل إذا جاءت فى العروض أو الضرب فإنها تلزم ولا تزول حتى آخر بيت من القصيدة ولكن هناك علل تأخذ صفة الزحاف فى عدم اللزوم، فإذا عرضت جاز للشاعر تركها والرجوع إلى الأصل وهذه العلل تجرى مجرى الزحاف بمعنى أن هذه العلل مثل الزحاف فى المجئ والذهاب واللزوم والترك ومنها:

١- التشعيث : وهو حذف أول الوتد المجموع (العين) فى فاعلاتن فى بحر الخفيف وفاعلن فى بحر المتدارك ويجئ فى الإضرب والأعاريض مثل قول أبى الطييب االمتنبى :

ذل من يغبط الذليل بعيش ∴ رب عيشٍ أخف منه الحمام

من يهن يسهل الهوان عليه ∴ ما لجرحٍ بميت إيلام

انظر إلى تقطيع هذين البيتين ولاحظ العلة التى ستجرى مجرى الزحاف التشعيث :

ذل من يغيط الذليل يعيش ∴ رب عيشٍ أخف منه الحمام

ذلل من يغ	بطذ ذلى	لبعيشن	ربب عيشن	أخففمن	هلحمامو
فاعلاتن	متفعلن	فعلاتن	فاعلاتن	متفعلن	فاعلاتن

والبيت الثانى :

من يهن يسهل الهوان عليه ∴ ما الجرح عيت إيلام

من يهن يس	هللهوا	نعليهى	مالجرحن	بميتن	إيلامو
فاعلاتن	متفعلن	فعلاتن	فاعلاتن	متفعلن	فالاتن

عند تقطيع البيت الأول وجدنا عروضه وضربه صحيحين.

ولكن عند تقطيع البيت الثانى من نفس القصيدة وجدنا ضربه تحول إلى فالاتن بمعنى أنه قد حذفت العين من أول الوتد المجموعة (علا) وبقى (لا) فقط وهذا هو التشعيث العلة غير اللازمة فى بحر الخفيف ونجده أيضا فى بحر المتدارك مثل قول الشاعر (أحمد شوقى)

ما بال العاذل يفتح لى ∴ باب السلوان و أوصدهُ

ويقول تكاد تجن به ∴ فأقول وأوشك أعبدهُ

لوقطعنا البيت الأول ونظرنا الى العروض والضرب والحشو هكذا

ما بال العاذل يفتح لى ∴ باب السلوان و أوصدهُ

مابا	للعا	ذليف	تحلى	بابس	سلوا	نوأو	صدهو
فالن	فالن	فعلن	فعلن	فالن	فالن	فعلن	فعلن

والبيت الثانى :

ويقول تكاد تجن به ∴ فأقوال وأوشك أعبدهُ

ويقو	لتكا	د تجن	بنهى	فأقو	لوأو	شكأع	بدهو
فعلن	فعلن	فعلن	فعلن	فعلن	فعلن	فعلن	فعلن

بمقارنة البيت الأول بالثانى نجد أن التشعيث قد دخل حشو البيت الأول حيث حذف الحرف الأول (العين) من فاعلن فبقيت التفعيلة على فالن ثم يتحول إلى فعْلن أو فاعلْ.

أما البيت الثانى فقد فارقه التشعيث وهكذ فالتشعيث يجئ ويذهب وبذلك يتبين أن التشعيث يدخل على العروض والضرب ويدخل فى الحشو ثم يزول لأنه كالزحاف.

٢- الحذف : حذف السبب الخفيف من عروض بحر المتقارب

هذا مثل قول حافظ إبراهيم عاتبا على مصر :

حطمت اليراع فلا تعجبى ∴ وعفت البيان فلا تعتبى

فما أنت يا مصر دار الأديب ∴ ولا أنت بالبلد الطيب

وبتقطيع البيت الأول نرى ما يلى :

حطمت اليراع فلا تعجبى ∴ وعفت البيان فلا تعتبى

حطمتل	يراع	فلاتع	جبى	وعفتل	بيان	فلاتع	تبى
فعولن	فعول	فعولن	فعو	فعولن	فعول	فعو	فعو

والبيت الثانى هكذا :

فما أنت يا مصر دار الأديب ∴ ولا أنت بالبلد الطيب

فما أن	تيامص	ردارل	أديب	ولا أن	تبلب	لدططى	يبى
فعولن	فعولى	فعولن	فعول	فعولن	فعول	فعولن	فعو

بمقارنة البيت الأول بالثانى نجد أن عروض الأول جاءت فعو وحذف (لن) السبب الخفيف والحذف علة أساسها اللزوم ولكنها في هذا البحر لا تلزم وتكون مثل الزحاف والدليل أن عروض البيت الثانى جاء فعول بحذف الخامس الساكن فقط وهو القبض والقبض زحاف وليس علة ولذلك فإن العله فى هذا البحر (وهى الحذف) مثل الزحاف ذلك لأن الحذف يمكن أن نجده فى بيت ولا نجده فى الأخر.. قال بعض علماء العروض إن هناك عللاً أخرى تجرى مجرى الزحاف مثل:[1]

[1] الاستاذ كامل السيد شاهين- اللباب فى العروض والقافية - صفحة ص ١١٣ هيئة المطابع الأميرية .

<u>الخزم :</u> وهو زيادة حرف إلى التفعيلة التى تتركب من أربعة أحرفَ فى صدر الشطر الأول من البيت، أو حرف أو حرفين فى أول العجز مثل قول إمرى القيس.

وكأن شيراً فى عرانين وبلة ∴ كبيراً ناس فى بجاد مزمّل

زعم العروضيون أن كلمة كأن التى وزنها فعول زيدت قبلها الواو وهذا الخزم الذى عّرفوه، والرأى عندى أن الواو جاءت إما من خطأ الرواه وأما من خطأ المطابع التى نشرت هذه الأبيات ذلك لأن الأذن الموسيقية الشاعرة لا يمكنها بأى حال من الأحوال أن تستريح لكلمة (وكأن) ولذلك لا نصدق أن شاعراً قد قالها هكذا لأن بحر هذه القصيدة يسير على فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فى كل شطر (الطويل).

ب- **الحزم** : وهو سقوط أول الوتد المجموع من تفعيلة فعولن فى صدر أبيات بحر الطويل فتكون تفعيلته الأولى (عولن) بدل فعولن مثل قول الشاعر:[1]

شاقتك احداج لسلمى بعاقل ∴ فعيناك للبين تجودان بالدمع

شاقت	كأحداجن	لسلمى	بعاقلن	فعينا	كللبينى	تجودا	نبدد دمعى
فاعلْ	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن	فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن

التفعيلة الأولى فاعل أصلها فعولن سقط أول الوتد المجموع (الفاء) فتبقى عولن ثم تحولت إلى فاعل وهذا هو الحزم فهو عله تجرى مجرى الزحاف.

[1] الاستاذ محمود مصطفى – أهدى سبيل إلى علمى الخليل العروض والقافية ص٤٠ دا الكتب العلمية ببيروت.

تـطبيـقات

س١ : ما أهمية دراسة علم العروض والقافية ؟

س٢ : اقرأ هذه القطعة، ثم استخراج الكلمات التى تحتها خط واتبع الآتى :

أولاً : اكتبها بالخط العروضى ؟

ثانياً : قابل كل كلمة بالحركات والسكنات التى فيها ؟

ثالثاً : إستخرج من كل كلمة الوحدات الصوتية التى تكونت فيها ؟

من موضوع "إتحاد وقوة"

وعلّمَ الرسول أتباعهُ أنْ يكونوا يداً واحدة، وقلباً واحداً فى مادياتهم ومعنويّاتهم، وحركاتهم وسكناتهم، حتى يروى أنّ الصحابة كانوا فى أول أمرهم إذا نزلوا منزلاً فى أثناء سفرهم توزعوا فى الشعاب والأودية، فقال لهم الرسول صلى الله عليه وسلم : "إنّ تفرقكم هذا من الشيطان" فصاروا لا ينزلون بعد هذا منزلاً إلا انضم بعضهم إلى بعض.

س٣ : ما الفرق بين الشعر العمودى والشعر الحر مع التمثيل ؟

س٤ : الكلمات التالية جاءت على وزن تفعيلات بحور الشعر، زنْ كل كلمه حسب التفعيلة المناسبة لها؟

كتابى، لنا زرْعٌ ، لا ترتعشْ، لا تخافى، يا فتاتى، جاءنى، سناها لقد نَجَحَتْ، لن ننساك، لما تلهو؟

س٥ : ما الاشكال التى تجئ عليها بحور الشعر مع التمثيل؟

س٦ : كيف تقطع البيت الأتى

لقد منيت أسطولى ∴ لدى أسطولك النصرا

س٧ : ما الفرق بين الزحافات والعلل، والزحاف المفرد والمزدوج، مع التمثيل؟

س٨ : استخراج الزحافات والعلل مع بيان نوع كل، من هذه الأبيات :

وكنت إذا سألت القلب يوماً ∴ تولى الدمع عن عينى الجوابا

حــــيران الـقـلـب معذبـة ∴ مقروح الـجــفــن مســهــدهُ

ليت هندا انجزتـــنـا ما تـعـدْ ∴ وشـفــتْ انـفـســنا مما نــجـدْ

س٩ : ماهى العلل التى تجرى مجرى الزحاف، مع التمثيل ؟

س١٠ : عرفْ المصطلحات الأتية مع بيان نوع كل مصطلح من حيث الزحافات أو العلل؟

الخبن	القبض	الحذف	التشعيث
الصلم	النقص	الطى	الكف
الاضمار	القطع	الحذذ	الضرب
البتر	العصب	العروض	

بحر الهَزَج

<u>وزن البحر</u> : يتركب هذا البحر من (مفاعيلن) مرتين فى كل شطر والغالب منه يأتى مجزوءاً ولا يأتى تأماً إلا شذوذاً ولذلك يكون وزنه المستعمل كما يلى :

مفاعيلن مفاعيلن ‏ ‏ ‏ ‏ مفاعيلن مفاعيلن

ولبحر الهزج عروضه صحيحة وضربان :

١- ضرب صحيح مثل العروض الصحيحة مثل قول الفند الزمانى[1]

صفحنا عن بنى ذهلٍ ∴ وقلنا القوم إخوانُ

ويمكن أن نقطعة كما يلى :

صفحنا عن	بنى ذهلن	<u>وقلنلقو</u>	مإخوانو
٥/٥/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥/٥//
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن

إذن العروض (بنى ذهلن) صحيحة والضرب (مإخوانو) صحيح لم يحدث فيهما أى تغيير وعلى هذا النحو جاء قول أحمد شوقى على لسان أنطونيو مخاطباً كليوباترا.

وبى من صبرك الواهى ∴ جراح الامس لم تبرا

وبى من صب	ركلوا هى	جرا حلأم	سلم تبرا
٥/٥/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥/٥//
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن

---

[1] شرح ديوان الحماسة – ص ٣٢ .

لقد منيت أسطولي	∴	لدى أسطولك النصرا
حليفٌ كنت أرجو أن	∴	سأشتد به أزرا
وقد كانا الجناحين	∴	وقد كنت أنا النسرا
وأجرى الفلك أكتافيو	∴	فأجريت كما أجرى
صففناها وأرسلنا	∴	بها نقتحم الجمرا
كلانا مارس الحرب	∴	وعاني الكرّ والفرّا

وعلى هذا النحو جاء قول صالح جودت [1]

أجل ظمآن ياليلى	∴	وماء الحب في نهرك

أجل ظمئا	نياليلى	وماء الحب	بفى نهركْ
//٥/٥/٥	//٥/٥/٥	//٥/٥/٥	//٥/٥/٥
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن

٢- عروض صحيحة وضرب محذوف مثل :

جميل الوجه أخلاني	∴	من الصبر الجميل
حملت الضيم فيه من	∴	حسود أو عزول

جميللوج	هأخلاني	منصبرل	جميلي
//٥/٥/٥	//٥/٥/٥	//٥/٥/٥	//٥/٥/٥
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعي

إذن العروضة (هأخلاني) جاءت صحيحة على وزن مفاعيلن أما الضرب وهو (جميلي) جاء على وزن (مفاعي) حيث حذف منه (لن) وهو السبب الخفيف

---

[1] صالح جودت – ديوان الله والنيل والحب – ص ٩٣.

وحذف السبب الخفيف يسمى حذفاً فالضرب محذوف وهذا الوزن نادر، نكاد لا نجد له مثالاً أخر فى الشعر العربى ذلك لأن الأذن الموسيقية عند الشعراء لا تستريح إلى الكتابة عليه، وربما يكون صناعة عروضية.

النتيجة :

أن بحر الهزج يكون مجزوءاً دائما وأن عروضه صحيحة دائما وأما ضربة فيددر بين الصحة والحذف.

من وزن الهزج هذه الأبيات

قال صالح جودت[1]

خذينى فى ذراعيك ∴ وضمينى إلى صدركْ

دعينى أشرب النور اللذى ∴ ينساب من شعركْ

وروى لهفه الظمآ ∴ ن بالقبلة من ثغركْ

هبى لى ليلة أثمـ ∴ ـل ياليلاى من خمركْ

تقولين جمعت السحـ ∴ ـريا ظمآن فى شعركْ

وأنت القصة الكبرى ∴ وهذا الشعر من سحرك

كأنى راهب الفتنـ ∴ ـة يستشهد فى ديركْ

على أنى عرفت اللـ ∴ ـه لكن حرت فى أمركْ

قال أبو الفتاهية :

أيا واهاً لذكر اللـ ∴ ـه يا واهّاله واها

لقد طيّبَ ذكر اللـ ∴ ـه بالتسبيح أفواها

[1] ديوان الله والنيل والحب – للشاعر صالح جودت – ص٩٣ .

وفى قصيدة أخرى قال أبو العتاهية :

تعلقت بآمال ∴ طوال أىَ أمال

وأقبلت على الدنيا ∴ ملحاً أى إقبال

أيا هذا تجهزل ∴ فراق الأهل والمال

ولابدّ من الموت ∴ على حال من الحال

ومثاله قول الفند الزمانى :

عسى الأيام أن يرجعـ ∴ ـن قوماً كالذى كانوا

فلما صرح الشر ∴ فأمسى وهو عريانُ

شددنا شدة الليث ∴ غدا والليث غضبانُ

بضرب فيه توجيع ∴ وتفجيع وإقرانُ

وطعن كَفَمِ الزِّقِ ∴ غدا والزق ملآنُ

وبعض الحلم عند الجهـ ∴ ـل للذلة إذعانُ

وفى الشر نجاة حيـ ∴ ـن لا ينجيك احسانُ

الهزج فى الأغانى العامية

أغنية محمد قنديل جميل واسمر

جميل واسمر شغل قلبى بكام نظرة ∴ بيتمخطر

جميل واسمر	شغل قلبى	بكم نظرة	بيتمخطر
//٥/٥/٥	//٥/٥/٥	//٥/٥/٥	//٥/٥/٥
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن

تقول أسكر من السكرمتين مرة

جميل وسمر لك قاسى ∴ بيسقينى مرار كاسى

ولا بيرحم ولا يواسى ∴ ولا بيعذر ولا يقدّر

بحـر الـوافـر

أولاً : تـام الـوافـر

<u>وزن البحر :</u> يتركب هذا البحر من (مُفَاعَلَتُنْ) ثلاث مرات فى كل شطر فيكون وزنه كما يلى :

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن   مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

وهذا البحر لم يرد صحيحاً أبداً فى العروض والضرب بل لابد من قطف عروضه وضربه

أ- فأما الحشو فيجئ سالم التفعيلات كما فى قول إمرئ القيس[١]

لنا غنمٌ نسوقها غزارٌ ∴ كأنّ قرونَ جلتها عِصيُّ

لناغنمن	نسوؤقها	عزارن	كأنقرو	نجللتها	عصييُو
//٥///٥	//٥///٥	//٥/٥	//٥///٥	//٥///٥	//٥/٥
مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلْ	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلْ

واضح من هذا التقطيع أن تفعيلات الحشو سليمة لم يدخلها أى زحاف أما العروض والضرب فإن مفاعلتن قد تغييرت فى كل منهما إلى مفاعلْ فكيف تم ذلك؟

أصل التفعيلة مفاعلتن : حذف أولا تن وهو السبب الخفيف وحذف السبب الخفيف يسمى حذفاً فتحولت التفعلية إلى = مفاعلَ بتحريك الحرف الخامس.

ثانيا: سُكن الخامس المتحرك (اللام) وتسكين الخامس المتحرك يسمى العصب فتحولت التفعيلة إلى مفاعلْ بعد أن دخلها الحذف والعصب، واجتماع الحذف والعصب يسمى قطفاً، فالعروضة مقطوفة والضرب مثلها مقطوف.

---

[١] ديوان إمرئ القيس ص١٣٦.

ب– وقد يأتى الحشو معصوب التفعيلات حيث يسكن الخامس المتحرك قليلاً فى بعض تفعيلات القصيدة أو غالباً فى الكثير من تفعيلات القصيدة.

على هذا النحو جاء قول على محمود طه فى قصيدة بعنوان (مصر)[1]

هوىً لك فيه كل ردىً يحبُّ ∴ فديتك هل وراء الموت حبُّ

هون لكفى	هكللردن	يحببو	فد يتكهل	وراء لمو	تحببو
//٥///٥	//٥///٥	//٥/٥	//٥///٥	//٥/٥/٥	//٥/٥
مفاعَلْتُن	مفاعَلْتُن	مفاعلْ	مفاعَلْتُن	مفاعلتن	مفاعلْ

ويقول على محمود طه فى نفس القصيدة :

قديتك مصر كل فتى مشوق ∴ إليك وكل شيخ فيك صبّ

ويحلم بالغدى طفلٌ فطيمٌ ∴ وكل رضيعةٍ فى المهد تحبو

أراك وأينما وليت وجهى ∴ أرى مهجًا لوجهك تَشرئبُ

وأروا حًا عليك محَومات ∴ لها فوق الضفاف خطىً ووثبْ

عليها من دم الفادين غارٌ ∴ له بيديك تضفير وعصْبُ

حمتك صدروها يوم التنادى ∴ ووقتك الليالى وهى حربُ

وعلى هذا النحو جاء قول شوقى فى أنتصار الترك على اليونان[2]

بحمد الله رب العالمينا ∴ وحمدك يا أمير المؤمنينا

لقينا فى عدوك ما لقينا ∴ لقينا الفتح والنصر المبيتا

أخذت حدودهم شرقاً وغرباً ∴ وطهرت المواقع والحصونا

---

[1] على محمود طه – ديوان شرق وغرب – ص١٠

[2] ديوان أحمد شوقى – تحقيق محمد الحوفى – ص ٤٠٢ – دار نهضة مصر للطبع والنشر ، الفجالة – القاهرة

وقبل الحرب حربٌ منك كانت ∴ نتـائجهـا لنا ظهرت وبانت

ألنت الحادثات بهـا فـلانت ∴ وغـادرت القياصـر حـائرينـا

جمعت لنـا الممالك والشعوبا ∴ وكانت فـى سياستهـا ضروبـاً

حـ- نادراً أن نجد التدوير فى عروض بحر الوافر التـام، ذلـك لأن تدويـر العـروض فـى أى بيـت مـن البحـر يفقـده الجـرس الموسـيقى، ومـن نـادر هـذا الأستعمال ما استشهد به الدكتور عبد العزيز نبوى[1] لشاعر سورى اسمه محمـد خليفة حيث قال :

أحبك طفلة تاريخها فى الـ ∴ هـوى طفل على الأ وراد يحبـو

أحبك مـقلة عـفـويـة لـم ∴ يـزل فـى هدبها ريـش وزغـبٌ

أحْبكطف	لتن تاريْ	خهافل	هوى طفلن	علاْ ورا	ديحبو
//٥///٥	//٥/٥/٥	//٥/٥	//٥/٥/٥	//٥/٥/٥	//٥/٥
مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلْ	مفاعلتن	مُفاعلتن	مفاعـلْ

واضح التدوير فى البيت الأول حيث انقسمت كلمة الهوى قسمين . الألـف والـلام ضمن عروض البيت وهوى فى أول الشطر الثانى ولذلك ضعفت الموسيقى وهذا نادر.

النـتـيـجـة :

أن الوافر التام عروضه وضربه مقطوفان

من وزن الوافر هذه الأبيات

قال محمد البرعى فى قصيدة بعنوان لن أنساها (٢)

---

(١) دكتور عبدالعزيز نبوى – الإطار الموسيقى للشعر، ملامحة وقضاياه ص ١٤٤.

(٢) محمد البرعى – ديوان دموع وشموع ص٣٣.

سأذكرها ولن أنسى هواها ∴ فليس بخاطرِ ذكرى سواها
شُغفت بها وقلبى سوف يحيا ∴ شغوفاً شيقّاً يرجو لقاها
وقالوا فى غدٍ يطوى زمانُ ∴ لها ذكرى فكم ذكرى طواها
ولكنى إذا ما ذقت منها ∴ صدوداً ما رغبت سوى رضاها
نسيت بها شقاء العيش حتى ∴ رشفت من السعادة منتهاها
هى الدنيا التى ما زلت أحيا ∴ بها حلما يرف على رباها
هى الحب الذى قدّست فيه ∴ جمالاً فيه معنىً من صباها
هى الخمر التى روّيت منها ∴ غراماً هام فى قلبى وتاها
سأذكرها ولو طالت علينا ∴ ليالى الدهر ما دارت رحاها
سأذكرها حييت لها عهوداً ∴ قطعناها فمن منّا رعاها ؟

ثانياً : مجزوء بحر الوافر

يتركب من مفاعلتن مرتين فى كل شطر فيكون وزنه بهذه الصورة :

مفاعلتن مفاعلتن　　　مفاعلتن مفاعلتن

أما حال عروضه وضربه فيجئ كما يلى :

١- قد تكون العروض صحيحة والضرب مثلها صحيحاً مثل قول الشاعر:

غداً يتجدد الألمُ ∴ إذا رحلوا كما زعموا

غدن يتجد	ددلألمو	إذا رحلو	كما زعموا
//٥//٥	//٥///٥	//٥///٥	//٥///٥
مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن

واضح أن العروض صحيحة والضرب مثلها صحيح والحشو كذلك سالم ، على هذا النحو انشد ابن رشيق[1]

أقبلهُ على جزعٍ	∴	كشرب الطائر الفزعِ
رأى ماءاً فوافقة	∴	وخاف عواقب الطمعِ

٢- قد تجئ العروض صحيحة والضرب معصوبا حيث يسكن الخامس المتحرك (اللام) فتتحول التفعيلة إلى مفاعلتن كما فى قول الشاعر[2]

أعاتبها وآمرها ∴ فتغضبنى وتعصينى

أعاتبها	وءامرها	فتغضبنى	وتعصينى
//٥///٥	//٥///٥	//٥///٥	//٥/٥/٥
مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن

٣- قد تجى العروض معصوبة ولكنها تكون صحيحة برغم العصب ذلك لأنه يطرأ ويزول عنها ويجئ معها الضرب معصوبا ويلزم فى كل الأبيات ولايزول :

على هذا النحو جاء قول فاروق جويدة فى قصيدة بعنوان بين العمر والأمانى[3]

إذا دارت بنا الدنيا	∴	وخانتنا أمانينا
وأحرقنا قصائدنا	∴	وأسكتنا أغانينا
ولم نعرف لنا بيتاً	∴	من الأحزان يؤوينا
وصار العمر أشلاءاً	∴	ودمر كل ما فينا
وصار عبيرنا كاساً	∴	نحطمه بأيدنيا

(١) لم يثبت لقائل معين – كتاب الكافي فى العروض والقوافى – للخطيب التبريزى ص٥٢.
(٢) الغامزة للدمايينى ص٦٧ – نفس المرجع ص٥٣.
(٣) فاروق جويدة – ديوان وللاشواق عودة .

سيبقى الحب وأحتنا ∴ إذا ضاقت لياليـنا
وعاد الشعر عصفوراً ∴ إلى دنياى مشتاقاً
وقال بأننا ذبنا ∴ مع الأيام اشواقاً

نقطع البيت الأول والثانى ولنقارن بين العروض فى كل منهما :

إذا دارت	بنددنيا	وخانتنا	أما نينا
//٥/٥/٥	//٥/٥/٥	//٥/٥/٥	//٥/٥/٥
مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن

وأحرقنا	قصائدنا	وأسكتنا	أغانينا
//٥///٥	//٥///٥	//٥///٥	//٥/٥/٥
مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن

عروض البيت الأول هى (بنددنيا) حيث جاءت مصعوبة، والضرب (أما نينا) فقد جاء معصوباً، والبيت الثانى نجد العروض (قصائدنا) فقد جاءت صحيحة علماً بأنها فى البيت الأول كانت معصوبة ومع ذلك تسمى صحيحة برغم العصب ذلك لأن العصب هنا يطرأ ويزول مثل الزحاف ولكن العصب فى الضرب يلزم فى كل الأبيات ولا يزوال.

٤- التشابه بين مجزوء الوافر المعصوب وبين بحر الهزج

وإذا دخل العصب كل تفعيلات مجزوء بحر الوافر وسكن الخامس المتحرك فيها بحيث تكون التفعيلة (مفاعلتن) فإن المستمع أو القارئ يمكن أن يحس ويقول بأن هذا من وزن بحر الهزج حيث يمكن نطق التفعيلة مفاعيلن //٥/٥/٥ بنفس حركات وسكنات الوافر المجزوء المعصوب.

والتميز بين هذين البحرين الهزج ومجزوء الوافر المعصوب. يعتمد على وجود تفعيلة الوافر سالمة أى مفاعَلَتنُ دون عصب فى القصيدة كلها، فإذا كانت جميع تفعيلات القصيدة معصوبة ماعدا تفعيلة واحدة سالمة من العصب فالقصيدة أيضا من مجزوء الوافر، وإذا جاءت جميع تفعيلات القصيدة كلها معصوبة فالقصيدة من بحر الهزج (مفاعيلنْ)

النتيجة:

أن مجزوء بحر الوافر يأتى بها تين الصورتين :

أ- عروضه صحيحة، وضربه صحيح.

ب- عروضه صحيحة، وضربه معصوب.

ثالثاً : بحر الوافر فى الشعر الحر

يستخدم شعراء الشعر الحر كثيرا بحر الوافر المجزوء، بمعنى أنهم يعتمدون على تكرير (مفاعلتن) وحدها دون ذكر التفعيلة (مفاعلْ) ومن الشعراء من لا يدخل على هذه التفعيلة (مفاعلتن) سوى التغيير الشائع فى هذا البحر وهو العصب مثل قول نزار قبانى فى قصيدة بعنوان خمس رسائل إلى أمى[1]

صباح الخير	∴ يا حلوه
صباح الخير	∴ يا قديستى الحلوة
صباحلخى	ريا حلوة
///٥/٥/٥	//٥/٥/٥
مفاعلَتن	مفاعلْتن

[1] نزار قبانى – ديوان أحلى قصائدى – ص١٢٦ – منشورات نزار قبانى – بيروت .

مـضـى عامـان يـا أمـي

علـى الـولـد الـذى أبحـرْ

بـرحـلـتـه الـخـرافـيـة

وخـبّـأ فـي حـقـائـبـة مفاعلتن مفاعلتن

صـبـاح بـلاده الأخـضـرْ مفاعلتن مفاعلتن

و أنجمها، وانهرها، وكل شقيقها الأحمر : مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

أنـا وحـدي مفاعلتْن

دخان سجائرى يضجرْ مفاعلتن مفاعلتْن

ومنى مقعدى يضجر

ومن الشعراء التفعيليين من يدخل التذييل على هذه التفعيلة بحيث تتحول مفاعلتن إلى مفاعلتان في بعض أبيات القصيدة مثل قول فدوى طوقان في قصيدة لن أبكى :

على أبواب يافايا أحبائى مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

وفى فوضى حطام الدور مفاعلتن

بـيـن الـردم والـشـوك

وقفت وقلت للعينين مفاعلْتن مفاعلتانْ

قـفـانـبـك

على أطلال من رحلواو فاتوها

تـنـادى مـن بنـاهـا الدارْ بناهذارْ

وتنعى من بناها الدارْ مفاعلتانْ

رابعاً : الوافر فى الأغانى العامية

أغنية أم كلثوم بعيد عنك شعر مأمون الشناوى

نسيت النوم وأحلامه   نسيت لياليه وأيامه

بعيد عنك حياتى عذاب   متبعدنيش بعيد عنك

نسيتنتمْ	وأحلامه	نسيت ليله	وأيّامه
٥/٥/٥//	٥/٥/٥//	٥///٥//	٥/٥/٥//
مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن
بعِدْ عننك	حياتعذب	متبعدنش	بعد عنّتك
مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن

مليش غير الدموع أحباب   معاها بعيش بعيد عنك

غلبنى الشوق وغلبنى   وليل السهد دوبنى

ومهما الشوق يسهرنى   ومها البعد حيرنى

لا نار الشوق تغيرتى   ولا الأيام بتبعدنى

بعد عنك

الأغانى العامية تجئ كثيرة على هذه الوزن وأيضا أغانى القصص الشعبية.

تـطـبـيـقـــات

س١: قطع الأبيات الأتية مع بيان حال العروض والضرب وانسبها إلى بحرها؟

قال شوقى فى ذكرى مولد الرسول (ص) :

سـلوا قلبى غداة سلا وتابا — لعل عـلى الجمـال له عتابا

ويسأل فى الحوادث ذو صواب — فهل ترك الجمال له صوابا

وكنت إذا سألت القلب يوماً — تولى الدمع عن قلبى الجوابا

ولى بين الضلوع دم ولحم — هما الواهى الذى ثكل الشبابا

تسرب فى الدموع فقلت ولىّ — وصفق فى الضلوع فقلت ثابا

ولو خلقت قلوب من حديد — لما حملت كما حمل العذابا

س٢ : قطع هذه الأبيات وتعرّف على بحرها أمن الهزج أم من مجزوء الوافر مع بيان السبب ؟

(أ) قال فاروق جويدة فى قصيدة أين أيامك :

سيمحو الموج أقدامى — كـمـا يغتـال أقدامكْ

ويـدفـن بينها حلمى — رفـاتـاً بـين أحلامكْ

وتبـقـى بعدنا ذكرى — تـسـاءل أين أيامكْ ؟

(ب) يقول عمر بن أبى ربيعة :

وهـيـفـاءٌ كما تـهوى — تـريـك القـدّو الخدّا

فـيـا لله مـا أحـلـى — ومـا أشـهى وما أندى

(جـ) قال بشار بن برد :

من المشهور بالحب ... إلى قاسية القلب
سلام الله ذى العرش ... على وجهك يا حبى
فأما بعد يا قرّ ... ة عينى ومنية القلبِ
ويا نفسى التى تسكـ ... ـن بين الجنب والجنب
لقد أنكرت يا عيد ... جفاء منك فى الكتب
أعن ذنب ؟ فلا واللـ ... ـه ما أحدثتُ من ذنبِ

(د) قال على محمود طه :

هناك على ربا الوادى ... لنا مهدٌمن العشب
يلف الصمتُ روحينا ... ويشدو بلبل الحبِ

س٣: ما اجزاء بحر الوافر التام مع التمثيل ؟

س٤: قطع الأبيات الأتية مع بيان حال العروض والضرب، ثم أنسبها إلى بحرها مبينًا نوع الشعر :

(أ) قال شوقى فى نكبة دمشق[1]

سلام من صبا بردى أرقُّ ... ودمعٌ لا يكفكف يا دمشقُ
ومعذرة البراعة والقوافى ... جلال الرزء عن وصفٍ يدقُ
وذكرى من خواطرها لقلبى ... إليك تلفّتٌ أبداً وخفقُ
وبى مما رمتك به الليالى ... جراحات لها فى القلب عمقُ
وخلتك والأصيل له أئتلافٌ ... ووجهك ضاحكُ القسمات طلْقُ
وتحت جنانك الأنهار تجرى ... وملء رباك أوراقٌ وودق
وحولى فتيةٌ غرّ صباح ... لهم فى الفضل غاياتٌ وسبْقُ

---

(١) ديوان شعر – الجزء الأول – ص ٣٤٨ .

علـى لهـواتـهـم شـعراء لسْنٌ وفى اعطافهم خطباء شدْقُ
رواة قصائـدى فاعجب لشعر بـكـل محْلـةٍ يرويه خلْقُ

(ب) يقول نزاز قبانى فى قصيدة الحب والبترول[1]

متى تفهمْ ؟
متى ياسيدى تفهمْ ؟
بأنى لست واحدة
لغيرى من صديقاتك
ولا فتْحاً نسائياً
يضاف إلى فتوحاتك
ولا رقماً من الأرقام يعبر فى سجلاتك
متى تفهم ؟
أيا جملاً من الصحراء لم يلجم ...
ويا من يأكل الجذرىّ منك الوجه والمعصمْ
فأنى لن أكون هنا
رماداً فى سجاراتك

(جـ) جاء فى بداية قصة شعبية

بإسم الله أنـا أبـدأ كلامـى مع اللحن الجميل وحقول حكايا
على باهى وأمير وحكيم ودرهِ حكاية إسمعوها للـنـهـاية
أبوهم كان غنى له قصر عالى لكنو فـى العطا يعطى الكفايا
فتحلوا مضيفة للخلق مرسى وفـيـها كل أصنـاف الـهدايا

---

[1] نزاز قبانى – ديوان أحلى قصائدى – ص١٢٠.

أولاً : بحر الكامل التام

وزن البحر : يتركب من متفاعلنْ مكررة ثلاث مرات فى كل شطر كما يلى:

متفاعلن متفاعلن متفاعلن   متفاعلن متفاعلن متفاعلن

أما حال عروضه وضربة فيجئ كما يلى :

١- قد تجئ العروض صحيحة والضرب مثلها صحيح مثل قول عنتره بن شداد:

ولقد ذكرتك والرماح نواهلٌ   منّى وبيض الهند تقطر من دمى

فوددت تقبيل السيوف لانها   لمعت كبارق ثغرك المتبسمِ

ولقد ذكر	تكورْرما	حنواهلن	منى وبى	ضلهندتق	طرمندمى
///ه//ه	///ه//ه	///ه//ه	///ه//ه	/ه/ه//ه	///ه//ه
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن
فوددت تق	بيلسسيو	فلأننها	لمعت كبا	رقثغر كل	متبسمى
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن

واضح أن تفعيلات الحشو جاءت سالمة فى الشطر الأول من البيت الأول وفى الشطر الثانى من البيت الثانى ولكن قد تجى التفعيلات سالمة من الأضمار وهو (تسكين الثانى المتحرك) فى البيت كله مثل قول عنتره فى نفس القصيدة :

وإذا صحوت فما أقصر عن ندى   وكما علمت شمائلى وتكرّمى

وإذا صحو	تفما أقص	صرعن ندى	وكما علم	تشمائلى	وتكررمى
///ه//ه	///ه//ه	///ه//ه	///ه//ه	///ه//ه	///ه//ه
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن

وعلى هذا الوزن جاء قول فاروق جويدة فى قصيدة عندما يغفوا القدر[1]

ورجعت أذكر فى الربيع بسحرها ∴ أيام صغناها عبيراً للزّهرْ

والأغنيات الحالمات بسحرها ∴ سكر الزمان بخمرها وغفا القدرْ

والليل يجمع فى الصباح ثيابة ∴ واللحن مشتاقاً يعانقة الوترْ

العمر ما أحلاه عند صفائه ∴ يومٌ بقربك كان عندى بالعُمُرْ

إنــى دعوت الله دعوة عاشق ∴ ألا تفرقنا الحياة ولا البشره

قد تجئ العروضة صحيحة والضرب مقطوعاً حيث يحذف ساكن الوتد المجموع ويسكن ما قبله (اللام) فتتحول التفعيله إلى متفاعلْ ومتى كان الضرب مقطوعاً جاز للشاعر أن يأتى بعروض البيت الأول من القصيدة مقطوعة كذلك وهو ما يسمى بالتصريع ثم يعود بعد ذلك فى سائر أعاريض القصيدة إلى العروض الصحيحة وذلك مثل :

قول شوقى فى مولد الرسول (صلى الله عليه وسلم)

ولدى لهدى فالكائنات ضياءُ ∴ وفم الزمان تبسمٌ وثناءُ

الروح والملأ الملائك حوله ∴ للدين والدنيا به بشراء

ولد لهدى	فلكائنا	تضياء و	وفمززما	نتبسْسُمن	وثناء و
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلْ	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلْ
أرروحول	ملألملا	ئكحولهو	لدْدينود	دنيابهى	بشراءو
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلْ

---

[1] ديوان فاروق جويدة "للاشواق عودة ص١٢٤.

٣- وقد تجئ العروض مضمرة حيث يسكن الثانى المتحرك لكنها توصف بالصحة لأن الإضمار فى عروض الكامل يعد زحافاً ويجئ مضمراً الضرب معها مقطوعاً مضراً لكن الإضمار يعد فى ضرب الكامل زحافا يطرأ ويزول، ومن ثمّ يمكن القول أن عروض البحر الكامل أو ضربه هو الجزء الاخير من التفعيلة، أما الجزء الأول فيها فيمكن أن نعده منها الحشو ولذا فإضماره زحاف.

مثل قول أحمد محرم فى قصيدة رحلة عابسة :

عصف الهوى بجوانح المشتاق ∴ وهفا الحنين بقلبه الخفّاقِ

عصفلهوى	بجوانحل	مشتاقى	وهفلحنى	نبقلبهل	حففاقى
///٥//٥	///٥//٥	/٥/٥/٥	///٥//٥	///٥//٥	/٥/٥/٥
متفاعلن	متفاعلن	مثْفاعلْ	متفاعلن	متفاعلن	مثْفاعلْ

ما يصنع القلب الطروب إذا هوى ∴ بلغ القرار وجال فى الأعماقِ

يا صاحبى فيم المقام على الأذى ∴ سِرْ فالبلاد فسيحة الأفاق

ماذا تظن بنا المدائن والقرى ∴ الركب ركبى والرفاق رفاقى

وأنا الذى أحببتها وجعلتها ∴ دار الهوى ومحلة المشتاقِ

ولكم سقيت ربوعها من أدمعى ∴ والباقياتُ جوامدُ الآماقِ

لإذت بأروقة البيان فلم تجد ∴ فى الحادثات النكر مثل رواقى

وأضح أن العروض فى البيت الأول (مشتاقى) جاءت مضمرة لكن الاضمار زال عنها فى الأبيات التى جاءت بعدها ولذلك كانت صحيحة وأيضاً جاء الضرب (خقافى) مضمراً مقطوعاً لكن الاضمار زال عنه وبقى القطع فى كل الابيات، وقد يعود الاضمار ولكنه يزول ولذلك كان الضرب مقطوعاً فقط.

٤- قد تجى العروض صحيحة ويجئ الضرب أحذا مضمرا كقول الجمحى :

عقم النساء فما يلدن شبيهه ∴ إن النساء بمثله عُقْمُ

عقمنسا	ءفما يلد	نشبيههو	إننسا	ءبمثلهى	عقمو
/// ٥//٥	/// ٥//٥	/// ٥//٥	/٥/٥//٥	/// ٥//٥	/٥/٥
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متْفاعلن	متفاعلن	متْفا

واضح أن العروض صحيحة أما الضرب (عقمْو) فجاء على وزن (متْفا) حيث حذف الوتد المجموع (علن) وهذا يسمى حذذاً فصارت التفعيلة (متَفا) ثم سكن الثانى المتحرك وهذا يسمى إضمارا فأصبحت التفعيلة (متْفا) فالضرب قد دخله الحذذ والاضمار وهذا نوع نادر فى الشعر العربى ومنه قول عمر بن أبى ربيعة :

ولقد عصيت ذوى القرابة فيكمُ ∴ طـرْاً وأهل الود والصهوا

وقال أيضا فى قصيدة أخرى:

أحببتها إن المحب مكلف ∴ فدعى العتاب وأحدثى بذلا

٥- قد تجئ العروض حذاء والضرب أحذ ، مثل قول عمر بن أبى ربيعة :

قال الخليط غداً تصدعنا ∴ أو بعده أفلا تشيعنا

قاللخلى	طغدن تصدْ	دعنا	أو بعد هو	أفلاتشى	يعنا
/٥/٥//٥	/// ٥//٥	/// ٥	/٥/٥//٥	/// ٥//٥	/// ٥
متْفاعلن	متفاعلن	متفا	متْفاعلن	متفاعلن	متفا

أما الرحيل فدون بعد غد ∴ فمتى تقول الدار تجمعنا

لتشوقنا هند وقد علمتْ ∴ علماً بأن البين يفزعنا

عـجـبـاً لموقـفـنـا ومـوقـفـها ∴ سـمـع تربـيـهـا تـراجـعـنـا

ومـقـالـهـا سـر لـيـلـة مـعـنـا ∴ نـعـهـد فـإن البين فـاجعنا

قـلـت الـعـيـون كـثـيـرة معكم ∴ وأظـن أن الـسـيـر مـا نـعـنـا

٦- قد تجئ العروض حذاء والضرب أحذاً مضمراً مثل قول الشريف الرضى

ولقد مررت عـلـى ديـارهـمـو ∴ وطلولها بيدا لـبـلـى نـهـبُ

وتـلـفـتـت عيني فمذ خفيت ∴ عني الطلول تلفت القلبُ

وتقطيع البيت لمعرفة العروض والضرب كما يلى :

ولقد مرر	تعلى ديا	رهمو	وطلولها	بيدلبلى	نهْبو
///٥//٥	///٥//٥	///٥	///٥//٥	///٥//٥	/٥/٥
متفاعلن	متفاعلن	متفا	متفاعلن	متفاعلن	متْفا

إذن العروض حذاء (رهمو) والضرب (نهْبو) احذ مضمر

النتيجة :

أن الكامل التام له عروضان

١- عروض صحيحة . ولها ضربان :

أ- ضرب صحيح مثلها.

ب- أو مقطوع.

٢- عروض حذاء . ولها ضربان :

أ- ضرب أحذ مثلها.

ب- أو أحذاً مضمراً.

ثانياً : مجزوء الكامل

يتركب مجزوء الكامل من متفاعلن مرتين فى كل شطر كما يلى :

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

ويجوز إضمار أى تفعيله من البيت كما هو الحال فى الكامل التام أما حال عروضه وضربه :

١- قد تجئ العروضة صحيحة والضرب مثلها صحيح مثل قول الرصافى[1]

يا قوم لا تتكلموا ∴ إن الكلام محرمُ

ودعوا التفهم جانبًا ∴ فالخير ألا تفهموا

ياقوم لا	تتكللموا	إننلكلا	ممحررمو
/٥/٥//٥	///٥//٥	/٥/٥//٥	///٥//٥
متْفاعلن	متفاعلن	متْفاعلن	متفاعلن

إذن العروض (تتلكلموا) صحيحة والضرب (ممحررمو) مثلها صحيح ويجوز إضماره ويوصف بالصحة.

٢- قد تجئ العروض صحيحة والضرب مذيلا ويجوز إضماره أو تركه، وقد جاء على ذلك قول حافظ إبراهيم فى قصيدة الجمعية الخيرية الإسلامية[2]

قضّيت عهد حداثتى ∴ ما بين ذل واغترابْ

قضْضيْتعه	دحداثتى	مابيْنذل	لن وغترابْ
/٥/٥//٥	///٥//٥	/٥/٥//٥	/٥/٥//٥٥
متْفاعلن	متفاعلن	متْفاعلن	متفاعلان

[1] كامل السيد شاهين – اللباب فى العروض والقافية – ص٢٩.

[2] ديوان حافظ إبراهيم – الجزء الأول – شرحه وحققه أحمد أمين وآخران – ص٣٠٢.

واضح أن العروض (دحداثتى) صحيحة أما الضرب (لن اغتراب) جاء على وزن (متفاعلان) فكيف تم عمل ذلك؟ الضرب أصله متفاعلن زيد عليه حرف ساكن فصار (متفاعلن ن) والتقاء الساكنين يعسر النطق به فحولت النون الأولى ألفاً فصارت (متفاعلان) فقد استبدل ساكن بساكن ليسهل نطق التفعيله، فالذى حدث هو زيادة حرف ساكن على ما أخره وتد مجموع وهذا يسمى (تدييلاً) فالضرب إذن مزيل ثم يقول حافظ إبراهيم بعد هذا البيت :

لم يغن عنىّ بين مش ∴ رقها ومغربها إضطرابْ

صفرت يدى فحوى لها ∴ رأسى وجوفى والوطابْ

وأنا أبن عشر ليس فى ∴ طوقى مكافحة الصعاب

لم يبق من أهلى سوى ∴ ذكرتنا ساه الصحابْ

أمشى يرنحنى الأسى ∴ والبؤس ترنيح الشرابْ

فلكم ظللت على طوى ∴ يومى وبت على يبابْ

والجوع فرّاس له ∴ ظفر يصول به ونابْ

فكأنه فى مهجتى ∴ نصلٌ تغلغل للنصابْ

وإذا قارنا بين الضرب المزيل والضرب الصحيح سنجد أن الجرس الموسيقى فيهما شديد التقارب وهذا واضح بمقارنة هذه الابيات الماضية بقول أبى فراس :

ياسيدىّ أراكما ∴ لا تذكران اخاكما

أَوَجَدْ تما بدلاً له ∴ بيْنى سماَء علاكما

٣- قد تجئ العروضة صحيحة ويجئ الضرب مرفلا مثل قول عقبة بن الوليد[١]

فـإذا سُئـلـتَ تـقـول لا ∴ وإذا سألت تقولُ هاتِ

فإذا سئل	تتقوللا	وإذا سأل	تتقولهاتى
///٥//٥	///٥//٥	///٥//٥	///٥//٥/٥
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلاتن

واضح أن العروض (تتقوللا) صحيحة أما الضرب (تتقولها تى) فأصله (متفاعلن) زيد عليه سبب خفيف /٥ متحرك وساكن فصار (متفاعلن تن) ولعسر النطق بها ولكى تنطق تفعيلة واحدة جعلت النون الأولى ألفآ أى ساكن مكان سكان فصارت التفعيلة (متفاعلاتن) بزيادة سبب خفيف عليها وزيادة السبب الخفيف على ما آخره وتد مجموع يسمى ترفيلاً فالضرب مرفلُ والعروض صحيحة ويقول عقبة بن الوليد بعد هذه الأبيات :

تـأبـى فـعـال الخـيـر لا ∴ ترْوى وأنت على الفرُات

أفـلا تـمـيـل إلى نـعـمْ ∴ أو تُرك لا حتى المماتِ

٤- قد تجئ العروض صحيحة ويجئ الضرب مقطوعا وهو نوع نادر لمجزوء الكامل وأهل العروض يمثلون له بيت واحد لا ندرى قائله[٢]

وإذا همو ذكر والإسا ∴ ءة أكثروا الحسناتِ

واذا همو	ذكر ولإسا	ءتأكثرل	حسناتى
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلْ

---

[١] الأستاذ الدكتور محمود مصطفى - شرح كتاب أهدى سبيل إلى علمى الخليل العروض والقافية - ص٧٧.
[٢] كامل السيد شاهين - اللباب فى العروض القافية - ص ٣١.

النتيجة :

أن مجزوء الكامل له عروض صحيحة

أما ضربة فيجئ :

١- إما صحيحاً.

٢- أو مزيّلا.

٣- أو مرفلا.

٤- أو مقطوعا وهو نادر.

ثالثاً : مشطور الكامل فى الشعر المعاصر

مشطور الكامل هو ما تركب من ثلاث تفعيلات فى البيت الواحد، بمعنى أن البيت فى المشطور جاء على وزن شطر البيت التام مع أتحاد الأبيات فى القافية كما يلى:

متفاعلن   متفاعلن   متفاعلن

الجدير بالذكر أن هذا اللون من استعمالات بحر الكامل لم تشر إليه كتب العروض إلا حديثا فى كتاب الدكتور عبدالعزيز نبوى[1] وهذا دليل أنه استعمال متأخر ومثاله قول هاشم الرفاعى :

أنايابنىّ غداً سيطوينى الغسقْ

أنيابنى   يغدن سيط   وينلغسق

///٥//٥   ///٥//٥   /٥/٥//٥

متفاعلن   متفاعلن   متفاعلن

---

[1] دكتور عبدالعزيز نبوى – الاطار الموسيقى للشعر – ملامحه وقضاياه ص٧٠ .

لم يبـق من ظـل الحياة سوى رمقْ

وحـطام قلب عـاش مشحوب القلق

قـد أشـرق المصباح يوماً واحترق

جـفـت بـه آمـالـه حتى أختـنـق

وأضح أن مشطور الكامل جاء عروضه وضربه في (وينلغسق) مضمرين ولذلك يجوز إضمارهما ويجوزان يأتيا مزيلين مثل قول الشاعر في نفس القصيدة :

مـأسـاتـنـا مـأسـأة نـاسٍ أبـريـاءْ سن أبرياءْ

وحكاية يـغلى بأسـطرها الـشفـاءْ متفاعلانْ

واضح أن العروض والضرب هما (سن أبرياءْ) حيث جاء مزيلين أى دخلهما التذييل فصارت التفعيلة (متفاعلان) ويجوز أن يدخل الترفيل (العروض والضرب) فتتحول التفعيلة فى مشطور الكامل إلى متفاعلاتن وهذا نادر.

النتيجة :

أن مشطور بحر الكامل يجئ عروضه وضربه

١- صحيحين.

٢- أو مز يلين.

٣- أو مرفلين نادرا.

رابعاً : بحر الكامل فى الشعر الحر

الشعراء التفعيليون استخدموا بحر الكامل فى كتاباتهم الشعرية حيث أنهم إستعلموا تفعيلته (متفاعلن) على جميع أشكالها التى استخدمها شعراء الشعر العمودى، ومن ثمّ كان من شعراء الشعر الحر من استخدمها (متفاعلن) صحيحة ومنهم أستخدمها مزيله (متفاعلان) ومنهم من استخدمها مرفله (متفاعلاتن) وعلى ذلك جاء قول فاروق جويدة فى قصيدة بعنوان السفر فى الليالى[1]

وغـداً تـسـافـر	(تدوير)
والأمـانـى حـولـنـا	
حـيـرى تـذوبْ	متفاعلان (الضرب مذيّل)
والـشـوق فـى أعـماقـنـا	متفاعلن متفاعلن (صحيح)
يـدمـى جـوانـحـنـا	
ويـعـصـف بـالـقـلـوبْ	
لم يـبـق شئ فـى ظلالك	
غـيـر أطـيـاف ابتسـامهْ	
ظلت على وجهى تواسيه	
وتـدعـو بـالـسـلامـةْ	

(1) فاروق جويدة – ديوان وللأشواق عودة – ص٧٢.

وعلى هذا النحو جاء قول محمود حسن إسماعيل فى قصيدة إلتزام[1]

متلازمانْ ... متعانقان

فى كل آونةٍ وآنْ

كالظل فى كبد الغدير يهومانْ

كالوهم حين تروع حيّته بأغصان الشعور يداهمانْ

كالحلْم يخلق من خريف النفس اجنحة تطير يرفرفانْ

وعلى هذا النحو جاء قول نزار قبانى حيث ينوع الضرب مراعياً التدوير فى بعض التفعيلات[2]

يا سيدى الجمهور إنى مستقيلْ (الضرب مذيّل)

إن الرواية لا تناسبنى، واثوابى مرقعة (تدوير)

ودورى مستحيلْ (مذيّل)

يا سيدى الجمهور سامحنى (تدوير)

إذا ضيعت ذاكرتى ، وضيعت الكتابة والأصابعْ (مرقل)

ونسيت أسماء الشوارعْ

خامساً : الكامل فى الأغانى العامية

استخدم شعراء الأغنية العامية تفعيلة بحر الكامل كثيرا وبكل أنواعها حيث إستخدموها (متفاعلن) أو متفاعلان أو (متفاعلاتن) ومن النوع الأخير أغنية للشاعر مرسى جميل عزيز غنّاها عبدالحليم حافظ :

---

[1] محمود حسن إسماعيل – ديوان نهر الحقيقة – ص١٨.

[2] نزار قبانى + الأعمال السياسية الكاملة من المقطع العاشر قصيدة جريمة شرف أمام المحاكم العربية.

مـــــالك ومـــــــالى ∴ يـــابـو قـلـب خـالى

ريـحـت بـــالـك ∴ وشـغـلـت بـــــالى

إذا أردنا أن نقطع هذه الأبيات العامية كما يلى :

مالك ومالى	يبقلبخالى	
/٥/٥//٥/٥	///٥//٥/٥	مرقلة
متفاعلاتن	متفاعلاتن	
ريحتبالك	وشغلتبالى	
/٥/٥//٥/٥	///٥//٥/٥/	
متفاعلاتن	متفاعلاتن	

أيـــــام بـتـبـعـد ‏ وأيـام بـتـــوعــد

ولا بـعـــد يـغـنـى ‏ ولا وعـــد يـســعـــد

قـلـبـك غـدربـى ‏ وناقـلـبـى حـبـك

مـالـوهـش غـــالى ‏ يـا بـو قـلـب خـالى

تـطـبـيـقـــات

س١ : قطع الأبيات الآتية مع بيان حال العروضة والضرب وشكل البحر مما يأتى:

أ- قال شوقى فى قصيدة النيل[1]

مـن أى عهد فى القرى تتدفـقُ ∴ وبـأى كـفٍ فى المدائن تغدقُ

ومن السماء نزلت أم فجّرت من ∴ علـيـا الجـنـان جداولاً تترقرقُ

وبـأى عـيـن أم بـأيـة مـزنــة ∴ أم أى طــوفـان تفيـض وتفهقُ

وبـأى نـول أنـت نـاسج بردةٍ ∴ للـضـفـتـين جديـدها لا يـخلقُ

تـسـود ديبـاجاً إذا فـارقـتـها ∴ فإذا حضرت اخضوضر الاستبرقُ

فـى كل آونـه تبـدل صبـغـة ∴ عـجـبـاً وأنـت الصابغ المتأنقُ

أتـت الـدهـورُ عليك مهدك مترعٌ ∴ وحياصنك الشرق الشهـيـة دفّـقُ

تـسـقـى وتطـعـم لا إناؤك ضائق ∴ بالـواردين ولاخـّوانـك ينفـقُ

والماء تـسكـبـه فيـسبك عسجداً ∴ والأرض تغرقها فيحـيـا الـمـغرقَ

ب- قال حافظ إبراهيم فى قصيدة مدرسة بنات بورسعيد[2]

كــم ذا يـكـابـد عاشق ويلاقى ∴ فـى حـب مـصـر كثيرة العشاقِ

إنـى لأحـمـل فـى هواك صبابة ∴ يامصر قد خرجت من الأطواق

لهـفـى عـلـيـك متى أراك طليقة ∴ يحـمـى كريم حماك شعبٌ راقى

كـلـف بمـحـمــود الخلال متيم ∴ بـالبذل بـين يـديـك والإنفاقِ

---

[1] ديوان شوقى – الجزء الأول – ص ٢٣ – توثيق وشرح وتعقيب أحمد محمد الحوفى.

[2] ديوان حافظ إبراهيم – الجزء الأول – ص ٢٧٩ – شرح وضبط أحمد أمين وآخران.

إنـى لـتـطربـنـى الخـلال كريمة ∴ طـرب الـغـريـب بـأوبه وتلاقى

وتهـزنى ذكرى المروءة والنـدى ∴ بـين الشـمائـل هـزّة المشتاق

جـ-ويـقـول حافظ إبراهيم فى تأبين حسن عبدالرازق باشا وإسماعيل زهدى بك[1]

علـمـان مـن أعـلام مصـ ∴ ـرعـدا الـردى فـطـواهما

(حسنٌ) و(زهدى) لم يمتّـ ∴ ـع بـالـشـبـاب كـلاهـمـا

سـلـكـا سبيل الحق مـا ∴ عـاشـا ومـا أولاهـمـا

داس الاثيم حـمـاهـمـا ∴ تـحـت الـدجـى ودهاهما

فرمى النهى والفضل مجـ ∴ ـتـمـعـين حـين رماهما

إن تـذكر واهـمـم الرجـا ∴ ل فـقـدّمـو ذكـراهـمـا

أو تـسـألونـى عـن شهيـ ∴ ـدىْ مـبـدإ فـهـمـا هـمـا

د- يقول محمود حسن إسماعيل فى قصيدة إلتزام :

فـإذا بـكـيـتُ فـدمـعـتـانْ

وإذا ضحـكـتُ فـبـسـمـتـان

وإذا أنتشيت فطائران محلقاتْ

بالدمع قد يبتسمانْ

بالصفو قد يتناوحان

وعلى المدى المسكوب من قدح الزمان يهاجرانْ

فـى الـجـوع مـن سَبَـل الـبـيـادر يشبعان

وعلى السلاسل فى رقاب الذلُ عشهما أمان

يتأملان ويصغيان

---

[1] ديوان حافظ إبراهيم - الجزء الثانى ص ٢٠٧.

هـ- ويقول مصطفى عبدالرحمن فى قصيدة عائدة النيل[1]

ما صوتها بعث الحياة بخافقى ∴ وسرى ينوّر لى دجى أيامى

غنّى فأنسانى صباباتى التى ∴ نزفت دماى وعطلت أنغامى

وأعادلى أمل الحياة وردنى ∴ لبشائرى لصبابتى لغرامى

النور كل النور ملأ جوانحى ∴ والحب والأفراح تملأ جامى

ياليلة نسى الزمان صباحها ∴ واسيت فيها جرْح قلب دامى

وسكبت أنغام الحياة رقيقة ∴ بدمى ونوّرت الوجود أمامى

س٢ : وفى أغنية لمحمد ثروت

خليك فكرنا ∴ ماتنسناش

أصل إحنا برد و ∴ ما نستغناش

وإن قلت رحنا ∴ ما نعزهاش

(حـ) يقول الشاعر محمد على أحمد فى قصيدة أحن إليك غناها عبدالحليم حافظ

أحن إليك تقوللى عليك ∴ دموع عينى

وأقول انساك ألاقى هواك ∴ ينادينى

س٣ : هل الأ الاغنيتان الماضيتان من بحر واحد ؟ ولماذا ؟

س٤ : قطع بيت الاعشى ميمون الآتى، وبين حال عروضه وضربه وانسبه إلى بحره؟

بانتْ لتحْزننا عَفَارهْ ∴ يا جارتاً ما انتِ جارهْ

---

[1] مصطفى عبدالرحمن – ديوان أغنيات قلب – ص ٣٠.

بحـــر الـــرجـــز

أولا : الرجز التام

وزن البحر : يتركب هذا البحر من (مستفعلن) مكررة ثلاث مرات فى كل شطر كما يلى :

مستفعلن مستفعلن مستفعلن ∴ مستفعلن مستفعلن مستفعلن

أما الاشكال التى يجئ عليها هذا البحر وحال عروضه وضربه كما يلى :

١- قد تجئ العروضة صحيحة والضرب صحيح مثلها مثل قول ابن دريد

من لم يعظه الدهر لم ينفعه ما ∴ راح به الواعظ يوماً أو غدا

من لم يعظ	هذْدهر لم	ينفعهما	راحبهل	واعظيو	من أوغدا
/٥/٥//٥	/٥/٥//٥	/٥/٥//٥	/٥///٥	/٥///٥	/٥/٥//٥
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستعلن	مستعلن	مستفعلن

مـن لم تـفـده عـبرا أيـامه ∴ كان العمى أولى به من الهدى

وعلى هذا النحو جاء نَظْم ابن مالك فى الألفية[1] مشيراً إلى الفاعل

الفاعل الذى كمر فوعى أتى ∴ زيدٌ منيراً وجهه نعم الفتى

الفاعلل	لذى كمر	فوعى أتى	زيدن مني	رن وجههو	نعملفتى
/٥/٥//٥	//٥//٥	/٥/٥//٥	/٥/٥//٥	/٥/٥//٥	/٥/٥//٥
مستفعلن	متفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن

---

[1] كتاب شرح بن عقيل لألفية بن مالك فى النحو- المقرر على طلاب الثانوى بالأزهر (باب الفاعل).

٢- وقد تجئ العروض مخبونة أو مطوية ولكنها توصف بالصحة ذلك لأنهما يزولان عنها فى هذا البحر وأيضا يجئ معها الضرب مخبوناً أو مطويا لكنه يسمى صحيحاً لزوالهما عنه مثال ذلك قول شوقى على لسان أو لمبوس فى مسرحية مصرع كليوباترا :

مولاى مهلاً فى الظنون واتّئد ∴ إن من الظن اتهاماً وأذى

مولايمُ	لن فظظنو	نوتْتئدْ	اتمنظ	ظننتها	من وأذى
مستفعلن	مستفعلن	متفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستعلن

أنت على مالك من مروءة ∴ رميت بالغدر أحب من وفى

انت على	مالك من	مروءتن	رميتبل	غدر أحب	بمن وفى
مستعلن	مستعلن	متفعلن	متفعلن	مستعلن	متفعلن

واضح من التقطيع أن العروض فى البيت الأول مخبونة وفى البيت الثانى مخبونة أيضاً ولكنها تسمى صحيحة وجاء الضرب فى البيت الأول مطويا وفى الثانى جاء مخبونا ومع ذلك كان صحيحاً.

٣- قد تجئ العروضة صحيحة والضرب مقطوعا مثل قول مهيار

فى كل دار ناعقٌ يخبط فى ∴ جنبىَّ وهْو خاطبٌ ودادى

وحالم لى فإذا استعدته ∴ فى يوم روع مال بالرقادِ

فى كللدا	رننا عقن	يخبطفى	جنبييوه	وخاطبن	ودادى
/٥/٥//٥	/٥/٥//٥	/٥///٥	/٥/٥//٥	//٥//٥	//٥/٥
مستفعلن	مستفعلن	مستعلن	مستفعلن	متفعلن	متفعلْ

واضح أن العروض (يخبطفى) على وزن مستعلن حيث حذف الرابـع السـاكن وهو الطى ولكنه لا يلزم ولذلك كانت صحيحة، وجـاء الضـرب (ودادى) علـى وزن (متفعل) حيث حذف ساكن الوتد المجموع وسكن ما قبله (الـلام) وهـو القطـع ولذلـك كان الضرب مقطوعاً ولم يعتد بحذف الثانى فيه وعلى هذا النحو جاء قول مهيار.

كالشـمس من جمرة عبدشمس ∴ غضبى سخت نفسى لها بنفس

ما طـلـه غـريمهـا لا يفـضـى ∴ ديونـه وديـنها لا يـنــــسـى

وعلى هذا النحو جاء قول شوقى فى قصيدة ياليلة [1]

يـالـيـلـة سـميتها ليـلـتـى ∴ لأنـهـا بالـنـاس مـا فـرّتِ

أذكـرها والموت فـى ذكرها ∴ علـى سـبيل البث والعبرةِ

لـتـعـلـم الـغـافـل مـا أمسـه ∴ ما يـومه مـامنـتـهى العيشة

نبّهنى المقدور فى جنـحـها ∴ وكـنت بين الـنوم واليقظة

ومن الشكل الثانى والثالث لهذا البحر جاء قول شوقى فى قصيدة أمينة وكلبهـا الصغير [2]

يـا حبذا أمـيـنـة وكـلـبها ∴ تحبه جـداً كمـا يحبـها

أمـينـة تحبو إلى الحولينِ ∴ وكلبـهـا يـنـاهـز الشهرين

النتيجة :

أن تام بحر الرجز لابد وأن تكون عروضه صحيحة أما ضربه فيجـرى عليـه الصحة القطع.

---

[1] ديوان شوقى – الجزء الثانى – ص ٢٢٩.

[2] المرجع – ص ٢٣٦.

من وزن بحر الرجز التام

١- قال أبن الهبارية[١]

صبراً على أحوالها ولا ضجرْ ∴ وربما فــاز الفتــى إذا صـبر

فالحر للعبء الثقيل يحمل ∴ والصبر عند النائبات أجمل

ليس الفتى إلا الذى إن طرّقهْ ∴ خطـب تلـقاه بصبر وثـقـهْ

والـمـوت لا يـكـون إلا مـرةُ ∴ والموت أحلى من حياة مرّةُ

وفى الخطوب تظهر الجواهرُ ∴ ما يغلـب الأيام إلا الـصابـرُ

٢- قال صالح جودت[٢]

عصفورتى بالله يا عصفورة ∴ ما سّر هذى السنة المكسورة

وأين راحت نـدقـه البلورة ∴ هـل كسرتها فكـرة مـوتـورة

أم أكلتـها شفـه مـــسعورة ∴ أم شـربـتـها قبلةُ مــخمورة

ثانياً : مجزوء الرجز

يتركب من مستفعلن مرتين فى كل شطر كما يلى :

مستفعلن مستفعلن ∴ مستفعلن مستفعلن

أما حال عروضه وضربه فيجئ على النحو التالى :

---

[١] ديوانه – الصارح والباعم – جاء فى كتاب الاطار الموسيقى للشعر – ص٩٢.

[٢] صالح جودت – ديوان الله والنيل والحب ص٩٥.

تجيء عروض مجزوء الرجز دائما صحيحة أما ضربه فيجي مثلها صحيحاً مثل قول عمر بن أبي ربيعة :

خـودٌ يـفـوح المسك من ∴ أردانـهـا والـعـنـبـرُ

يـضـيـق عـن أردافـهـا ∴ إذا بـلاث الـمـئـزر

ولعنبرو	أردانها	حلمسكمن	خودن يفو
/٥/٥//٥	/٥/٥//٥	/٥/٥//٥	/٥/٥//٥
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن

إذن العروضة صحيحة والضرب مثلها صحيح، وعلى هذا النحو قول ابن أبي ربيعة :

فـيـهـنّ هـنـد ليتني ∴ مـا عُـمّـرتْ أعـمّـرُ

حـتـى إذا ما جاء ها ∴ حـتْـفٌ أتـاني القدرُ

وعلى هذا النحو جاء قول كشاجم[1]

والـبـدر فـوق دجلة ∴ والصـبـح لمّا يشـرقِ

كـحـلـيـة من ذهـب ∴ عـلـى رداء أزرقِ

ما يشرقي	وصصبحلم	قد جلتن	ولبدرفو
مستفعلن	مستفعلن	متفعلن	مستفعلن

النتيجة :

أن عروض مجزوء الرجز دائما صحيحة وضربها مثلها صحيح.

---

[1] شرح كتاب أهدى سبيل إلى علمي الخليل العروض القافية – ص٨٨.

ثالثا : مشطور الرجز

يتركب مشطور بحر الرجز من مستفعلن ثلاث مرات في البيت الواحد مع اتحاد الأبيات في القافية ويجئ الوزن كما يلي :

مستفعلن مستفعلن مستفعلن

أما حال عروضة وضربه فيأتى على صورتين :

١- قد تجئ العروض والضرب صحيحين مثل قول شوقى فى توت عنخ أمون والنيل :

قم سابق الساعة واسبق وعدها

الأرض ضاقت عنك فاصدع غمدها

واملأ رماحاً غورها .. ونجدها

ونقطع البيت الأول لنتعرف على حال عروضه وضربه مجتمعين فى تفعيلة كما يلي:

قم سابقس	ساعتوس	بقوعْدها
/٥/٥//٥	/٥///٥	/٥/٥//٥
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن

واضح أن العروض والضرب التفعيلة (بقوعْدها) جاء صحيحين ويقول شوقى أيضا :

وافتح أصول النيل واستردها

شلالها ، وعنبها ، ووعدها

واصرف إلينا جزرها . ومدها

تلك الوجوه لا شكونا فقدها

وعلى هذا النحو جاء قول الحطيئة[1]

الشعر صعبٌ وطويلٌ سلّمهْ

إذا ارتقى فيه الذى لا يعلمهْ

زلت به إلى الحضيض قدمهْ

تريد أن يعرّبه فيعجمهْ

قد يجئ الضرب مقطوعاً مثل قول الشاعر[2]

قد شمرتْ عن ساقها فشددو

وجدت الحرب بكم فجدوا

قد شمرت	عن ساقها	فشددو
/٥/٥//٥	/٥/٥//٥	//٥/٥
مستفعلن	مستفعلن	متفعلْ

من خلال التقطيع تبين أن الضرب هو (فشددو) على وزن متفعلْ حيث حذف ساكن الوتد المجموع وسكن ما قبله وهو القطع فالضرب مقطوع.

النتيجة :

أن مشطور بحر الرجز يجئ على صورتين :

١- إما أن يجئ الضرب صحيحا.

٢- أو يجئ الضرب مقطوعاً.

---

[1] كتاب اهدى سبيل إلى علمى الخليل العروض والقافية ص٨٩.

[2] جاء فى كتاب اللباب فى العروض والقافية ص ٣٧ ولم أعرف قائلها.

رابعاً : منهوك الـرجـز

يتركب منهوك بحر الرجز من تفعيلتين (مستفعلن) فقط فى البيت الواحد مع إتحاد القافية بمعنى أنه يتركب من نصف تفعيلات مجزوء الرجز كما يلى :

مستفعلن مستفعلن

من منهوك الرجز قول دريد بن الصمة[1]

يـاليـتـنـي فـيـهـا جـذعْ

أخـــبّ فـــيـــهـا وأضـــع

يا ليتنى	فيها جذعْ
/٥/٥//٥	/٥/٥//٥
مستفعلن	مستفعلن

واضح أن العروض والضرب فى التفعيلـه الأخيرة (فيها جـذع) بوزن (مستفعلن) حيث جاء الضرب صحيحاً ولذلك فالمتهوك عروضه وضربه صحيحان وعلى هذا النحو جاء قول أبى نواس :

إلهـنـا مـا أعـــدلكْ

مـلـيـك كل مـن ملكْ

لـبيـك قـد لـبيت لكْ

مـا خـاب عـبدٌ سـألكْ

أنـت لـه حـيـث سلكْ

لـولاك يـارب هـــلكْ

[1] كتاب اللباب فى العروض والقافية ص٤٢ – لم أعرف قائلها.

وعلى هذا النحو جاء قول الشاعر[1] منوّعاً فى القوافى

من ذا الذى ما ساء قطْ

ومن له الحسنى فقطْ

إن البعير يكره الخشاشا

لكنه فى انفه ماعاشا

النتيجة :

أن منهوك الرجز يجئ ضربه صحيحاً مع تنوع القوافى (ويشذ أن يجئ الضرب مقطوعاً لأنه يخدش الأذن الموسيقية).[2]

التشابة بين الرجز والكامل

عرفنا أن تفعيله بحر الكامل (مُتَفاعلن) وحينما يسكن الثانى المتحرك وهو مايسمى بالاضمار فتصير (متْفاعلن) أى تساوى تفعيلة بحر الرجز (مستفعلن) سببين خفيفين ووتد مجموع، ومعنى ذلك أنه لو جاءت أبيات بهذه الصورة يمكن أن تكون التفعيلات من بحر الكامل أو بحر الرجز مثل قول شوقى :

قم فى فم الدنيا وحىّ الأزهرا ∴ وانثرْ على سمع الزمان الجوهرا

ولكى نحسم هذه القضية وحتى لا يلتبس الكامل بالرجز علينا أن نتتبع سائر أبيات القصيدة التى تتركب تفعيلتها من سببين خفيفين فوتد مجموع /٥/٥//٥ فإذا وجدنا تفعيلة واحدة تحرك فيها الحرف الثانى (متفاعلن ///٥//٥) فالقصيدة من بحر الكامل واذا لم نجد أى تفعيلة كذلك فالقصيدة من بحر الرجز.

---

[1] كتاب الكافى فى العروض والقوافى – للخطيب التبريزى – ص٧٩.

[2] قد جاء فى كتاب الإطار الموسيقى للشعر ابيات نسبت إلى يزيد بن عبدالملك ومنها يادار دورينى.

خامساً : الرجز فى الشعر الحر

استخدم الشعراء المحدثون بحر الرجز فى الشعر الحر أى شعر التفعيلة الواحدة وقد جاء على هذا البحر قول الشاعر أحمد عبدالمعطى حجازى فى قصيدة مقتل صبى[١]:

الموت فى الميدان طن

الموتفل	ميدا نطن
مستفعلن	مستفعلن

الصمت خط كالكفن

وأقبلت ذبابة خضراء

جاءت من المقابر الريفية الحزينة

ولولبت جناحها على صبى مات فى المدينة

فما بكت عليه عين

وعلى هذا النحو جاء قول صلاح عبدالصبور فى قصيدة بغداد [٢]

لو ألهمتْنى طيف صوتٍ من صدى التاريخ حول بابها

أوْ وسّعتنى بسناً من سجدة النور على قبابها

أو ساكبتنى بيد الوحى رحيق الخلد من عبابها

أو فاعمتنى بعبير المجد فى ترابها

كتور عبدالعزيز نبوى – الإطار الموسيقى للشعر – ص٨٩.

ـلاح عبدالصبور – ديوان لابد – ص٤٧ – انشدها فى مهرجان الشعر السادس بغداد يوم ٢١ فبراير ١٩٦٥.

ورشفة من وهلة الإيمان في أهدابها

ومن جلال الشرق من ضحاه في رحابها

لجئتها بسيكبٍ من مهجتي من الغنا ولم ترهْ

وسقْتها ملاحماً للشعر ، من تاريخها معطرهْ

نقص ألف ليلة جديدة لألفها

سادساً : الرجز في الأغاني العامية

بحر الرجز من البحور التي كتب فيها الكثير من شعراء الأغنية العامية والموّال:

١- من مجزوء الرجز أغنية للشاعر فؤاد حداد غناها فهد بلان

روح يا نسيم لأرضها ∴ سلّم لي ع اللي أبحبّها

واشرح لها عن حالتي روحي عليله ابحبّها

وتقطع البيت الأول هكذا

رحيا نسى	ملأرْضها	سللملع	لنحبّها
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن

٢- ومن مشطور الرجز أغنية (شيخ البلد) غناها شفيق جلال

شيخ البلد خلف ولد يا فرحتو

قلبو انشرح عامل فرح لخلفتو

ونقطع البيت الأول هكذا

شيخلبلد	خلّف ولد	يا فرحتو
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن

تـطـبـيـقـات

س١ : قطع الأبيات الآتية مع بيان حال العروض والضرب، ثم انسبها إلى بحرها مبيناً نوع الشعر :

أ- قال شوقى هيكل [1]

يامـولد الـرسـول طبت مولدا	∴	ودمـت مـبعـث السلام والهدى
قـد يـذكر الـتـاريخ ألف مولد	∴	وأنـت فـى التاريخ تبقى أوحداً
يـا مـولـد الـمعجزة الكبرى ترا	∴	ءت فـى الأنـاسى كمالاً مفرداً
بـوركـت بالولـيد صار فى الأنا	∴	م أمـة وفـى الـوجـود فرقدا
وصـار فـى الدين ختام الأنبياء	∴	المرسـلـين .. بل تجاوز المدى
لم يـرث الـنـبـوة الـتـى تـوا	∴	رث الـنـبـيـون ومـا تـهـودا
لـقـد رأى الله الكمال الأدَمـى	∴	ى فـى الـورى فخصه محمداً
فـإنـه أكـمـل خـلـق الله صـو	∴	رة وأقـواهـم بـنـاء مـوجـدا

ب- قال شوقى على لسان الجن وهم ينشدون :

نـحـن بـنـو جـهـنـمـا

نـغـلـى كـمـا تـغـلى دمـا

نـثـور فـى الأرض كـمـا

ثـار أبـونـا فـى الـسـمـا

نحـن الـرعـود القاصـفـهْ

[1] شوقى على هيكل – ديوان ظلال وعيون – ص٨.

نحـن الـريـاح الـعـاصـفـةْ

والـظـلـمـات الـزاحـفـةْ

عـرمـرمـاً عـرمـرمـا

إنّـا ومـالـنـا صـورْ

نـرى ونـسـمـع الـبـشـرْ

ولايـرون مـن حـضـر

مـنـا ومـن تـكـلـمـا

(حـ) قال أمل دنقل فى قصيدة البكاء بين يد زرقاء اليمامة[1]

أيـتـهـا الـعـرافـة الـمـقـدسـةْ

مـاذا تـفـيـد الكلـمـات الـبـائـسـةْ

قـلـت لهـم ما قـلـت من قوافل الغبارِ

فـاتـهـوا عينـيك يـازرقاء بالـبـوارِ

قـلـت لهم ما قلت عن مسيرة الأشجارِ

فـاسـتـضـحـكـوا من وهمك الثرثارِ

وحين فوجئوا بحد السيف قايضوابنـا

والـتـمـسـوا الـنـجـاة والـفـرارَ

ونحـن جـرحـى الـقـلـبِ

جـرحـى الـروح والـفـمِ

لـم يـبـق إلا الـمـوت

والحـطـام والـدمـار

---

[1] أمل دنقل – ديوانه – ص٧٢.

(د) قال الحطيئة :

قـد كـنت أحـيانـاً شـديـد المعـتَمـدْ

وكـنـت ذا غـرْبٍ عـلـى الخـصم ألـدْ

فَـوَردتْ نـفـسـى ومـا كـادت تــــردْ

(هـ) قال شوقى على لسان كليوباترا وهى تخاطب انطونيو :

لـيـس الـعـبـوس سـنـة ∴ لـوجـهك الـطـلق الـنـدىْ

ولـسـت مـن يـغـضـب فى ∴ لـيـل الـشـراب والـددِ

ولـسـت للـكـأس عـلـى ∴ شـاربـهـا بـمـفـسـدِ

قـلـبك كـنـز الـحـب والـر ∴ حـمـة والـتّـودد

(و) وقال الشاعر إمام الصفطاوى فى أغنية ياعاشقين غنّاها عبدالحليم حافظ :

يا مـغـرمـين يا عـاشـقـين ∴ مـين ذى مـين يا مغـرمين

حبيت جميل مالوش مثـال ∴ فـى رقـتـه

رمشه كحـيـل ولا الـغـزال ∴ فـى نـظـرتـه

وجـبـيـنو نـور ولا البـدور ∴ وشـعـر ولـيـل لـكـن جميل

دا فرحتى وقمستى من الحياه وجنتى فى دنيتى طول الحياه

س٢ : قطع هذه الأبيات وتعرّف على بحرها أمن الرجز؟ أم من الكامل؟ ولماذا؟

(أ) قال شوقى فى الأزهر الشريف :

وأذكره بعد المسجدين معظماً ∴ لمـساجـد الله الـثـلاثة مكبرا

يا معهداً أفنى القرون جداره ∴ وطوى الليالى ركنه والأعـصرا

(ب) وقال شوقى فى مطلع قصيدة الثعلب والأرنب فى السفينة :

أتى نبى الله يـومـاً ثـعـلـبُ ∴ فقـال يا مولاىَ إنى مذنـبُ

بحـــر الـرّمَـل

أولا : تام الرمل

<u>وزن البحر :</u> يتركب هذا البحر من (فاعلاتن) مكررة ثلاث مرات في كل شطر كما يلى :

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن ∴ فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

أما حال عروضه وضربه فيجى كما يلى :

١- قد تجئ العروضة صحيحة والضرب مثلها صحيح مثل قول مصطفى عبدالرحمن[1]

يا رمـال الـشط بالله أجيبى ∴ أين غاب اليوم عن عينى حبيـبى

يارمالشْ	شططبللا	هى أجيبى	أينغابل	يومعن عى	نى حبيبى
/٥//٥/٥	/٥//٥/٥	/٥//٥/٥	/٥//٥/٥	/٥//٥/٥	/٥//٥/٥
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

واضح أن العروض (هى أجيبي) بوزن فاعلاتن فجاءت صحيحة، وجاء الضرب (نى حبيبى) فاعلاتن جاء صحيحاً مثلها ويقول مصطفى عبدالرحمن فى نفس القصيدة.

أيـها الـرمـل إذا مرّ حبيبى ∴ كالـندى فى ومضة الفجر الرطيب

---

[1] مصطفى عبدالرحمن - ديوان أغنيات قلب - ص ٧٨.

سلهْ عن أمسى وحدّث عن نصيبى ∴ واروعن أشواق خفّاق غريبِ

قال علماء العروض إنه يندر أن تجئ العروض صحيحة فى هذا البحر مع ضربها الصحيح وخاصة فى الشعر القديم وساقوا لنا هذه الأبيات منها بيت لأبى الفتح البستى[1]

ياخليلى اعذرانى إننى من ∴ حب سلمى فى انتحاب وأكتئابِ

وقال الشاعر:

أسيات ناعمات راميات ∴ قائلات بالعيون الغامزات

رب ليل أغمد الأنوار إلا ∴ نور ثغر أو مدام أو ندامِ

قد نعمنا بد ياجيه إلى أن ∴ سل سيف الصبح من غمْد الظلامِ

وقال الشاعر:[2]

أضحت الدار قفاراً موحوشاتِ ∴ عافيات دراساتٍ خاليات

ومن الشعر الحديث جاء على هذا النحو قول على محمود طه[3] فى قصيدة لحن منْ فيينا :

يافيننْا سلسلى الأنغام سحراً ∴ فى حنايا النفس لاجو المكانِ

يافيننا	سلسللأن	غامسحرا	فى حناين	نفسلاجو	ولمكانى
/٥//٥/٥	/٥//٥/٥	/٥//٥/٥	/٥//٥/٥	/٥//٥/٥	/٥//٥/٥
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

(١) طه محمد الذينى – السهل الوافى فى العروض والقوافى – ص ١١١.
(٢) الخطيب التبريزى – السهل الكافى فى العروض والقوافى – ص ٨٤.
(٣) على محمود طه – ديوان شرق وغرب، ص ٠٠.

أَوَ حقّاً أنت أمّ أنتِ لي ذكرى ∴ أم رؤى تمرح في دنيا الاغاني

وبناتٌ هزّت الأوتار سكرى ∴ أم شفاهٌ لمست روح الزمان

وعلى هذا جاء قول المتنبى[1]

إنما بدرُ بن عمار سحابُ ∴ هَطَلٌ فيه ثواب وعقابُ

إنما بدرٌ رزايا وعطايا ∴ ومنايا وطعان وضرابُ

٢- قد تجئ العروض محذوفة ويجئ الضرب صحيحا مثل قول شوقى[2] يصف طائرة.

ذهبت تسمو فكانت أعقباً ∴ فنسوراً فصقوراً فحماما

ذهبتتس	موفكانت	اعقبا	فنسورن	فصقورن	فحماما
///٥/٥	/٥//٥/٥	/٥//٥	///٥/٥	///٥/٥	///٥/٥
فعلاتن	فاعلاتن	فاعلا	فعلاتن	فعلاتن	فعلاتن

واضح أن العروض (أعقبا) بوزن (فاعلا) جاءت محذوفة، والضرب (فحماما) بوزن (فعلاتن) حذف منه الثانى الساكن وهو الخبز ولكنه فى هذا البحر لا يلزم ولذلك كان الضرب صحيحا وفى نفس القصيدة يقول شوقى :

تنبرى فى زورق الأفق كما ∴ سبح الحوت بداماءً وعاما

بعضها فى طلب البعض كما ∴ طارد النسر على الجو القطاما

---

(١) ديوان المتنبى - ص١٣٣.

(٢) ديوان شوقى.

رب إن كانت لخير جعلت ∴ فاجعل الخير يناديها لزاما

فاملأ الجو عليها رحما ∴ رحمة منك وعدلا وانتقاما

٣- قد تجئ العروض محذوفة ويجئ الضرب معها محذوفا مثل قول حافظ إبراهيم فى قصيدة شهداء العلم[1]

علمونا الصبر يطفى ما استعرْ ∴ إنما الأجر لمجموع صبرْ

علْلمونصْ	صبر يطفى	مستعر	اتْتملأج	رلمجمو	عنصبر
/٥//٥/	/٥//٥/	/٥//٥	/٥//٥/	///٥/٥	/٥//٥
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلا	فاعلاتن	فعلاتن	فاعلا

واضح أن العروض (مستْعر) جاءت على وزن (فاعلا) حيث حذف السبب الخفيف (تن) وهذا يسمى حذفاً والضرب (عنصبر) فاعلا جاء محذوفاً مثل العروض.

ويقول حافظ بعد ذلك فى نفس القصيدة :

ما اصطدام النجم بالنجم على ∴ ساكنى الأرض بأدهى وأَمَرْ

قطف الموت بواكير النهى ∴ فجنى أجمل طاقات الزهَرْ

وعدا الموت على أقمارنا ∴ فتهها ووقمراً بعد قمرْ

فى سبيل النيل والعلم وفى ∴ ذمة الله قضى الإثنا عشرْ

أىْ بدور الشرق ماذا نابكم ∴ فى مسار الغرب من صّرف الغَيرْ

نبأ قطّع أوصال المنى ∴ وأصم السمع منّار والبصرْ

[1] ديوان حافظ إبراهيم - الجزء الثانى - حققه أمين أمين وأخران ص٢٥٩٠.

وعلى هذا النحو جاء قول جليلة بنت مرة البكرية :

يا أبنة الأقوام إن شئت فلا ∴ تعْجلى باللوم حتىّ تسألى

يبنتلأق	وامإنشء	تيفلا	تعْجليْل	لومحتتى	تسألى
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلا	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلا

فإذا أنتٍ تبنيت الذى ∴ يوجب اللوم فلومى وأعذلى

إن تكن أخت أمرئٍ يمت على ∴ سفَقٍ منها عليه فافعلى

جل عندى فعل جساس فيا ∴ حسرتى عما انجلت أو تنجلى

فعل جساسٍ على وجدى به ∴ قاصم ظهرى ومدنٍ أجلى

يا قتيلا قوّض الدهر به ∴ سقف بيتىَ جميعاً من علِ

هدم البيت الذى استحدثته ∴ وانثنى فى هدم بيتى الأولِ

٤- قد تجئ العروض محذوفة ويجئ معها الضرب مقصوراً مثل قول حافظ إبراهيم يصف الشمس وقصه نبى الله إبراهيم معها[1]

لاح منها حاجتٌ للناظرينْ ∴ فنسوا بالليل وضاح الجبينْ

قال ذاربى فلما أفلت ∴ قال إنى لا أحب الآفلينْ

قا ذارب	بيفلمّا	أفلت	قالإننى	لا أحبْبل	ءافلينْ
/٥/٥//٥	/٥/٥//٥	///٥	/٥/٥//٥	/٥/٥//٥	/٥//٥٥
فاعلاتن	فاعلاتن	فعلا	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتْ

[1] ديوان حافظ إبراهيم ٢٠٧- والعروض فى البيت الأول (ناظرين) وزن (فاعلات) اصابها القصر لكنها صحيحة لأنها جاءت فى التصريح أو مطلع القصيدة .

العروضة (أفلت) بوزن (فعلا) حيث جاءت محذوفه، والضرب (ءافلين) بوزن (فاعلاتْ) حيث حذف ساكن السبب الخفيف وسكن ما قبله (التاء) وهذا يسمى قصرًا فالضرب مقصور، وقال حافظ أيضا فى نفس القصيدة

ودعـا الـقـوم إلـى خالـقـهـا ∴ وأتـى الـقـوم بـسلـطـان مبـينْ

ربـى إن الـنـاس ضلوا وغـوو ∴ ورأوا فـى الشـمس رأى الخاسرينْ

خـشـغـت ابـصـارهـم لما بدتْ ∴ وإلـى الاذقـان خـرّوا ساحدينْ

نـظـروا آيـأتـهـا مـبـصـرةً ∴ فـعـصـوا فـيـهـا كـلام المرسلينْ

نـظـروا بـدر الـدجـى مـرأتـها ∴ فـتجـلّى فيه حيـنـاً بـعـد حينْ

وعلى هذا النحو جاء قول شوقى فى قصيدة أم المحسنين

أخـلـعـى الألـقـاب إلا لـقـبـا ∴ عـبـقـريـاً هـو أم المحـسـنـيـنْ

ودعـى الـمـال يـسـرْ سـنـتـه ∴ يـمـضـى عـن قوم لأيدى آخرينْ

واقـذ فى بالهم فى وجه الثرى ∴ واطرحى من خالق عبء السنينْ

واسخرى من شأنئ أو شـامـتٍ ∴ لـيـس بالمخـطـئ يـوم الشـامتينْ

وتـعـزى عـن عـوادى دولـةٍ ∴ لم تـدم فـى ولـدٍ أو فـى قـريـنْ

وازهـدى فـى مـوكـبٍ لو شئته ∴ لـتـغـطـى وجـهـهـا بـالـدار عـيـن

٥- قد يأتى العروض والضرب بهذه الأشكال الماضية فى قصيدة واحدة فى الشعر المعاصر مثل قصيدة العودة لابراهيم ناجى حيث يقول فى أولها.[١]

هــذه الكـعـبة كـنـا طائـفـيها ∴ والمـصـلـيـن صـبـاحـاً ومـسـاءْ

كم سـجدنا وعبدنا الحسن فيها ∴ كــيـف بالله رجـعـنـا غــربــاءْ

ثم يقول فى مقطع آخر من نفس القصيدة مغيرا حال العروض والضرب :

يـا فـؤادى لا تـسـل أين الهوى ∴ كان صـرحـاً مـن خـيـالٍ فـهـوى

اسـقـنـى واشـرب عـلى أطلاله ∴ وأروعـنـى طـالـمـا الـدمـع روى

ثم يقول فى مقطع آخر من القصيدة :

اعـطـنـى حـريتى اطـلق يديا ∴ إننى أعطيت ما استبقيت شيا

ثم يقول ناجى فى مقطع آخر منها :

أيـن مـن عـيـنـى حـبـيـب سـاحـرٌ ∴ فـيـه حـسـنٌ وجـلالٌ وحـيـاءْ

النـتـيـجـة :

أن بحر الرمل التام يجئ بهذه الأحوال

١- أن عروضه قد تكون صحيحة والضرب مثلها صحيح.

٢- قد تكون العروضة محذوفة ويجئ الضرب معها:

أ- إما صحيحاً.

ب- وإما محذوفا مثلها.

جـ- وإما مقصوراً.

---

[١] إبراهيم ناجى - ديوان شعر وراء الغمام ص٢٠.

ثانياً : مجزوء بحر الرمل

<u>وزن البحر :</u> يتركب هذا البحر (مجزوء الرمل) من (فاعلاتن) مكررة مرتين في كل شطر كما يلي :

فاعلاتن فاعلاتن   فاعلاتن فاعلاتن

أما حال عروضه وضربه فيجئ على النحو التالى :

١- قد تجئ العروض صحيحة والضرب مثلها صحيح مثل قول الشاعر:[١]

مقفراتٌ دارساتٌ ∴ مثل آيات الزبورِ

مقفراتن	دارساتن	مثلء ايا	تذنبورى
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

وعلى هذا النحو جاء قول شوقى على لسان أنشو:

تلك والله قضيةْ ∴ أصبح الراعى رعيّة

تلكوللا	هقضيْية	أصبحررا	عى رعيْية
/٥//٥/٥	///٥/٥	/٥//٥/٥	/٥//٥/٥
فاعلاتن	فعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

حكم الحب على قيـ ∴ ـصر والحبّ بليةْ

صار كالشعب وساوى ∴ همج الاسكندريةْ

---

(١) الكافى فى العروض والقوافى ص٨٦.

ويقول شوقى على هذا النحو :

منك يا هاجر دائى ∴ وبكفيك دوائى

يا منى روحى ودنيا ∴ ى وسؤلى ورجائى

انت إن شئت نعيمى ∴ وإذا شئت شقائى

ليس من عمرىّ يوم ∴ لا ترى فيه لقائى

وحياتى فى التدانى ∴ ومماتى فى التنائى .

العروض فى الابيات الماضية كلها صحيحة برغم الخبن الذى دخلها فهو لا يلزم والضرب مثلها صحيح.

٢- قد تجئ العروض صحيحة ويجئ الضرب محذوفا مثل قول الزهاوى[1]

لا تخافى لا تراعى ∴ يا فتاة العربِ

أنا أفديك بنفسى ∴ وبأمى وأبى

إذا قطعنا البيت الأول كما يلى :

عربى	يا فتاتل	∴	لا تراعى	لا تخافى
فعلا	فاعلاتن		فاعلاتن	فاعلاتن

جاء الضرب (عربى) بوزن (فعلا) حيث حذف الثانى الساكن وهو الخبن وغير لازم، وحذف السبب الخفيف وهو ما يسمى بالحذف فالضرب محذوف وهذا نادر فى الشعر العربى، والغالب أن تكون عروضه محذوفة مثل ضربه فى قول أم السليك.

(١) فى كتاب اللباب فى العروض والقافية ص ٤٦.

طاف يبغي نخوة ∴ من هلاك فهلكْ

ليت شعري ضلة ∴ أي شئ قتلكْ

أمريض لم تعد ∴ أم عدو ختلكْ

أم تولى بك ما ∴ غال في الليل السلك

قد تجئ العروض صحيحة ويجئ الضرب مقصورا مثل قول أبي القاسم الشابي في قصيدة من أغاني الرعاة[1]

أقبل الصبح جميلا ∴ يملأ الأفق بهاهْ

أقبلصصب	حجميلن	يملأ لاف	قبهاهْ
/ه//ه/ه	///ه/ه	/ه//ه/ه	///هه
فاعلاتن	فعلاتن	فاعلاتن	فعلاتْ

جاء الضرب (قبهاه) بوزن (فعلاتْ) حيث حذف ساكن السبب الخفيف النون وسكن ما قبله (التاء) وهو ما يسمى بالقصر فالضرب مقصور، وعلى هذا يقول أبو القاسم الشابي :

فتمطى الزهر والطيـ ∴ ـر وأمواج المياهْ

قد أفاق العالم الحيـ ∴ ـي وغنيّ للحياهْ

فأفيقي يا خرافي ∴ وهلمي يا شياهْ

---

[1] أبو القاسم الشابي – ديوان أغاني الحياة – ص١٤٤.

واتـبـعـيـنـى يـا شـيـاهـى ∴ بـيـن أسـراب الـطـيـورْ
وأمـلـئـى الـوادى ثـغـاءً ∴ ومـراحـاً وحـبـورْ
واسـمـعـى هـمـس السواقى ∴ وانـشـقـى عـطـر الـزهـورْ

وعلى هذا النحو جاء قول مصطفى عبدالرحمن فى قصيدة والتقينا :

والـتـقـيـنـا بـعـد لـيـلٍ ∴ طـال مـن عـمـر الـزمـانْ
نـسـيـتـه طـلـعـة الـفـجـ ∴ ـر وجـافـاه الـحـنـانْ
لـمَ عـدنـا والـتـقـيـنـا ∴ بـعـد أن فـات الأوانْ
بـعـد أن لم يـبـق مـن أمـ ∴ ـسى سـوى كـنّـا وكـانْ

النتيجة :

أن حال عروض وضرب مجزوء الرمل كما يلى :

تجئ العروض دائما صحيحة أما الضرب فيجئ معها :

١- صحيحاً مثلها.

٢- أو محذوفا.

٣- وإما مقصوراً.

ثالثاً : مشطور الرمل

لم يكتب الشعراء القدامى على وزن مشطور بحر الرمل ولذلك أهمل العروضيون الحديث عن مشطوره فى كتب العروض التى قرأتها وهذا أغلب الظن، ولكن الشعراء المعاصرين كتبوا فيه وقد جاء بهذا التركيب فاعلاتن مكررة ثلاث مرات فى البيت الواحد كما يلى :

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

وجاء على هذا الوزن قول مصطفى عبدالرحمن فى قصيدة أنت:[١]

انت نورٌ لاح للعين سناهْ

وسرتْ أحلى الأمانى فى سراهْ

ملأ الدنيا ابتساماً ومنى

وأشاع النور فى تلك الحياهْ

ظلّلتنى بشرياتٌ من نداهْ

وحبابا عطف قلبى ورعاهْ

وسقانى أملاً أنعشنى

ثملتْ روحى وهامتْ فى سماهْ

ويقول أيضاً فى قصيدة بعنوان خمرة النيل:[٢]

ليلة النيل التى فاض سناها

وحباها الصفو سحراً وسقاها

---

[١] مصطفى عبدالرحمن – دبوان أغنيات قلب – ص ٧٤.

[٢] مصطفى عبدالرحمن – دبوان أغنيات قلب – ص ١٠٥.

فـرشفـنـا وسـكرنـا مـن طـلاها

هـل لعينـى فى صفاءٍ أن تراها

نـقطف الأمال قد طاب جناها

واضح أن الشاعر جاء بالضرب على الأشكال الجائزة له فى هذا البحر حيث جاء به مقصوراً وتاره محذوفاً كما فى القصيدة الأولى، وجاء فى القصيدة الثانية صحيحاً.

رابعاً : الرمل فى الشعر الحر

الشعراء التفعيليون (الشعر الحر) استخدموا بحر الرمل كثيرا فى كتاباتهم حيث إنهم استعملوا تفعيلته (فاعلاتن) على جميع أشكالها وأحوالها التى استخدمها شعراء الشعر العمودى، ولذلك كان ممّن استخدم (فاعلاتن) صحيحة أو محذوفة أو مقصورة، أو استخدمها بهذا الأحوال فى قصيدة واحدة مع مراعاه التدوير فيها الشاعر محمود حسن إسماعيل فى قصيدة مأتم الطبيعة.[1]

أطـرق الطير على هام الغضونْ

كـذ بـيـج ، نـفرت فـيه الكـلام

ودجـا الكـون وسـجاه السكونْ

بـدثـار المـوت والـمـوت ظلام

أى خـــطـــبٍ قـــد دهـــاهْ

وأســـى أطـــبـــق فـــاه

أتـــرى سَـــام الـــجـنـــانْ

حـــمـــدتْ فـيـهـا الـحـيـاه

---

[1] محمود حسن إسماعيل – نهر الحقيقة – ص ٨٠.

فـبـكـى ؟

أم رأى مـلْكِ الـكـنـارْ

هـامـداً فـوق الـكـتُـبْ ؟

ومـزامـيـر الـهـزارْ

مـثـل عـيـدان الحـطـب

فـاشـتـكـى

فى مقطع آخر فى نفس القصيدة يقول الشاعر :

كلّلوا النعش بريحان الرياض

والـورودْ

ليضوعَ الطيب من أردانه فيها

حـياةً ومماتا

أنـشـدوا والطير فى حفل الرثاء

كل صـبـح ، ومـسـاءْ

وعلى هذا النحو جاء قول نزاز قبانى فى قصيدة لوليتا:[١]

صـار عـمـرى

خـمـس عـشـرةْ

صرت أحلى الف مرّةْ

ألـف مـرّةْ

---

[١] نزار قبانى - ديوان أحلى قصائدى - ص٥٤.

ربّـما مـن سنتـينْ

لم تكن تهتم فى وجهى المدورْ

كان حسنى .... بيْنَ بينْ

وفساتينى تغطى الركبتين

كنت آتيك بثوبى المدرسىّ

وشريطى القرمزىّ

كان يكفينى بأن تُهدى إلىّ

دُمْـــيـــةَ

قـطـعـةَ سـكّـرْ

لـــم أكـن أطـلـبُ أكـثـرْ

خامساً : الرمل فى الشعر العامىّ

إستخدم شعراء العامية بحر الرمل فى كتاباتهم ولذلك جاء هذا الوزن كثيراً فى الزجل والأغنية العامية نظراً لارتفاع موسيقى تفعيلته (فاعلاتن).

١- من مجزوء الرمل جاءت قصيدة الشاعر الزجّال محمد إبراهيم مصطفى أبو سعاد بعنوان (رسالة طفل القاهرة إلى طفل القرية)[١]

باسم رب الكـون أقـول لك ∴ ع الحقـيقـة اللى أحنا فيها

بْسمربْيل	كْنا قولك	علْحقيْقل	لحْنفيهْا
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

[١] محمد إبراهيم مصطفى أبو سعاد - سكرتير جمعية الزجالين بالقاهرة - جريدة الجمهورية عام ٨٤.

قعدتك بين كل أهلك ∴ نحسدك والله عليها
أما إحنا فاستحاله ∴ في الغيطان بتلاقى رزقك
متلاقيش واحد يزقفك ∴ أو زحام أو كوم زبالة
عندنا السيما تلاهى ∴ والملاهى شئ عجيب
يحفظك منها إلهى ∴ دى العقول منها تخيب

أما عيد الطفل عندى ∴ في الشوارع إعلانات
فبركه وأونطه من دى ∴ وإحنا تهنا في الحارات
المدارس كتله ضخمة ∴ والعلوم هيه السكات
والمذاكره في أرض عتمه ∴ غير كلام الراديوهات
غير طابور العيش يا صحبى ∴ واللبن غشوه بميه
ليه أدارى كتير وخْبى ∴ دى الحمول تقلت عليه
والشيكات جوه المكاتب ∴ باسمنا تصرف قوام
والقعاد فوق المصاطب ∴ عندكم آخر.. تمام

٢ – وجاءت أغنية فكرونى للشاعر عبدالوهاب محمد كلها من بحر الرمل غنتها أم كلثوم :

كلمونى تانى عنك فكرونى
صحو نار الشوق في قلبى وف عيونى

رجعوا لى الماضى بنعيمه وهنا وته

بحلاوته وبعذابه وبشقاوته

وافتكرت فرحت وياك قد إيه

وافتكرت كمان يا روحى بعدنا ليه

بعدما صدقت إنى قدرت انسى

بعدما قلبى قدر يسلك ويقسى

جم بهمسه وغيرونى

كانوا ليه بيفكرونى

٣ – وجاءت أغنية قول لى حاجه للشاعر حسين السيد كلها من مجزوء الرمل غناها عبدالحليم حافظ :

قول لى حاجه أى حاجه ∴ قول بحبك قول كرهتك

قوللى عايزك قوللى بعتك ∴ بس قوللى أى حاجة

قول و ما يهمكش حاجة

لو فى قلبك شكوى منى ∴ إشكى منى لوم علىّ

وأنْ لقيت الحق عندى ∴ ادهولك من عينىّ

وإنت قلبى وإنت أملى ∴ قولى مالك ساكت ليه

قول يا قلبى قول يا أملى ∴ قول مخبى علىّ إيه

تـطـبـيـقــات

س١ : قطع الأبيات الأتية مع بيان حال العروض والضرب، ثـم انسبها إلـى بحرهـا مبيناً نوع الشعر ؟

(أ) يقول حافظ إبراهيم فى قصيدة إلى بانى الهرم: [١]

سـخـرّ الـعـلـم لـيـبـنـى أيـة ∴ فـوق شـط الـنيل تبدو كالعلمْ

هـى ذكـر خـالـد لـكـنـه ∴ عـابس الـوجه إذا الذكر ابتسم

كـل مـا فـيـهـا على أعجازها ∴ أنـهـا قـبر لـجـبـارٍ حُـطـمْ

لـيـتـه سـخّـر مـا فى عهده ∴ من قوى فى غير تقديس الرحم

مـن فـنـون أعـجـزتْ أطواقنا ∴ وعـلـوم عـنـدها الفكر وجـم

وبـنـات مـبـدعـات صـورت ∴ أوجـه الـعـذر لعبّاد الصنم

أبدعت ما ابدعت ثم انطوتْ ∴ وعـلـى أسـرارها الـدهـر ختم

(ب) يقول جبران خليل جبران فى قصيدة المواكب: [٢]

لـيـس فـى الـغـابـات راعٍ ∴ لاولا فـيـهـا الـقـطـيـعْ

فـالـشـتـا يـمـشـى ولـكـنْ ∴ لا يـجـاريـه الـربـيـعْ

خُـلق الـنـاس عـبـيـدا ∴ للـذى يـأبـى الـخـضـوعْ

وإذا مـا هـب يـومـاً ∴ سـائـراً سـار الـجـمـيـعْ

أعـطـنـى الـنـاى وغـنِ ∴ فـالـغـنـا يـرعـى الـعـقـولْ

---

[١] ديوان حافظ – ص٢٥٣.

[٢] جبران خليل جبران – ديوان المواكب.

وانين الناى أبقى ∴ من مجيد وذليلْ

ليس فى الغابات حزن ∴ لاولا فيها الهمومْ

فإذا هب نسيمٌ ∴ لم تجئ معه السمومْ

ليس حزن النفس إلا ∴ ظل وهمٍ لا يدومْ

وغيوم النفس تبدَو ∴ من ثناياها النجومْ

(جـ) وقال فاروق جويدة فى قصيدة :

ما الذى قد مات فينا

كل ما قد كان مات

كان فى عينيك حلم

خاننى وسط الطريق

كيف صار الموج وحشاً

لم يعد يرحم أنات الغريق

◆ ◆ ◆

كيف صار البحر قبراً ؟

كيف صار الموج فى عينيك

شيئاً كالرفات ؟

كيف مات الطهر فينا

كيف صرنا

كالأمانى الساقطات ؟

(د) ويقول مصطفى عبدالرحمن فى قصيدة أين أنتِ :

آه من لهفة روحى واشتياقى

ولهيب ترتوى منه المآقى

طال بى شوقى لأيام التلاقى

فمتى ترحمنى مما ألاقى

(هـ) قال شوقى هيكل[1] فى قصيدة قالت وقلت :

غادة حسناء فاقت كل حسن ∴ عينها النرجس تسبى كل عينِ

ومحياها الصباح البكر صاح ∴ مشرق البشرة فى أجمل لونِ

شعرها الأسود مثل الليل ساج ∴ ناعم الملمس زاهى المفرقين

وجنتاها لا تقل كالورد لكن ∴ قد حكى الورد حياء الوجنتينِ

ثغرها الضاحك لا يغتر إلا ∴ عن جلال وابتهاج وتمنِ

(و) يقول مصطفى عبدالرحمن فى قصيدة شعب أفريقيا :

هبّ للمجد وصارْ ∴ لأمانيه الكبارْ

لا نطلاق وانتصار ∴ عزمه نور ونارْ

◆ ◆ ◆

شعب أفريقيا العريق ∴ شق للمجد الطريقْ

هو بالنصر خليق ∴ هو للدنيا منارْ

◆ ◆ ◆

---

[1] شوقى على هيكل – ديوان كبرياء – ص ٤٧.

فـى حـيـاة مـشـرقـةْ ∴ كـالأمـانـى مـورقـةْ

لـيـس فـيـهـا تـفـرقـةْ ∴ ولـهـا الـحـب شـعـارْ

◆ ◆ ◆

سـوف نـحـبـا كـلـنّا ∴ أرض أفـريـقـيـا لـنـا

وسـتـبـقـى أمّـنـا ∴ وهـى للأحـرار دارْ

(هـ) قال عبدالفتاح مصطفى فى أغنية لسه فاكر غنتها أم كلثوم :

لسه فاكر قلبى يديلك أمان ∴ ولا فاكر كلمه حتعيد اللى كان

ولا نظره توصل الشوق بالحنان ∴ لسه فاكر كان زمان

كانت الأيام فى قلبى دموع بتجرى ∴ وانت تحلا لك دموعى وهى عمرى

ياما هانت لك وكانت كل مره ∴ تمحى كلمة من أمانى فيك وعبرى

كلمه كلمه لما راح ∴ الهوى ويّا الجراح

واللى قاسيتو فى ليلى ∴ انتسى ويّا الصباح

النهارده الحب سيره كان وكان ∴ لما تسألنى أقولك كان زمان

بحر المتقارب

أولاً : المتقارب التام

<u>وزن البحر:</u> يتركب هذا البحر من (فعُولن) مكررة أربع مرات فى كل شطر كما يلى:

فعولن فعولن فعولن فعولن   فعولن فعولن فعولن فعولن

أما حال العروض والضرب وأشكال التفعيلات فيجئ البحر بهذه الأحوال :

(١) قد تجئ العروض صحيحة والضرب مثلها صحيح ويجئ الحشو سالم التفعيلات مثل قول بشر بن أبى خازم[1]

فأمْما تميمٌ تميم بن مُرٍّ ∴ فألْفاهمُ القومُ روْبى نياما

فامْما	تميمن	تميمب	نمررن	فألفا	هملقو	مروْبى	نياما
//٥/٥	//٥/٥	//٥/٥	//٥/٥	//٥/٥	//٥/٥	//٥/٥	//٥/٥
فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن

من خلال التقطيع تبين لنا أن العروض (نمرْرن) بوزن (فعولن) صحيحه وكذلك الضرب (نياما) بوزن فعولن صحيح وكذلك جاء الحشو سالم التفعيلات وهذا نادر فى الشعر العربى إذ أن الغالب أن يجئ الحشو فى بعض التفعيلات مقبوضاً بمعنى أن يحذف من التفعيلة (فعولن) الخامس الساكن فتبقى على (فعولُ) فتكون مقبوضة مثل قول الحطيئة لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب :

تحنّنْ علىّ هداك المليكُ ∴ فإن لكل مقامٍ مقالا

---

(١) الكافى فى العروض والقوافى – ص١٢٩ – البيت من ديوانه – ص١٩٠.

ولا تأخذنّي بقول الوشاة ∴ فإن لكل زمانٍ رجالا

نحْنَنْ	عليْيَ	هداكل	مليكو	فإنْنَ	لكلْل	مقامن	مقالا
//٥/٥	//٥/	//٥/٥	//٥/٥	//٥/	//٥/	//٥/٥	//٥/٥
فعولن	فعولُ	فعولن	فعولن	فعول	فعول	فعولن	فعولن

وعلى هذا النحو جاء قول عبدالجواد طايل فى قصيدة جحود:[1]

كأنك بالأمس لا..لم تحبى ∴ ولم تذكرى أن عينيك حسبى

ولم ترفلى فى نعيم مقيمِ ∴ خلال ضلوعى وفى ركن قلبى

ولم تقصدينى ولم تتبعينى ∴ ولم تقرئى فى الهوى كل كتْبى

ولم تخضعى إن أشار بنانى ∴ إليك ولم تهرعى كى تلبى

ولم تستعيذى بإسمى وجسمى ∴ وتعتصمى كل يومٍ بحبى

كأنك مثل جميع النساء ∴ صلاة ببعدٍ وكفرِ بقربٍ

(٢) قد يجئ الضرب صحيحاً وتجئ معه العروض محذوفة لكنها توصف بالصحة برغم الحذف وذلك لأن الحذف فى عروض بحر المتقارب يعتبر علة مفارقة لا تلزم لأنها تطرأ وتزول وتستريح إليها الأذن الموسيقية مثل قول محمود غنيم :

وأطيب ساع الحياة لديّا ∴ عشية أخلو إلى ولديْيا

العروض (لديْيا) بوزن (فعولن) جاءت صحيحة وحينما نتتبع العروض فسوف نجدها محذوفه فى البيت الثالث (نبى) بوزن (فعو) ولذلك تعتبر صحيحة.

إذا أنا أقبلت يهتف باسمى الـ ∴ ـفطيم ويحبو الرضيع إليّيا

فأجلس هذا إلى... جانبى ∴ وأجلس ذاك على ركبتيّا

---

[1] عبدالجواد طايل - دوان ولكنى احبك - ص ٤٦.

وأغدو الشتاء بموقد فحم ∴ وأبسط من فوقه راحتيّا
هنالك أنسى متاعب يومى ∴ كأنّى لم ألق فى اليوم شيًا

وعلى هذا النحو جاء قول طاهر أبو فاشا فى قصيدة عرفت الهوى :

عرفت الهوى مذ عرفت هواكا ∴ وأغلقت قلبىَ عمن سواكا
وقمت أناجيك يا من ترى ∴ خفايا القلوب ولسنا نراكا
أحبك حبين حب الهوى ∴ وحباً لأنك أهل لذاكا
فأما الذى هو حب الهوى ∴ فشغلى بذكرك عمن سواكا
فأما الذى أنت أهل له ∴ فكشفك لى الحجْب حتى أراكا
فلا الحمد فى ذاولا ذاك لى ∴ ولكن لك الحمد فى ذاوذاكا

(٣) قد يجئ الضرب مقصورا مع العروض الصحيحة مثل قول شوقى فى قصيدة الهلال :

سنونٌ تعاد ودهر يعيدْ ∴ لعمرك ما فى الليالى .. جديدْ

سنونن	تعاد	ودهون	يعيدْ	لعمر	كمافل	ليالى	جديدْ
//٥/٥	//٥/	//٥/٥	//٥٥	//٥/	//٥/٥	//٥/٥	//٥٥
فعولن	فعولُ	فعولن	فعولْ	فعول	فعولن	فعولن	فعولْ

العروضة (يعيدْ) بوزن (فعولْ) حذف منها الخامس الساكن من السبب الخفيف وهو القصر ولكنها صحيحة ذلك لأنها جاءت فى التصريع، أما الضرب (جديدْ) بوزن (فعولْ) حذف منه ساكن السبب الخفيف وسكن ما قبله وهو القصر فكان الضرب مقصورا:

ويقول شوقى فى نفس القصيدة :

أضاء لآدم هذا الهلالُ ∴ فكيف نقول الهلال الوليد
نعدُّ عليه الزمان القريب ∴ ويمضى علينا الزمان البعيدْ

علـى صفـحتيه حديث القرى ∴ وأيـــام عـــادٍ ودنـيـا ثـــمـودْ

وطـيـبــة آهـلــة بالـمـــلـــوك ∴ وطــيــبــة مـقـفـرة بالصـعـيـدْ

يـزول بـبـعـض سـنــاه الصفـا ∴ ويغْـنْـى ببعض سناه الحديدْ

ومــن عــجب وهـو حَدّ الليالى ∴ يـبـيـد الـلـيـالىَ فيـمـا يبـيـدْ

يـقـولون يـا عـام قد عدت لى ∴ فياليت شـعـرى بـماذا تعـود ؟

وعلى هذا النحو جاء قول صالح جودت فى قصيدة فى رحاب الكعبة[1]

رحَـاب الهـدى يا مـنـار الضياءْ ∴ سمـعتك فى ساعـة مـن صفاءْ

تـقـول : أنـا البيـت ظل الإله ∴ وركـن الـخـلـيـل أبــى الأنبياءْ

أنـا الـبـيـت قبلـتـكم للـصــلاة ∴ أنـا الـبـيـت كعبتكم للرجـاءْ

فـضموا القلوب ، وولوا الوجوه ∴ إلـى مشرق الـنـور عند الدعاءْ

وســيروا إلــى هـــدفٍ واحـــدٍ ∴ وقــومــوا إلى دعــوة لـلـبـنـاءْ

يــزكـى بـهـا الله إيـمـانـكـم ∴ ويـرفـع هـاماتـكـم لـلـسـمـاءْ

(٤) قد يجئ الضرب محذوفـا مع العروض الصحيحة مثل قول شوقى فى تمثال نهضة مصر[2]

جــعــلـت حــلاهـا وتمثالها ∴ عــيـون الـقـوافـى وأمـثـالها

وأرسـلـتـها فـى سمـاء الخيال ∴ تجـرّ عـلـى الـنـجم ... اذيالها

وإنـى لغـرّيـد هـذى الـبـطـاح ∴ تـغـذى جـنـاها وسـلسالهـا

---

[1] صالح جودت – ديوان الله والنيل والحب – ص٥.

[2] ديوان شوقى – الجزء الأول – ص١٢٩.

تـــرى مـصـــر كـعـبـة أشـعـاره ∴ وكـــل مـعــلـــقــــةٍ قـــالـهـــا
وتـلـمـح بـيـــن بيـوت الـقـصـيـد ∴ حـــجــــال الـعــروس وأحـجـالهـا
أدار الـنـســيــب إلـــى حـبـهـــا ∴ وولـــى الـمـدائـح إجــلالـهـــا

واضح أن الضرب جاء بوزن (فعو) بحذف (لن) ولو قطعنا البيت الأول من هذه القصيدة كما يلي :

جـعــلــت حــلاهــا وتـمـثـالها ∴ عــيـــون الـقـــوافـــى وأمـثــالها

لها	وأمثا	قوافى	عيونل	لها	وتمثا	حلاها	جعلت
٥//	٥/٥//	٥/٥//	٥/٥//	٥//	٥/٥//	٥/٥//	/٥//
فعو	فعولن	فعولن	فعولن	فعو	فعولن	فعولن	فعول

العروض فى البيت الأول (لها) بوزن (فعو) بحـذف السبب الخفيف (لـن) فهى محذوفة لكن الحذف هنا ليس علة بل يعتبر زحافاً يطـرأ و يـزول ويتضـح هذا إذا تتبعنا أعـاريض القصيـدة كلهـا نجد أنهـا تـارة محذوفـة وتـارة مقبوضـه (فعولُ) وتارة صحيحة ولذلك كانت العروض صحيحة أما الضـرب فجـاء (لهـا) بـوزن (فعـو) بحـذف السبب الخفيـف وهـو الحـذف فـالضرب محـذوف فـى كـل الاضرب وفى جمع الأبيات :

وعلى هذا النحو جاء قول حافظ إبراهيم فى قصيدة شكر :[1]

مــلـكـتــم عـلـيّ عـنـان الخـطـبْ ∴ وجـزتـم بـقــدرىْ سماء الرتبْ
فــمــن أنــا بـين مــلـوك الكلام ∴ ومــن أنـا بين كــرام الحـسـبْ
أتسعى إلىّ حمــاة الـقـريـض ∴ وتـمـشـى إلىّ سـراة الـــعــربْ
وتــنــظـــم فـــىّ عـقـود الجمان ∴ وتــنـثـر فـوقـى نـثـار الـذهـبْ
وأكـــرم حـــتـى كـأنــى نـبـغـت ∴ وقـمـت لـمـصـر بما قـد وجـب

[1] حافظ إبراهيم –ديوانه – ص١٧٦ – وقد انشدها فى فندق الكونتستال فى الحفل الذى أقيم لتكريمه فى يوم الجمعة ٣١ مايو ١٩١٢م.

فمــاذا أتيـت مـن البـاقيـات ∴ وهـذا شبـابـى ضياعـاً ذهـبْ

عـملـت لـقـومـىّ جهد المقل ∴ عـلـى أنـه عـمـلٌ مقتــضـبْ

فـلـم يـغـن شيئـاً ولم يـجدهم ∴ ولـم يـبـق إلا بـقـاءَ الحبـبْ

وهــــل أنـــا إلا امـرؤٌ شـاعـرٌ ∴ كـثـيــر الأمـانى قليل النشبْ

يــقــول ويـطـرب أتـرابــه ∴ ويـقـنـع منهم بــذاك الطربْ

(٥) قد يجئ الضرب أبترا (فعْ) مع العروض الصحيحة مثل قول الشاعر[1]

خـلـيـلـىّ عـوجا على رسم دارٍ ∴ خـلــت من سليمــى ومن ميّةْ

خليلىْ	يعوجا	على رس	مدارن	خلتْ من	سليمى	ومن مى	يَةْ
//ه/ه	//ه/ه	//ه/ه	//ه/ه	//ه/ه	//ه/ه	//ه/ه	/ه
فعولن	فعولن	فعولن	فعو	فعولن	فعولن	فعولن	فع

الضرب (يةْ) بوزن (فعْ) حيث حذف السبب الخفيف ثم حذف ساكن الوتد المجموع وسكن ما قبله وهذا يسمى بترا فالضرب أبتر، وعلى هذا النحو جاء قول المتنبى :

مـعــاذٌ مــلاذ لـــزوارهِ ∴ ولا جـار اكــرم مــن جارهْ

كأن الحطـيـم عـلـى بابه ∴ وزمزم والبـيـت فـــى دارهْ

النـتـيـجـة :

أن حال عروض وضرب بحر المتقارب كما يلى:

١- عروضة صحيحة وضرب صحيح

٢- عروضة صحيحة وضرب مقصور

٣- عروضة صحيحة وضرب محذوف

٤- عروضة صحيحة وضرب أبتر

[1] جاء فى الكافى للعروض والقوافى للتبريزى فى ص١٣٢ وفى الغامزة للدمايينى – والعقد الفريد واللسان.

ثانياً : مجزوء المتقارب

وزن البحر: يتركب مجزوء المتقارب من فعولن مكررة ثلاث مرات في كل شطر كما يلى :

فعولن فعولن فعولن   فعولن فعولن فعولن

أما حال عروضه وضربه فيجئ كما يلى :

(١) تجئ العروض صحيحة برغم الحذف مع الضرب المحذوف مثل قول إبراهيم الصوالى: [1]

لفضل بن سهلٍ يدُ ∴ تقاصر عنها المثلْ

مثلْ	رعنهل	تقاص	يدو	نسهلن	لفضْلب
٥//	٥/٥//	٥/٥//	٥//	٥/٥//	٥/٥//
فعو	فعولن	فعولُ	فعو	فعولن	فعولن

الضرب (مثل) بوزن (فعو) حيث حذف منه السبب الخفيف وهو الحذف ولذلك كان محذوفاً وعلى هذا النحو جاء قول أبى فرّاس الحمدانى الذى يترد فى كتب العروض ذلك لندرة هذا النوع :

وكم لى على بلدتى ∴ بكاءٌ ومستعبرُ

ففى حلبٍ عدّتى ∴ وعزمىَ والمفخرُ

وفى منبجٍ من رضا ∴ ه أنفس ما أذخرُ

وعلى هذا النحو النادر الوجود فى هذا البحر جاء قول الشاعر :

دعانى لحينى النظر ∴ ـصار لباسى الضررْ

(١) فى كتاب اللباب فى العروض والقافية – لكامل السيد شاهين – ص٥٣.

(٢) قد يجئ الضرب أبترا وهذا نادر جدا فى هذا البحر مثل قول الشاعر :

تعفّف ولا تبتئسْ ∴ فما يقض يأتيكا

ولا تحرصن واقتصدْ ∴ فما الحرص مغنيكا

تعففْ	ولا تبْ	تئسْ	فمايقْ	ضيأتى	كا
//٥/٥	//٥/٥	//٥	//٥/٥	//٥/٥	/٥
فعولن	فعولن	فعو	فعولنْ	فعولن	فعْ

واضح أن الضرب (كا) بوزن (فعْ) حيث حذف أولاً السبب الخفيف وهو الحذف، ثم حذف ساكن الوتد المجموع (الواو) وسكن ما قبله (العين) وهو القطع فاجتمع الحذف مع القطع هذا يسمى بتراً وهذا نادر جداً فى هذا البحر.

النتيجة :

أن مجزوء المتقارب :

١- إما أن يكون ضربه محذوفاً.

٢- أو يكون الضرب ابترا وهذا نادر جداً.

ثالثاً : المتقارب فى الشعر الحر

لقد استخدم الشعراء التفعيليون بحر المتقارب، وتفعيلته (فعولن) فى الكثير من كتاباتهم الشعرية ولذلك نجد أن أغلب شعراء الشعر الحر برعوا فى أستخدام وتكرير التفعلية (فعولن) بكل أحوالها وأشكالها فى هذا البحر، فقد يستخدم الشاعر (فعولن) صحيحة فى بعض أبيات القصيدة ثم يستخدمها مقبوضة فى البعض الآخر، ثم يستخدمها مقصورة فى بعض الأبيات، ثم يستخدمها محذوفه فى البعض الآخر مع مراعاة التدوير فى السطور الشعرية.

ومن الشعراء الذين برعوا فى استخدم هذا البحر الشاعر محمود حسن إسماعيل فى قصيدة مع الله[1]

إلهى رأيْتُكْ	فعولن فعولن
إلهى وفى كل شئ رأيتك	فعولن فعولن فعولن فعولن
إلهى سمعتكْ	
إلهى وفى كل شئ سمعتك	
رأيتك فى كل حىْ	فعولن فعولن فعو
سمعتك فى كل شئْ	
وفى كل أفق بروحى شهدتكْ	

◆ ◆ ◆

تعاليت لم يبدُ شئ لعينى

تعاليت لم يهف صوت بأذنى

---

[1] محمود حسن إسماعيل - نهر الحقيقة - ص ٨٩.

ولكن نوراً بقلبى يطلْ

ومن طيفه كل نورٍ يهلْ

هو الحب فى كل خطوى أراهْ

وأسمع فى كل همس صداهْ

وعلى هذا النحو جاء قول نزار قبانى فى قصيدة شئونٌ صغيرة:[1]

شؤونٌ صغيرة

تمر بها أنت ... دون النفاتِ

تساوى لدى حياتى

جميع حياتى

حوادث قد لا يثير إهتمامكُ

أعمر منها قصورْ

وأحيـا عليها شهورْ

وأغزِل منها حكايا كثيرهْ

وألف سماءٍ

وألف جزيرهْ

شؤون ... شؤونك تلك الصغيرهْ

◆ ◆ ◆

وحين أكون مريضـهْ

---

[1] نزار قبانى – ديوان أحلى قصائدى ص٢٣.

وتحمل أزهارك الغاليهْ

صديقى الىّ

وتجعل بين يديك يدىّ

يعود لى اللونُ والعافيهْ

وتلتصق الشمس فى وجنتىً

وأبكى ...

وأبكى ...

بغير إرادهْ

رابعاً : المتقارب فى الشعر العامى

كتب شعراء العامية على وزن بحر المتقارب كثيراً مثل قول الشاعر الزجال[1]

ما تقنع وتسكت ∴ ضرورى الخناقهْ

متقنع	وتسكت	ضرورل	خناقهْ
//٥/٥	//٥/٥	//٥/٥	//٥/٥
فعولن	فعولن	فعولن	فعولن

وجاء بعد هذا البيت فى نفس القصيدة :

ولازم تأبلس ∴ عوايدك زمان فعولن فعولن فعولن فعول

شغلت الدواير ∴ شغلت الصحافة

شغلت الخلايق ولسه كمان

(١) الإطار الموسيقى للشعر ملامحه وقضاياه – ص ٣٧ – وجاء فى كتاب موسيقى الشعر ص٤ ولم يثبت لقائل.

وهذا الزجل السابق جاء على وزن المتقارب التام.

وجاءت أغنية خسارة للشاعر مأمون الشناوى أغلبها من مجزوء المتقارب غناها عبدالحليم حافظ :

خسارهْ خسارهْ فراقك ياجاره +[٢] عنيه بتبكى ∴ عليكى بمراره

فعولن فعولن فعولن فعولن +[٢] فعولن فعولن ∴ فعولن فعولن

يا سامع ندايا ∴ حبايبى فاتونى

لهمى وأساى ∴ وحيرة عيونى

ما بين سهدى تاره ∴ وبين دمعى تاره

عينه بتبكى ∴ عليكى بمراره

تـطـبـيـقـــات

س١ : قطع الأبيات الأتيه مع بيان حال العروض والضرب ، ثم انسبها إلى بحرهـا مبينا نوع الشعر

أ- قال مصطفى عبدالرحمن فى قصيدة إلى الشاطئ :

اتيتك تسبقنى فرحتى ∴ وبى مثل ما بك من لهفةِ

ظمئت وطال بقلبى الحنين ∴ وطالت على حرها علّتى

فخذنى إليك على زورقٍ ∴ بعيداً بعيداً عن الضفةِ

يباركه الحب أنّى يسير ∴ ويحميه من عاصف اللجَّةِ

أتيتك يا بحر يا قبلتى ∴ أعيش لديك سنى صحوتى

أطالع فيك سطور الحياة ∴ وأقرأ فى طيّها قصتى

أروح إلى أول الصفحة ∴ وأمضى إلى آخر الصفحة

وأرجع أقرؤها من جديد ∴ وأسبح هيمان فى نشوتى

ب- قال عباس محمود العقاد فى قصيدة يخاطب النوم :

أيا ملكاً عرشه فى العيون ∴ يظلل دنيا الكرى بالجناحْ

ضممت عليك جفوناً تراك ∴ أبرّبها من وجوه الملاحْ

تلم بأهدابها فى الظلام ∴ فتنس جبين الزمان الوقاح

وتدنى إلينا بعيد الرجاء ∴ إذا الدهر ما طلنا بالسماحْ

أراك خلقت لنا هدنة ∴ تعاودنا فى مجال الكفاحْ

جـ- قال عبدالجواد طايل فى قصيدة ذات الرداء الأسود[١]

وعينيك ماسر هذا الرداءْ ∴ وذاك التبتل كالأنبياءْ

---

[١] عبدالجواد طايل - ديوان ولكنى أحبك - ص٢٦.

وما سرُّ هذى العيون اللواتى ∴ تكحلن بالعطر والكبرياء

شفافية كانبلاج الصباح ∴ وصفو الغدير وصمت المساءّ

وديباجة ليت شعرى ونور ∴ غزير وقورٌ وقار السماءْ

فإما مشيت حواليك رحت ∴ أعلل نفس بنيل اللقاءْ

لعلى أحد ثكم عن هيامى ∴ فأدنووأر تد خوف الجفاء

د- ويقول نزار قبانى فى قصيدة شؤون صغيرة :

ويوم أجئ إليك
لكى استعير كتابْ
لأزعم أنى أتيتْ
لكى استعير كتابْ
تمدّ أصابعك المتعبهْ
إلى المكتبهْ
وأبقى أنا فى ضباب الضبابْ
كأنى سؤالٌ بغير جوابْ
أحدّق فيك وفى المكتبهْ
كما تفعل القطة الطيبهْ
تراك أكتشفت ؟
تراك عرفت ؟
كأنىَ جئت لغير الكتابْ
وأنىّ لست سوى كاذبهْ

بحر المتدارك

أولاً : التام

وزن البحر: يتركب البحر المتدارك من (فاعلن) مكررة أربع مرات فى كل شطر كما يلى:

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن   فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

أما حال عروضه وضربه والأشكال التى تجئ عليها تفعيلات الأبيات كما يلى:

(١) عروض صحيحة وضرب صحيح مثل قول الشاعر :

جاءنا عامرٌ سالما صالحاً ∴ بعد ما كان ما كان من عامرِ

جاءنا	عامرن	سالمن	صالحن	بعدما	كان ما	كانمن	عامرى
/٥//٥	/٥//٥	/٥//٥	/٥//٥	/٥//٥	/٥//٥	/٥//٥	///٥/٥
فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن

العروض (صالحن) بوزن (فاعلن) صحيحة والضرب (عامرى) بوزن (فاعلن) صحيح.

(٢) قد تجئ العروض مخبونه ويجئ معها الضرب مخبوناً مثل قول شوقى:[1]

ما بال العاذل يفتح لى ∴ باب السلوان وأوصده

مابا	للعا	ذليف	تحلى	بابس	سلوا	نوأو	صدهو
/٥/٥	/٥/٥	///٥	///٥	/٥/٥	/٥/٥	///٥	///٥
فاعلْ	فاعلْ	فعلن	فعلن	فاعلْ	فاعلْ	فعلن	فعلن

---

[1] ديوان شوقى – الجزء الثانى – ص١١٢.

العروض (تحلى) بوزن (فعلن) حيث حذف منها الثانى الساكن وهـ
فهى مخبونة والضرب مثلها مخبون وهو (صدهو) بوزن (فعلن) ونجد ذلك
أبيات القصيدة كما يلى:

مضناك جفاه مرقده ∴ وبكاه ورحم عودهُ
حيران القلب معذبه ∴ مقروح الجفن مسهدهُ
أودى حرقاً إلا رمقاً ∴ يبقيه عليك وتنفدهُ
يستهوى الورق تأوهه ∴ ويذيب الصخر تنهدهُ
ويناجى النجم ويتعبه ∴ ويقيم الليل ويقعدهُ
ويعلم كل مطوقة ∴ شجناً فى الدوح توددهُ

٣- وقد تجئ العروض مقطوعة ويجئ معها الضرب مقطوعاً مثل قول

تحيا روما يحيا قيصر ∴ روما العظمى أبداً

تحيا	روما	يحيا	قيصرْ	رومل	عظمى	أبدن
/٥/٥	/٥/٥	/٥/٥	/٥/٥	/٥/٥	/٥/٥	///٥
فاعلْ	فاعلْ	فاعلْ	فاعلْ	فاعلْ	فاعلْ	فعلن

تبين من التقطيع أن العروض (قيصر) بوزن (فاعلْ) حيث حذف ساكـ
المجموع وسكن ما قبله وهو القطع فالعروض مقطوعة والضرب مثلها مقطـ
لاحظنا أن الحشو فى تفعيلاته الثلاثة مقطوع علماً بأن القطع علة ولا
يدخل تفعيلات الحشو فهو يختص بالعروض والضرب فجاءت الأجو
العروضيين فمنهم من قال إن ذلك شذوذاً عن القاعدة والرأى الثانى قال
تشعيث حيث تحذف عين فاعلن فتصير (فالن) والتشعيث علة تجرى
الزحاف، والرأى الثالث الذى نميل إليه هو أن الذى حدث فى الحشو ليس

قد دخل (فاعلن) الخبن أولاً فصارت (فعِلن) ثم دخلها ثانياً الإضمار بتسكين الثانى المتحرك فصارت (فعْلن) ونلاحظ أن (فعْلن) جرسها الموسيقىّ أعلى من جرس (فاعلْ) ونتبين ذلك من خلال قراءة هذه الأبيات لأحد الشعراء:[1]

إن الدنيا قد غرّتْنا ∴ واسْتهوتنا واسْتلهْتنا

إنْندُ	دنياْ	قد غَرْ	رتنا	وستَهْ	وتْنا	وستل	هتنا
/ه/ه	/ه/ه	/ه/ه	/ه/ه	/ه/ه	/ه/ه	/ه/ه	/ه/ه
فعْلن	فعْلن	فعْلن	فعْلن	فعْلن	فعْلن	فعْلن	فعْلن

يا أبن الدنيا مهلاً مهلاً ∴ زن ما تأتى وزناً وزناً

ما من يوم يمضى عنّا ∴ إلا أوْهىَ منّا ركْنا

ويحكى أن علياً رضى الله عنه سمع صوت الناقوس حيث مرّ براهب وهو يضربه فقال لمن معه من أصحابه اتدرى ما يقول هذا الناقوس؟ فقال؟ الله ورسوله أعلم، وابن عمه أعلم، فقال إن علمى من علم رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن علم رسول الله من علم جبريل ، وإن علم جبريل من علم الله تعالى هذا الناقوس يقول[2]

حقاً حقاً حقاً حقاً ∴ صدقاً صدقاً صدقاً صدقاً

يا أبن الدنيا جمعاً جمعاً ∴ إن الدنيا قد غرّتْنا

يا أبن الدنيا مهلاً مهلاً ∴ لسنا ندرى ما فرّطنا

ما من يوم يمضى عنّا ∴ إلا أوهى منّا ركْنا

ما من يوم يمضى عنّا ∴ إلا أمضى منا قرْنا

---

[1] لم يعرف قائلها – كتاب الكافى فى العروض والقوافى – ص١٣٩.

[2] نفس المرجع السابق.

وعلى هذا النحو جاء قول نزار قباني في قصيدة نهر الأحزان[1]

سفني في المرفأ باكية ∴ تتمزق فوق الخلجانِ

ومصيري الأصفر حطمني ∴ حطم في صدري إيماني

أأسافر دونك ليلكتي ∴ يا ظل الله بأجفاني

يا صيفي الأخضر يا شمسي ∴ يا أجمل أجمل ألواني

هل أرحل عنكِ وقصّتنا ∴ أحلى من عودة نيسانِ

أحلى من زهرة غارد ينيا ∴ في عتمة شعرِ إسباني

يا حبي الأوحد لا تبكي ∴ فدموعك تحفر وجداني

إني لا أملك في الدنيا ∴ إلا عينيك وأحزاني

النتيجة :

١- عروض المتدارك صحيحة وضربه مثلها.

٢- عروضه مخبونه وضربه مخبون.

٣- عروضه مقطوعة وضربه مقطوع.

ثانياً : مجزوء بحر المتدارك

وزن البحر : يتركب مجزوء المتدارك من (فاعلن) مكرره ثلاث مرات في كل شطر كما يلي :

فاعلن فاعلن فاعلن   فاعلن فاعلن فاعلن

أما حال عروضه وضربه فيجئ بهذه الأشكال

---

[1] نزار قباني - ديوان أحلى قصائدي - ص٢٠

(١) قد تجئ العروض صحيحة والضرب مثلها صحيح مثل قول الشاعر :

قـفْ على دارهمْ وبْكـينْ ∴ بيــن أطـلالـهـا والدِّمن

قف على	دارهم	وبكينْ	بيناط	لا لها	وندمن
/٥//٥	/٥//٥	/٥//٥	/٥//٥	/٥//٥	/٥//٥
فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن

العروض (وبكين) بوزن (فاعلن) فهى صحيحة والضرب (وددمن) (فاعلن) صحيح.

(٢) قد تجئ العروض صحيحة (فاعلن) ويجئ معها الضرب مذيلاً مثل قول الشاعر:

هذه دارهم أقفرتْ ∴ أم زبورٌ محتها الدهور

هاذهى	دارهم	أقفرتْ	أم زبو	رن محت	هدذ هورْ
/٥//٥	/٥//٥	/٥//٥	/٥//٥	/٥//٥	/٥//٥
فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلانْ

واضح أن العروض (أقفرتْ) بوزن (فاعلن) فهى صحيحة، والضرب (هددهورْ) (فاعلانْ) حيث زيد ساكن على الوتد المجموع (علن) وهذا يسمى تزييلاً فالضرب مزيّل.

(٣) قد تجئ العروض صحيحة برغم الترفيل والخبن ويجئ معها الضرب مرفلاً مخبوناً مثل :

دار سـعدى بشـحـر عـمان ∴ قـد كسـاها البلى الملوانِ

دار سع	دابشح	رعمانى	قد كسا	هلبلل	ملوانى
/٥//٥	/٥//٥	///٥/٥	/٥//٥	/٥//٥	///٥/٥
فاعلن	فاعلن	فعلاتن	فاعلن	فاعلن	فعلاتن

نرى أن العروض (رعمانى) بوزن (فعلاتن) حيث زيد سبب خفيف (تن) على الوتد المجموع وهذا يسمى ترفيلاً فالعروض مرفله لكن العروضيين قالوا بأنها صحيحة لان الترفيل هنا غير لازم لأنه جاء فى التصريع، أما الضرب فهو (ملوانى) بوزن (فعلاتن) حيث جاء مرفلاً.

النتيجة :

أن مجزوء المتدارك حال عروضه وضربه كما يلى:

١- قد تجئ عروضه صحيحة وضربها صحيحاً أو مذيلاً.

٢- قد تجئ العروض صحيحة والضرب مرفلاً مخبوناً.

ثالثاً : التجديد فى بحر المتدارك

لقد جدد بعض الشعراء المحدثين فى استعمال بحر المتدارك حيث نجد أنهم استعملوا هذا البحر مشطوراً أى أربع تفعيلات فقط على صورتين كما يلى :

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

أو فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

ونجد زعيم الشعراء الذين جددوا فى استخدام مشطور المتدارك بهذه الصورة : الشاعر مصطفى عبدالرحمن حيث قال فى قصيدة إفرحى ياعيون:[1]

كل ما حولنا ∴ من جمال لنا

كللما	حولنا	من جما	لن لنا
/٥//٥	/٥//٥	/٥//٥	/٥//٥
فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن

[1] مصطفى عبدالرحمن - ديوان أغنيات قلب - ص٥٥.

فشعاع السنا ∴ بالهوى مسّنا

فاسقنى واسقنى ∴ من رحيق المنى

وجمال الدّنا ∴ وليالى الهنا

نام عنا الزمانْ ∴ فعشقنا السهرْ

وسقانا الحنانْ ∴ فى كؤوس الزّهرْ

وأخذنا الامانْ ∴ من عيون القدرْ

لضفاف الضياءْ ∴ وظلال السكونْ

للمنى والصفاءْ ∴ واللقاء الحنون

هللى يا سماء ∴ وأفرحى يا عيونْ

رابعاً : المتدارك فى الشعر الحر

استخدم بعض الشعراء تفعيلة المتدارك (فاعلن) فى كتاباتهم الشعرية حيث أستخدموها بكل أشكالها وأحوالها فى هذا البحر، ومن الشعراء الذين برعوا فى استخدام هذه التفعيلة بجميع أحوالها الشاعر نزار قبانى حيث استخدمها صحيحة (فاعلن) ومزيّله (فاعلانْ) ومرفلة (فاعلاتن) ونجد ذلك واضحاً فى قصيدته الحزن.[1]

علّمنى حبُّك أشياءً

ما كانت أبداً فى الحسبانْ

فقرأت أقاصيص الأطفال

دخلت قصور ملوك الجانْ

---

[1] نزار قبانى – ديوان أحلى قصائدى – ص٤٠.

وحلمت بأن تتزوجنى

بنت السلطانْ

تلك العيناها .. أصفى من ماء الخلجانْ

تلك الشفتاها أشهى من زهر الرمانْ

وحلمت بأنى أخطفها

مثل الفرسانْ

علّمني كيف يمر العمرُ

ولا تأتى بنتُ السلطان

علمنى حبك

كيف أحبك فى كل الأشياء

فى الشجر العارى

فى الأوراق اليابسة الصفراء

فى الجو الماطر فى الأنواء

وفى قصيدة له بعنوان شعراء الأرض المحتله[1] نجد أنه التزم الضرب المقطوع المزيّل فيقول :

شعراء الأرض المحتلة

يا أجمل طير يأتينا من نيل الأسرْ

يا حزناً شفاف العينين نقياً مثل صلاة الفجرْ

يا شجر الورد النابت من أحشاء الجمرْ

يا مطراً يسقط رغم الظلم ورغم القهرْ

---

[1] الاطار الموسيقى الشعر - ص٥٧.

رابعاً : المتدارك فى شعر العامية

بحر المتدارك من البحور التى استطاع الكثير من شعراء العامية استعمالها فى كتاباتهم سواء الزجلية أو فى الأغنية، حيث إنهم استعملوا التفعيلة (فاعلن) بكل أحوالها فى هذا البحر وخاصة (فَعْلُنْ).

١- جاءت قصيدة الشاعر يا قوت الشعبينى (إنتى الدنيا) على هذا البحر[١]

إنتى الدنيا اللى أنا حبتها

وانتى الحب اللى اتمنيته

وانت الفرحه اللى استنيتها

لما لقيتها ف قلبى لقيته

◆ ◆ ◆

يا ما سهرت أيام وليالى

وانت خيالك مالى خيالى

شافو عنيه

كتير وشويه

ولا فيش غيرك جه على بالى

وانت الفرحة اللى استنيتها

لما لقيتها ف قلبى لقيته

---

[١] يا قوت الشعبينى – ديوان قطوف من خمائل الشعر والزجل – ص٧٤ – (ديوان مشترك).

وجاءت أغنية إسأل روحك للشاعر عبدالوهاب محمد كلها من بحر المتدارك غنتها أم كلثوم على التفعيلة (فعْلن) .

إسـأل روحـك إسأل قلبك ∴ قـبـل مـا تـسـأل إيه غيرنى

انا غيرنى عذابى فى حبك ∴ بعـد ماكان أملى مصبرنى

غـــدرك بـيــه أثـر فـيـه ∴ وتغيرت وشويه ومش بأديـه

وبديت أطوى حنينى إليك ∴ وكره ضعفى وصبرى عليك

وخـــتـــرت أبـــعــد ∴ وعـــرفـــت اعـــنـــد

حتى الهجر إقدرت عليه ∴ شـوف القسـوة ابتعمل إيه

٣- وجاءت أغنية توبه للشاعر حسين السيد كلها من بحر المتدارك (فعْلن) غناها عبدالحليم حافظ :

توبه إن كنت أحبك تانى توبه ∴ وبس قابلنى مره وتبقى أخر نوبه

بـعـدهـا تـوبـه

تـوبـه إن كـنـت اخـاصـمـك ∴ وارجـع أصـالـــحـك تـانـى

يـامـا الـبـعـــد سـقـانـى ∴ ويـامـــا الـقـرب ضـنـانـى

وإن جــه طـيـفـك يـــوم ∴ فــى مـنـامـى وجـه صحانى

بـرضـه أطـاوعـه وبـــس ∴ أهـى نـوبـه وبـعـدهـا تـوبه

تــطــبــيــقـــات

س١ : قطع الأبيات الآتيه مع بيان حالى العروض والضرب، ثم انسبها إلى بحرها مبيناً نوع الشعر

أ- قال الحصرى القيروانى :

ياليل الصب متى غده	∴	أقيام الساعة موعدهُ
رقد السمار فأرّقه	∴	أسف للبين يردده
كلفٌ بغذال ذى هيف	∴	طوف الواشين يشردهُ
نصبت عيناى له شركا	∴	فى النوم وعز تصيدهُ
وكفى عجباً أنى قنص	∴	للسرب سبانى أغيدهُ
ينضو من غفلته سيفاً	∴	وكأن نعاساً يغمدهُ
كلا لاذنب لمن قتلت	∴	عيناه ولم تقتل يدهُ
يا من جحدت عيناه دمى	∴	وعلى حديه توددهُ
حداك قد إعترفا بدمى	∴	فعلام جفونك تجحدهُ
إنى لأعيذك من قتلى	∴	وأظنك لا تتعمدهُ

ب- البيت الأول لشوقى[١]

مرحى مرحى يحيا الفن	∴	يحيا الشعر يحيا اللحن
أبكيت على طللٍ طربا	∴	فشجاك وأحزنك الطللُ؟
اشتدى ازمة تنفرجى	∴	قد آذن ليلك بالبلج
وظلام الليل له سرج	∴	حتى يغشاه أبو السرج

(١) البيت الثانى لا يعرف قائله (الكافى فى العروض والقوافى) والثالث والرابع من اللباب فى العروض والقوافى.

جـ- قال فاروق شوشه فى قصيدة الشعر فى هذا الزمان[١]

يا حـد السـيف المرهـف والقاطع

هاخذ فى القوم بـراحك لا تـتردد

واقذف بروسٍ حان قطاف ذوائبـها

وتـعـرى وجـه دمامتها وغـرائبـها

فى وحـل الليـل الموصود السـاطع

هـذا عـصر الـوالغ فـى كأس أخيه

العارض سوءته فى سوق أبداً لاتنفد

هــذا عــصـر المـتـورم جـهـلاً

مــن يــوقـظـه ؟ مــن يـثـنـيــه؟

نعرفه ندرك حطته، لكن فى خطوتنا نبكيه

نحـذر أن نـغـمد فيه الرأى الفاجع

حتى لا ينهار الحفل الجامع والذائع

وتدوم دمامة هذا الـوجه المتجدد

د- قال مأمون الشناوى فى قصيده صدفه - غناها عبدالحليم حافظ :

كان يوم حبك أجمل صدفة ∴ لما قابلتك مره صدفه

ياللى جمالك أجمل صدفه ∴ كان يوم حبك أجمل صدفه

صدفـه قابلتك ولا على بالى ∴ شفت ساعتها جمال الدنيـا

صدفه لقيتنى اتـغـير حالى ∴ وتبدلت لـوحدى فـى ثانية

خدنى جمال الروح والخفه ∴ كان يوم حبك أجمل صدفه

---

[١] فاروق شوشه - الدائرة المحكمة - ص٢٣ - (الاطار الموسيقى للشعر).

هـ – قال نزار قبانى فى قصيدة من تحت الماء: [1]

إن كـنـت قـويـاً ... اخـرجـنـى

مـن هـــذا الـيـــمْ

فأنا لا أعرف فنّ العومّ

الموج الأزرق فى عينيك ... يجرْجرنى نحو الأعمق

وأنا ما عـنـدى تجربة

فى الحب ولا عندى زورقْ

إن كنت أعزُّ عليك فخذ بيدىّ

فأنا عاشقة من رأسى حتى قدمىّ

إنى اتنفس تحت الماءْ

إنى أغـــرقْ

أغـــرقْ

أغـــرقْ

---

(1) نزار قبانى -- ديوان أحلى قصائدى – ص١٨.

تــطــبــيــقـــات

على البحور السبعة الماضية (الصافية)

س١ : ما أجزاء البحر الكامل التام؟ وما حال عروضه وضربه؟ مع التمثيل؟

س٢ : قطع الأبيات الأتيه، ثم بّينْ حالى عروضها وضربها وانسبها إلى بحرها؟ مبيناً نوع الشعر.

أ- قال شوقى فى ذكرى الجهاد الوطنى سنه ١٩١٩[1] :

خطونا فى الجهاد خطىً فساحا ∴ وهادنَا ولم نلق السلاحا

رضينا فى هوى الوطن المفدّى ∴ دم الشهداء والمال المطاحا

ولما سُلّت البيض المواضى ∴ تقلدنا لها الحق الصّراحا

فحطَمنا الشكيم سوى بقايا ∴ إذا عضّت أريناها الجماحا

وقمنا فى شراع الحق نلقى ∴ وندفع عن جوانبه الرياحا

نعالج شدةً ونروض أخرى ∴ ونسعى السعى مشروعاً مباحاً

ونستولى على القسمات إلا ∴ كمين الغيب والقدر المتاحا

ب- قال عبد الجواد طايل فى قصيدة الطبيب: [2]

ويمضى شتاء ويأتى ربيعْ ∴ وما زلت أحيا بقلبٍ وجيعْ

يبث العصافير لحن الخلود ∴ فنسمو ويبقى أسير الضلوعْ

إلى أن تجليت يوماً فقالوا ∴ أتاك الطبيب فما يستطيعْ

---

[1] شوقى – ديوانه – الجزء الأول.

[2] عبدالجواد طايل – ولكنى أحبك – ص٧٣.

فـلـمـا تطـلعـت أرنـو إليـه ∴ تنسمت طيباً وعطراً يـضـوعْ
لهيب الأصيل على وجنتيه ∴ وورد الخميل ووهـج الشمـوعْ
ويـنـبـوع دفْءٍ بكلتـا يديه ∴ وفي لفتة الجيـد بدء الربيعْ

جـ- قال بن قيس الرقيات :

رقيّةُ تيـمـتْ قـلـبـى ∴ فـواكـبـدا مـن الحب
نـهـانـى إخـوتـى عنها ∴ وما للقـلـب من ذنـبِ
وعـــن صـفـراء أنـسـةٍ ∴ كـخـوط البانـة الرطب
ومـا أقبـل نـصـح النـا ∴ صحى من شدة الكربِ

د- قال فاروق جويدة فى قصيدة ويضيع العمر:[1]

يـــا رفـــيـــق الـــدرب
تـاه الـدرب منا فى الضبابْ
يـــا رفـــيـــق الـعـمـر
ضـاع العمر وانـتحر الشبابْ
آه مـن آمـالـنـا الحـيـــرى
تـــوارت فـــى الـتــرابْ
آه مـــن آمـالـنـا الحـمـقـى
تـلاشــت كـالـســـرابْ
يـــا رفـــيـــق الـدرب
ما أقـســى اللـيـالى عذبـتـنا
حـطّـمـتْ فينا الأمانى مزقتنا

[1] فاروق جويدة – ديوان حبيبتى لا ترحلى – ص٨٦.

س٣ : قطع هذين البيتين وانسب كلا منهما إلى بحره؟ مع بيان السبب؟

أ- قال شوقى على لسان انطونيو يخاطب أو لمبوس :

مررت بالقصر فكيف ناسهْ ∴ هل عن كلوباترا -ألمبوس - نبا

ب- قال عنترة العبسى :

فازْورّ من وقع القنا بلبانه ∴ وشكا إليّ بعبرة وتحمحم

س٤ : قطع الأبيات الأتيه مع بيان حال العروض والضرب، ثم انسبها إلى بحرها، مبيناً نوع الشعر:

أ- قال أبو ذؤيب الهذلى يرثى نفسه:

أمن المنون وريبها تتوجع ∴ والدهر ليس بمعتبٍ من يجزعُ؟

قالت أميمة ما لجسمك شاحباً ∴ منذ ابْتذلْتَ ومثل مالك ينفعُ

فأجبتها أمّا لجسميّ أنّه ∴ أوْدى بنيّ من البلاد فودعوا

أوْدى بنيّ فأعقبونّى حسرةً ∴ بعد الرقاد وعبرة ما تقلعُ

سبقوا هوىّ وأعتقوا الهواهمُ ∴ فتخرموا ولكل جنبٍ مصرعُ

ولقد حرصت بأن أدافع عنهمُ ∴ وإذا المنية أقبلت لا تدفعُ

ب- قال بشار بن برد :

وثغرٌ عذبٌ ∴ جرى فيه الأعاجيبُ

ووجهٌ يشبه البدرُ ∴ عليه التاج معصوبُ

ووجفٌ ذان فتنتك ∴ وزانته التقاصيب

وبحر بين حقين ∴ يشف العين مشيوب

جـ- قال شوقى على لسان الكاهن فى مسرحية مصرع كليوباترا :

وأيـن كـنـت يـافـتـى ∴ وأين فـتـيان الحـمـى ؟

وأيـن فرسـان الـمـقـا ∴ ل مـضـوا إلى الـوغـى ؟

وادرتـمـوا وجـوهـكم ∴ سـاعـة دارت الـرحـى

تـركـتـمـو أنـطـونيـو ∴ س وحـده يلـقـى العدا

س٥: قطع الأبيات الآتيه مع بيان حال العروض والضرب، وانسب كلا إلى بحره، مبيناً نوع الشعر

أ- خليلُ لـــى سأهجره ∴ لذنبٍ لست أذكره

ب- قال البهاء زهير :

أيـهـا الـنـفـس الـشـريـفـة ∴ إنـمـا دنـيـاك جـيـفـهْ

وعـقـول الـنـاس فـى رغـ ∴ بتـهـم فـيـهـا سـخـيـفـهْ

جـ- إذا ما نفقت ومات الحمار ∴ أبينك فرقٌ وبيـن الحـمـار

د- قال نزار قبانى :

مـرهـقـة أنـت وخـائـفـة ∴ وطـويـل جـداً مـشـوارى

غوصى فى البحر أو ابتعدى ∴ لا بـحـرٌ مـن غـيـر دوارِ

الـحـب مـواجـهـه كـبـرى ∴ إبـحـارٌ ضـد الـتـيـار

صـلـب وعـذابٌ ودمـوع ∴ ورحـيـلٌ بـيـن الإقـمـارِ

هـ- قال مصطفى عبدالرحمن :

صـلاتـى حـيـاهْ

ونـسـكـى حـيـاهْ

ومحياى مهما يكن فى حياتى صلاهْ

فإن عزف الناىُ طوبى لتسبيحة فى صداهْ

نكبّر لله .. لا نسفيق من الحب والشوق

حتى تعانق نور الإله

و- ومن الأغانى العامية :

لـو حكـينـا يا حبيبى ∴ نبتـدى امنـين الحكايه

وحْـنـا قـصـة حبـنـا ∴ ليـهـا اكـتـر مـن بـدايـه

عـشـنـا فيها ياما عشنا ∴ شـفـنـا فـيـها ياما شفنا

ف- قال ابن مالك مشيراً إلى تعريف الحال فى هذا البيت :

الحالُ وصفٌ فضلةٌ منتصبُ ∴ مفْهمُ فى حالٍ كفردٍ أذهبُ

ت- قال الشاعر:

الحسن حلفت بـيو سفـه ∴ والسـورة إنـك مـفـردهُ

قـد ودّ جـمـالك أو قـبسـاً ∴ حـوراء الخـلـد وأمـردهُ

س٦ : البيتين الآتيين لأبى العتاهية، هل هما من مجزوء الوافر أم من الهزج ؟ ولماذا؟

هــى الأيّـامُ والـعـبرُ ∴ وأمْـرُ الله يـنْـتَـظـرُ

أتـيـأس أن تـرى فَـرَجاً ∴ فـأين الله والـقـدرُ

أهـم المصـادر

١- الخطيب التبريزى : كتاب الكافى فى العروض والقوافى - تحقيق الحسانى حسن عبدالله - مكتبة الخانجى، سنة ١٩٧٨م.

٢- دكتور / عبدالعزيز نبوى - الإطار الموسيقى للشعر، ملامحة وقضاياه، مكتبه الصدر - لخدمات الطباعة - سنة ١٩٨٧م.

٣- الاستاذ محمود مصطفى - شرح كتاب أهدى سبيل إلى علمى الخليل العروض والقافية، شرحه وضبطه وكتب هوامشه نعيم زَرْزور، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان - الطبعة الثانية ، سنة ١٩٨٥م.

٤- الاستاذ كامل السيد شاهين - اللُباب فى العروض والقافية ، الجهاز المركزى الكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية ، والإدارة العامة للمعاهد الازهرية - سنة ١٩٧٧م.

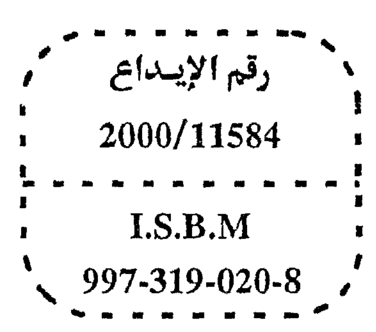
٥- دكتور إبراهيم أنيس-موسيقى الشعر-مكتبة الأنجلو المصرية، سنة ١٩٧٩.

٦- دكتور طه محمد الزينى - السهل الوافى فى العروض والقوافى، دار الطباعة المحمدية بالأزهر بالقاهرة - سنة ١٩٧٧م.

٧- دكتور مصطفى عبدالعزيز السنجرجى - المدخل فى عمل العروض، دار الزينى للطباعة - سنة ١٩٧٤.

٨- دكتور أمين على السيد - فى علمىّ العروض والقافية مطابع دار المعارف - القاهرة.

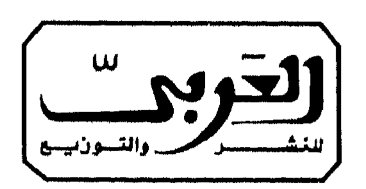
محتويات الكتاب


رقم الإيـداع
2000/11584
I.S.B.M
997-319-020-8

راجعه وصححه

الشيخ / على سعيد عبدالبديع

من علماء اللغة العربية بالأزهر الشريف



٦٠ شارع قصر العيني (١١٤٥١) القاهرة
تليفون : ٧٩٥٤٥٢٩ - ٧٩٢١٩٤٣ فاكس : ٧٩٤٧٥٦٦
٤٢ ميدان البصرة شارع دجلة من شهاب المهندسين
تليفون : ٧٤٩٢١٤٥ فاكس : ٧٦١٨٣٨١
E-Mail·alarabi5@intouch com